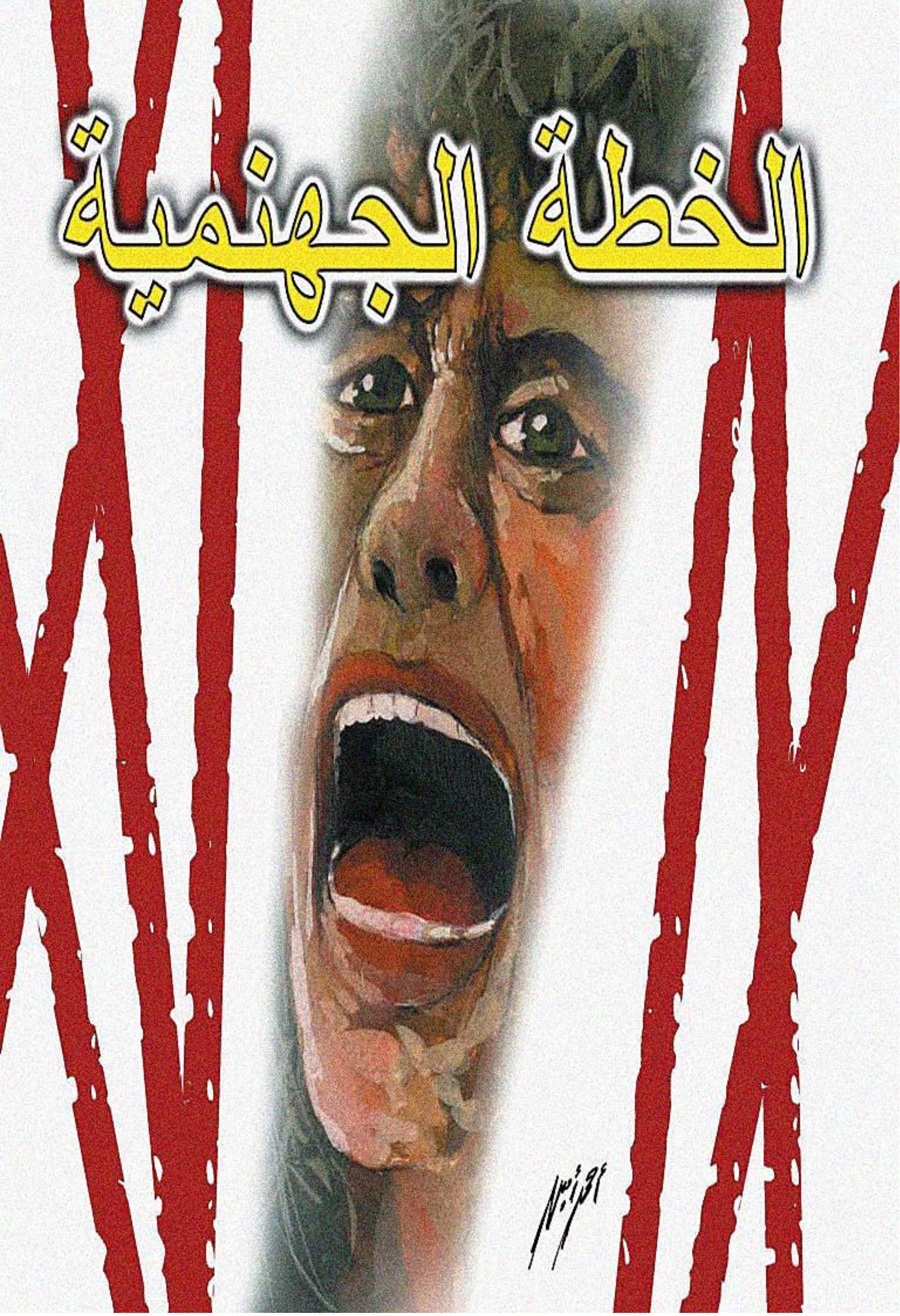

الخطة الجهنمية

أجاثا كريستى

WOLMN ' «WD) «

عمرو يوسف

مكتبة معروف

مكتبة معروف

الإسكندرية ـ ٤٨١٠٨٢٨ / ٤٨٤٦٦١٠ فاكس ـ ٤٨٦٠٠٨٩ القاهرة ـ ٠٢٢ ٤٠٢٣٧٧٦٢
ص . ب ٣٧٠ الإسكندرية E- mail : maarouf 2004 @ hotmail . com

الفصل الأول

وضعتهما الأقدار أمام اختبار عجيب للغاية ، فقد استيقظا في وقت مبكر من الصباح ليجدا في انتظارهما مفاجأة أغرب من الخيال .

كانت هناك جثة لفتاة قتيلة في قاعة المكتبة !!

ومن العجيب ان أحدا منهما لم يتعرف على شخصية الفتاة ولم يرها من قبل وكان حقاً لغزاً عجيباً فكيف دخلت الفتاة إلى المنزل ؟ ولماذا قتلت في قاعة المكتبة ؟ ولماذا هذا المنزل بالتحديد ؟

وكان لمس ماربل دور عظيم في كشف غموض هذه القضية العجيبة .

* * *

كانت مسز بانتري مازالت مستغرقة في النوم اللذيذ كعادتها كل يوم عندما أيقظتها أصوات غامضة تنبعث من أنحاء القصر ..

ظنت نفسها مازالت نائمة تحلم فنهضت من فراشها واعتدلت فسمعت الأصوات الغامضة كما سمعت وقع أقدام تهرول بسرعة في الطابق الأسفل وتصعد إلى غرفتها وأعقب ذلك طرقات سريعة على باب الغرفة .. فقالت باسترخاء :

ـ ادخل ..

كانت تتوقع أن تدخل خادمتها مارى وهي تحمل صنية الشاى كعادتها كل يوم ولكنها وجدت الخادمة تدخل وتقول بلهجة تدل على الخوف الشديد :

ـ سيدتى .. هل أنت مستيقظة ؟

ـ نعم .. ماذا حدث يا مارى ؟

ـ لاتنزعجى ياسيدتى فالأمر يدعو للدهشة والعجب حقاً .. لا أعرف ماذا أقول لك .. قالت مسز بانترى بلهجة آمرة وقد أفاقت من نومها تماماً :

ـ مارى .. أريد أن أعرف حالاً ماذا حدث ؟

ـ سيدتى .. عثرنا على جثة بقاعة المكتبة !

ثم غادرت الغرفة على الفور وتركت مسز بانترى فى ذهولها .. قالت لنفسها .

ـ ماهذا ؟ يبدو اننى كنت أحلم ..

ولكن كلا .. لقد دخلت مارى إلى الغرفة وقالت لها انه تم العثور على جثة فى المكتبة ، ولايمكن أن تكون مارى الرزينة كاذبة .. لقد كانت تبدو خائفة فزعة ..

وبعد تفكير قليل مدت يدها لتوقظ زوجها وقالت ..

ـ أرثر .. استيقظ حالاً .. ألم تسمع ماقالته مارى ؟

فتح الرجل عينه وهو مندهش فقال له :

ـ لقد ذكرت ان هناك جثة تم العثور عليها فى المكتبة !

هتف قائلاً : ماذا تقولين ؟ من الذى قال ذلك ؟

ـ مارى ..

هب الرجل من فراشة وقال : ماهذا الذى تقولين ياعزيزتى .. من المؤكد انه كان كابوسا ..

- لقد كنت أتخيل ذلك مثلك ولكن مارى كانت هنا بالفعل وقالت ذلك

غادر الرجل فراشه بسرعة وارتدى الروب فوق ملابس النوم وأسرع يهبط السلم وهو يغمغم ساخطاً ..

وجد فى نهاية السلم مجموعة من الخدم كان بعضهم يبكى فتقدم منه كبير الخدم وقال :

- اننا لم نفعل شيئاً حتى تحضر ياسيدى .. فهل تسمح لى باستدعاء البوليس ؟

- ولماذا ؟

- لقد علمت ان مارى أخبرتك بما حدث .. لقد قالت لنا ذلك منذ قليل ..

قالت مارى وهى تبكى :

- نعم .. لقد أخبرت مسز بانتزى.

قال رئيس الخدم : معذرة ياسيدى فهى التى اكتشفت الجثة عندما دخلت لإزاحة الستائر كالمعتاد وكادت تتعثر فى الجثة .

قال الكولونيل بدهشة :

- هل تعنى حقاً أنها وجدت جثة بقاعة المكتبة ؟!

قال الرجل وهو مرتبك :

- نعم ياسيدى .. أعتقد انه من الأفضل أن تراها بنفسك .

كان الرقيب بولك جالساً باسترخاء فى مكتبه فى تلك الساعة المبكرة من الصباح عندما دق جرس التليفون.. تناول السماعة وقال :

ـ نعم .. هنا مركز البوليس .. من .. الكولونيل بانترى .. طاب صباحك ياسيدى .. ماذا تقول ؟ وجدتم جثة .. جثة فى قاعة المكتبة ؟ نعم .. نعم .. أرجو ألايقترب منها أحداً ويلمسها حتى نحضر ..

وعلى الفور اتصل برئيسه وقال :

ـ المفتش سلاك .. طاب صباحك .. أبلغنا الآن الكولونيل بانتزى انه تم العثور على جثة لامرأة شابة بمنزله صباح اليوم !

بينما كانت مس جين ماربل ترتدى ملابسها وتستعد للخروج دق جرس التليفون فنظرت إليه وهى مقطبة الجين وتساءلت من الذى يتصل بها فى مثل هذه الساعة المبكرة ؟ ان الساعة لم تتجاوز الثامنة إلا الربع !

تناولت السماعة وقالت بلهجة تنم عن الضيق :

ـ من الذى يتحدث ؟

ـ هل أتحدث مع مس جين ماربل ؟

دهشت مس ماربل عندما اكتشفت ان المتحدثة هى صديقتها مسز بانترى فقالت :

ـ نعم .. انا جين ماربل يادوللى ..

لماذا استيقظت مبكراً هكذا ؟

هتفت دوللى بانترى قائلة :

ـ لن تصدقي ياجين .. انه شئ فظيع لايصدق ..

ـ ماذا حدث ياعزيزتى ؟

ـ عثرنا على جثة مجهولة فى قاعة المكتبة

لم تصدق مس ماربل ماسمعت وظنت ان صديقتها قد أصيبت

بمس من الجنون فقالت :

ـ دوللى .. ماذا تقولين ؟

ـ انني التمس لك العذر ياجين ، فلا أحد يمكن أن يصدق ذلك حتي يراه بعينه ، حتى زوجى آرثر لم يصدق إلابعد أن هبط بنفسه لرؤية الجثة .

قالت مس ماربل بلهجة مضطربة :

ـ ولكن جثة من هذه ؟

ـ انها جثة لفتاة شقراء

ـ نعم ..

أردفت مسز بانترى :

ـ انها شقراء وجميلة أيضاً ..

ـ هل يعرفها أحد

ـ كلا .. فم يرها أحد من قبل .. اننا لاتقل عنك وعن الجميع دهشة ياجين فأرجو أن تحضرى فوراً ، سوف إرسل إليك سيارتى .

قالت مس ماربل : سوف أحضر حتى أساعدك على تهدئة أعصابك فيبدو أنك متوترة للغاية ..

ـ كلا ياجين .. اننى بحاجة إليك لكشف غموض هذه الجريمة ، اننى أعلم مدى براعتك فى إماطة اللثام عن الجرائم الغامضة .

قالت جين ماربل بلهجة تدل على التواضع :

ـ كلا ياعزيزتى .. لقد حالفنى الحظ فى المرات السابقة وقمت بحل الألغاز بطريقة نظرية ..

ـ لاداعى للتواضع يامس ماربل .. لقد قتلت هذه الفتاة فى بيتنا

وأرجو أن تحضرى لمساعدتنا فى كشف خفايا الجريمة ..

- سوف أحضر حالاً ياعزيزتى دوللى ..

* * *

كان الكولونيل بانترى يقف بباب القصر عندما توقفت سيارته وهبطت منها مس ماربل فنظر إليها بدهشة وقال :

- مس ماربل .. إننى سعيد برؤياك ..

- لقد حضرت بناء على دعوة مسز بانترى لى تليفونياً .

- شكراً لك يامس ماربل ، ان زوجتى تعانى من الاضطراب الشديد وهى فى أشد الحاجة لمن يقف بجانبها فى محنتها حتى لاتصاب بانهيار عصبى ..

أقبلت مسز بانترى وقالت لزوجها :

- هيا يا آرثر اذهب إلى قاعة الطعام حتى تنتهى من إفطارك .

- كنت أحسب ان سيارة البوليس هى التى وصلت فهرعت إليها ولكننى وجدتها مس ماربل العزيزة

- سوف يصل رجال البوليس حالاً .. هيا اذهب إلى قاعة الطعام.

اتجه الرجل مستسلماً إلى قاعة الطعام بينما قالت مسز بانترى لمس ماربل هامسة :

- هيا بنا ندخل إلى قاعة المكتبة ..

ثم تقدمتها عبر دهليز طويل حتى وصلتا إلى قاعة المكتبة التى كان الرقيب بولك يقف أمامها وعندما رأى مسز بانترى تحاول الدخول اعترض طريقها وقال :

- غير مسموح لأحد بالدخول ياسيدتى

ـ من الذى قال ذلك ؟

ـ المفتش سلاك .. اننى لا أستطيع مخالفة أوامره .

ـ ولكن هذه هى صديقتى مس ماربل ومن المؤكد انك تعرف جيداً من هى مس ماربل .. أو مأ الرقيب بولك برأسه وقال :

ـ نعم أعرفها ولكن ..

فقالت مسز بانترى بلهجة الأمر :

ـ من الضرورى أن تدخل مس ماربل إلى قاعة المكتبة وترى الجثة فلا تحاول اعتراض طريقنا يابولك ولاتنس انه قصرى !

اضطر بولك للتنحى عن الباب فلايمكنه الوقوف أمام سيدة قوية مثل مسز بانترى ولكنه خشى أن يحضر المفتش فجأة فقال لها :

ـ ولكن أرجو أن تنتهى بسرعة ياسيدتى حتى لايراكما المفتش الذى سوف يحضر بعد لحظات .

قالت مسز بانترى :

ـ لاتخشى شيئاً يابولك .

ـ وأرجو ألاتلمسا أى شئ .

ـ بالطبع يابولك اننا نعلم بكل ذلك .. يمكنك الدخول معنا حتى ترى بنفسك .. فدخل معها بينما اتجهت مسز بانترى مع مس ماربل إلى مدفأة قديمة وقال بلهجة مسرحية :

ـ هاهى الجثة ..

تأملت مس ماربل القاعة أولاً .. كانت فسيحة ذات أرفف كثيرة وخزانات للمجلدات الفاخرة والمخطوطات القديمة كما كانت هناك مقاعد وثيرة تدل على كثرة الاستعمال ، وفى ركن من القاعة كانت

هناك منضدة كبيرة عليها مجلات وصحف ، وعلى الجدران كانت هناك صور عديدة لأفراد الأسرة ..

شعرت مس ماربل بالراحة وهى تقف وسط هذه القاعة العريقة الأصيلة .

وأمام المدفأة كان هناك فراء لجلد دب يستعمل كبساط فاخر وفوقه كانت ترقد الجثة !

وقفت مس ماربل بخشوع تتأمل الجثة .. كانت لفتاة شقراء ذات شعر ذهبى جميل مصفف بطريقة حديثة ، وكانت الفتاة ترتدى ثوب سهرة من الستان الأبيض وعلى وجهها كانت هناك كمية كبيرة من مساحيق التجميل ، ولاحظت مس ماربل ان الوجه متورم ومحتقن والأهداب مثقلة بالكحل كما كانت الفتاة تضع كميات كبيرة من طلاء الأظافر فى يديها وقدميها .

كان المنظر بصفة عامة يدل على أنها فتاة عابثة لاهية لايتناسب سلوكها ولامظهرها مع هذه القاعة العريقة التى يضمها قصر الكولونيل بانترى المحافظ ..

وبعد قليل من التأمل قالت مس ماربل :

ـ من الواضح أنها شابة صغيرة ..

ـ نعم .. انها لم تتجاوز العقد الثانى ..

ودون أن تمس الجثة ركعت مس ماربل ولاحظت شيئاً عجيباً .. كانت أصابع الفتاة معقودة بقوة على صدر ثوبها ومن الواضح ان الفتاة فعلت ذلك فى لحظاتها الأخيرة ..

سمعوا صوت سيارة تتوقف أمام باب القصر فهتف بولك فى جزع .

- لقد حضر المفتش سلاك .. سيدتى ..

قالت مسز بانترى :

- لاداعى للقلق يابولك فسوف ننصرف ..

ثم أسرعت بمغادرة الغرفة ومن خلفها مس ماربل ..

* * *

كان الكولونيل بانترى قد انتهى من تناول طعام الإفطار فهرع لاستقبال رجال البوليس فوجد المفتش ملشيت والمفتش سلاك ، فشعر بالراحة لأن المفتش ملشيت كان صديقاً قديماً له بعكس الحال مع المفتش سلاك حيث كان النفور متبادلاً بينهما ، لأن الكولونيل كان يعتقد أن سلاك يتميز بغلظ الطبع وافتقاد الرقة والكياسة ولايهتم بمشاعر الآخرين ..

قال المفتش ملشيت للكولونيل بانترى :

- لقد قررت الحضور إلى هنا بنفسى ياصديقى العزيز حتى أرى كل شئ بعينَىّ .. ان ماحدث شئ عجيب حقاً

قال بانترى : معك حق .. انه شئ غير معقول ..

- ولكن ألا يعرف أحد من هذه المرأة ؟

- أنا لا أعرفها ولم أرها من قبل ..

قال المفتش سلاك :

- ورئيس الخدم .. ألايعرف عنها شيئاً ؟

قال الكولونيل بانترى :

- ان لوريمر لايعرف أى شئ وقد فوجئ بالحادث مثلنا جميعاً وأبدى دهشته ..

ـ ان هذا شئ عجيب ..

ـ معك حق .. أرجو أن تتفضلوا أولاً لتناول طعام الإفطار ثم .

ولكن ملشيت قاطعه قائلاً : شكراً لك سوف نبدأ العمل حالاً .. وسوف يحضر الدكتور هايدوك بعد قليل .. يبدو أنه وصل ..

وسمع الجميع صوت سيارة تتوقف أمام باب القصر وبعد قليل دخل الدكتور هايدوك بجسده الضخم وتبعه اثنان من المباحث العامة أحدهما يحمل آلة تصوير .

قال الكولونيل ملشيت بلهجة الأمر :

ـ هيا بنا الآن إلى قاعة المكتبة .

فقال له بانترى بلهجة تدل على الجزع والاضطراب :

ـ اننى حتى هذه اللحظة لا أصدق ماحدث ، وعندما أخبرتنى زوجتى شعرت بأن ..

قاطعه ملشيت قائلاً أرجو ألايكون قد حدث لها مكروه .

ـ أنها بخير حتى الآن وأبدت شجاعة وقوة تحمل ولكننى أخشى مما سيحدث بعد ذلك ، ومن حسن الحظ آنها استدعيت مس ماربل لتكون بجانبها في هذه المحنة ..

أطلق الكولونيل ضحكة قصيرة وقال :

ـ رائع يابانترى .. من الواضح ان زوجتك تريد أن تلعب مع مس ماربل دور المخبر السرى فى هذه الجريمة ، اننى مازلت أذكر ان مس ماربل نجحت فى كشف غموض إحدى الجرائم فى هذه المنطقة وسبقتنا فى ذلك .. أليس كذلك ياسلاك ؟

قال المفتش سلاك بامتعاض :

ـ نعم .. ولكن الأمر يختلف كثيراً هذه المرة

ـ لماذا ؟

ـ الجريمة الماضية كانت جريمة بسيطة ذات طابع محلى بحكم وقوع الجريمة فى قرية صغيرة محدودة تعرف مس ماربل كل شئ عن سكانها ، وأعتقد انها سوف تفشل فى كشف غموض هذه الجريمة ..

هتف ملشيت قائلاً : تفشل !

نعم ، فهى لاتعرف أى شئ عن القتيلة .

ـ وهل تعرف أنت ؟

ـ سوف نعرف كل شئ ياسيدى وسوف ترى بنفسك .

جلست مسز بانترى مع مس ماربل فى قاعة الطعام لتناول طعام الافطار فقالت الأولى :

ـ والآن .. مارأيك يامس ماربل ؟

نظرت إليها مس ماربل وقالت :

ـ مازال الوقت مبكراً حتى أدلى برأيى ياعزيزتى دوللى ، ولكن لأول وهلة تذكرت الفتاة " أيدى" الأتية الصغرى لمسز شيتى .. إن هناك العديد من الأشياء التى تجمع بينها وبين القتيلة مثل الإسراف فى استخدام أدوات الزينة الرخيصة ، كما ان ثوبها رخيص أيضاً .

ولاحظت ان الفتاة القتيلة معتادة على قضم أظافرها بأسنانها ولها سنَّة ناتئة قليلاً .. كل هذه أوجه الشبه التى جعلتنى أتذكر " أيدى " فهل تعلمين أين هذه الفتاة ؟

شعرت دوللى بانترى بخيبة الأمل فقالت :

ـ انها عادت إلى عملها مرة أخرى وسمعت أن أحوالها تحسنت كثيراً ..

ولكن ماذا كانت هذه الفتاة تفعل فى قاعة المكتبة ؟

قالت مس ماربل :

ـ هذا مايجب أن نبحث عنه وأعتقد أننا إذا عرفنا السبب فسوف نعرف لماذا قتلت ..

ـ ذكر الرقيب بولك ان النافذة فتحت عنوة .. ترى هل دخلت منها مع لص ثم اختلفا سوياً فقتلها ؟

قالت مس ماربل :

ـ كلا .. ان ملابسها لاتدل على أنها دخلت إلى هنا بغرض السرقة .

ـ معك حق .. فملابسها تدل على انها كانت فى طريقها إلى إحدي المسارح أو الحفلات أو السهرات الراقصة .

قال مس ماربل :

ـ هل توجد أماكن للهو بالقرب من هنا ؟

ـ ربما ..

ثم هتفت قائلة :

ـ مس ماربل .. من الواضح أنك تفكرين فى شئ ما ..

ـ نعم ياعزيزتى .. هناك سؤال يلح على ذهنى ..

ـ وماهو ؟

ـ عن بازيل بليك ..

هتفت مسز بانترى قائلة :

ـ لا أعتقد ان له دخلا فى هذا الحادث .. انه شاب لطيف ومهذب كما اننى أعرف والدته سيلينا بليك الرقيقة اللطيفة ، ان الذى يفصل بين حديقتنا وحديقتهم هو سياج نباتى ، وعندما اتطلع إلى حديقتها أكاد أحسدها على عنايتها الفائقة بها ..

قالت مس ماربل :

ـ ولكننى سمعت الكثير من الأقوال التى تدور حول بازيل ..

ـ نعم .. فزوجى يمقتة إلى حد لايصدقه العقل ، بل انه لايحب سماع أسمه وإذا ماذكره أحد أمامه فإنه ينهره بشدة .

ـ ولماذا ؟

ـ لأنه مستهتر يسخر من الرجال المحافظين أمثال زوجى ولايحترمهم بالصورة الواجبة كما يسخر من ملابسهم التقليدية وطريقتهم فى الحديث ..

هل يمكن أن يكون هو ؟

قالت مس ماربل :

ـ لايمكننى أن أقول ذلك من مجرد نظرة واحدة إلي الجثة المجهولة فكيف أعرف الحقائق بدون أى مقدمات ، إننى فقط أتساءل فتاة غريبة فى قرية صغيرة كقرية سانت مارى ميد ، فليس من الطبيعى أن تحضر فتاة جميلة إلى قريتنا بدون سبب ، وخطر ببالى أنها حضرت بناء على دعوة بازيل بليك الذى اعتاد على إقامة الحفلات الصاخبة فى منزلة الذى تقع على مشارف القرية .

إن عددا كبيراً من المدعوين يحضرون إليه من لندن ، أننى مازلت أذكر الحفلة الصاخبة التى أقامها فى شهر يولية الماضى وماحدث فيها من ضجيج وصخب وعربدة ، لقد ذكرت لى مسز بيرى ان

المدعوين كانوا سكارى فحطموا المقاعد والكؤوس .

قالت مسز بانتزى :

ـ من الواضح أن أصدقاءه من العاملين بالسينما

ـ ربما ، وقد سمعت أن هناك فتاة شقراء تزوره فى عطلات نهاية الأسبوع

ـ هل يمكن أن تكون هى ؟

ـ لا أدرى .. لقد رأيتها مرة واحدة فى حديقة منزله ولم أر وجهها ..

* * *

الفصل الثانى

جلس الكولونيل ملشيت مع صديقه الكولونيل بانترى فى القصر بينما كان رجال البوليس يقومون بمهام عملهم ،

قال ملشيت وهو يختلس النظر إلى آرثر بانترى :

- صديقى .. اسمح لى أن أتحدث معك بصراحة ..

قال ارثر : لامانع لدى مطلقاً ..

قال ملشيت بصوت مرتبك :

- هل أنت حقاً لاتعرف شيئاً عن هذه الفتاة ؟

ظهر الغضب على وجه آرثر بانترى وصاح معترضاً فقال ملشيت :

- لاداعى للغضب ياصديقى وضع نفسك فى موضعى وسوف ترى ان موقفك بالغ الدقة والحرج ، اننى أعرف انك مخلص لزوجتك كما يعلم الجميع بذلك ولكن هذا لايمنع من وجود علاقة بينك وبين هذه الفتاة ..

فإذا كان الامر كذلك فارجو أن تصارحنى الآن كى أستطيع مساعدتك ، فمن الطبيعى ان تحاول إخفاء أمر هذه العلاقة فى البداية ، ولكننا سوف نعرف كل شئ بعد ذلك من خلال التحريات وأقوال الشهود ولن تظل الحقائق خافية إلى الأبد، اننا نواجه جريمة قتل وبالطبع لايوجه إليك أحد أى اتهام ولكن لماذا جاءت الفتاة إلى هنا ؟

هناك احتمال لأنها تسللت إلى غرفة المكتبة وجلست فى انتظارك ولكن شخصا ماتبعها إلى هنا وقتلها ..

قال آرثر بانترى بإمتعاض :

ـ اللعنة على كل شئ .. لقد قلت لك انها المرة الأولى التى أرى فيها هذه الفتاة وأقسم لك على ذلك .

ـ حسناً ياصديقى .. كيف نفسر إذن دخولها إلى قاعة المكتبة فى قصرك وماذا كانت تفعل؟ من الواضح انها ليست من سكان المنطقة .

ـ لا أعلم ياملشيت .. اننى أعيش فى كابوس رهيب حقاً ..

ـ لابد أن نعرف لماذا دخلت إلى غرفة المكتبة وماذا كانت تفعل ..

ـ كان يمكننى الاجابة على هذا السؤال في حالة واحدة فقط وهى إذا كنت أنا الذى طلبت منها الحضور وهذا مالم يحدث ..

ـ ربما كانت تسعى إلى مقابلتك .. هل تلقيت منها أى رسائل ؟

ـ كلا ..

قال ملشيت بلباقة : حسناً ياصديقى .. ماذا فعلت ليلة أمس ؟

ـ حضرت اجتماعا مع الأصدقاء فى تمام التاسعة ببلدة ماكبنهام.

ـ متى عدت إلى البيت ؟

ـ انتهيت من الاجتماع بعد العاشرة بقليل ، ولكن من سوء الحظ انفجر إطار سيارتى فى الطريق فوصلت إلى المنزل فى الثانية عشرة إلا ربعاً ..

ـ هل دخلت إلى غرفة المكتبة ؟

ـ كلا ..

ـ ان هذا شئ يدعو للأسف ..

ـ لقد كنت أشعر بالإرهاق الشديد ولذلك آويت إلى فراشي على الفور تململ ملشيت في مقعده وتحرّج من إلقاء السؤال ولكنه قال أخيراً : هل وجدت أحداً من الخدم في انتظارك ؟

ـ كلا .. لأنني أحمل معي مفتاحاً كما أن كبير الخدم لوريمر يأوى إلى فراشة في الحادية عشرة ولايظل مستيقظاً مالم يتلق تعليمات بذلك .

ـ من الذي يغلق أبواب ونوافذ المكتبة ؟

ـ لوريمر ، وهو يغلقها في السابعة والنصف مساء .

ـ هل يمكن أن يدخلها خلال الليل ؟

ـ لايدخلها مادمت أنا خارج المنزل فيترك لي المشروبات في الردهة الخارجية .

قال المفتش ملشيت : ماذا عن زوجتك ؟

ـ عندما عدت وجدتها مستغرقة في النوم ولا أعرف هل دخلت إلى قاعة المكتبة أم لا ..

ـ سوف نعرف كل ذلك بالطبع ، ولكن هل تعتقد ان لأحد الخدم دوراً في الحادث ؟

قال الكولونيل وهو يهز رأسه نفياً : لا أعتقد ذلك ، فهم جميعاً يتمتعون بالأمانة والاحترام ويعملون معنا منذ سنوات عديدة .

ـ وأنا أيضاً أرجح ذلك لأن هذا شئ غير منطقي ولكن لماذا جاءت إلى هذه المنطقة ؟

ترى هل حضرت مع بعض الشباب للهو مثلاً ؟ وإذا كانت الإجابة بنعم .. فلماذا دخلت إلى منزلك أنت وإلى غرفة المكتبة بالتحديد ؟

هتف الكولونيل بانترى قائلاً : لايوجد غيره .. انه بازيل بليك ..

- ومن هو بازيل بليك هذا ؟

- انه شاب منحرف فاسد الأخلاق يعمل فى مجال السينما ، ورغم ذلك فزوجتى تدافع عنه لأنها صديقة لوالدته وكانت زميلة لها فى الدراسة .

- أين يقيم بازيل ؟

- يقيم فى منزل خاص على حدود البلدة على طريق لانشام ويقيم هناك حفلات صاخبة من حفلات هذا العصر الردئية .. كما يأتى بالفتيات العابثات إلى منزله

- الفتيات ؟

- نعم .. وفى نهاية الاسبوع الماضى كانت معه فتاة من هذا النوع

- ربما كان لوجود القتيلة بالمنطقة علاقة بحفلات بازيل بليك .. سوف أذهب إليه فوراً

لم يجد المفتش ملشيت أدنى صعوبة فى الاستدلال على الفيللا الصغيرة التى يقيم فيها بازيل بليك .. كانت تقع على بعد حوالى ربع ميل من القرية وتتوسطها مزرعة يمتلكها مستر بوكر المالك السابق للمنزل وصاحب الحانة المعروفة بحانة بلوبور ..

تأمل المفتش المنزل فوجده عبارة عن فيللا صغيرة حديثة الطراز تحيط بها حديقة جميلة غنية بالأشجار والأزهار ..

اشترى بازيل بليك النجم السينمائى هذه الفيللا منذ فترة قصيرة وماكاد أهل البلدة يعلمون بذلك حتى ثار فضولهم لرؤية هذا النجم ..

وأخيراً وصل بليك إلى منزله الجديد ..

كان منظره لايختلف عن أشهر نجوم السينما ولكن تبين فيما بعد أنه لايعمل بالتمثيل بل يعمل مهندساً للديكور فى أحد الاستوديوهات التابعة لشركة نيواير فيلم

عندما علم أهل قرية سانت مارى ميد بهذه المعلومات فتر حماسهم لبليك ولم يعد يثير أحلام العذارى وبعد قليل أصبح هدفاً للعنات أهل القرية خاصة العجائز والمحافظين وذلك لسلوكه المستهتر وتصرفاته التى تفتقد إلى الاحترام للكبار وتسخر من التقاليد .

ومن القلائل الذين أسعدهم وصول بليك إلى القرية المالك السابق للفيلا وهو المستر بوكر .

فقد ازدادت أرباح حانته بلوبور زيادة كبيرة بسبب وفود الشباب إلى المنطقة ..

علم المفتش ملشيت بكل هذه المعلومات وهو فى الطريق إلي الفيللا

توقفت سيارة البوليس أمام الباب فضغط المفتش ملشيت الجرس.

خرج له بازيل بنفسه وقال بصوت تبدو به آثار النوم ..

- ماذا تريد ؟

نأمله المفتش برهة فوجده يرتدى قميصاً فاتح اللون وبنطلوناً رمادياً فقال له :

- أريد التحدث مع مستر بازيل بليك .. هل أنت بازيل ؟

- نعم ..

- هل تسمح لى بالتحدث معك قليلاً يامستر بليك ؟

نظر إليه الشاب بدهشة وقال :

- ولكن من أنت ؟

ـ أنا الكولونيل ملشيت مدير بوليس المنطقة

قال بازيل بوقاحة : ان هذا شئ رائع ..

ثم تقدمه إلى غرفة الاستقبال التى كانت تتميز بألوانها الصارخة وفراشها الحديث ..

قال المفتش : من الواضح انك تستيقظ مبكراً يامستر بليك

ضحك الشاب وقال :

ـ كلا .. إنني لم أذهب إلى فراشى حتى الآن .. ولكن هل جئت حقاً لكى تسألنى عن مواعيد نومى ويقظنى ؟

نظر إليه المفتش بحدة وقال :

ـ كلا بالطبع يامستر بليك .

قال الشاب بصبر نافذ :

ـ حسناً ياكولونيل ملشيت .. ماذا تريد ؟

قال الكولونيل ملشيت بهدوء ..

ـ سمعت انك كنت تستضيف فتاة شقراء هنا بمنزلك فى عطلة نهاية الأسبوع الماضى .

أطلق بليك ضحكة صاخبة وقال :

ـ يبدو أنك جئت بناء على أقاويل عجائز القرية الملاعين الذين لايكفون عن الحديث ، ولست أدرى لماذا لايتركوننى أتصرف كما أشاء ؟ اللعنة عليهم .. ومن المؤكد أنك تعلم أن تصرفاتى الخاصة لادخل لأحد بها بما فى ذلك رجال البوليس .

قال ملشيت بلهجة جافة :

ـ بالطبع لادخل لنا بسلوكك مادام فى إطار القانون ولم ترتكب أية

مخالفات ، ولكننى لم أجئ من أجل ذلك ، لقد عثرنا على جثة فتاة شقراء ذات مظهر مميز..

ـ أين عثرتم على الجثة ؟

ـ فى قاعة المكتبة بقصر الكولونيل بانترى

صفر الشاب بشفيته وقال ساخراً :

ـ فى قصر بانترى ؟ ياله من ثعلب ماكر يتظاهر أمام الناس بالاستقامة أحمر وجه ملشيت وقال بحدة :

ـ يجب أن نتحدث عن الآخرين باحترام .. لقد جئت إليك لأسألك هل تعرف القتيلة الشقراء ؟

ـ بل جئت لتسألنى هل فقدت إحدى فتياتى ؟

وفى تلك اللحظة توقفت سيارة بقوة أمام الفيللا

وبعد قليل اندفعت فيها فتاة شقراء الشعر ترتدى ملابس صارخة الألوان وتسرف فى استعمال الماكياج .. دخلت إلى غرفة الاستقبال وقالت بحدة : كيف هربت متى أيها الثعلب الماكر ؟

قال لها بازيل : أخيراً جئت .. لماذا لم تطيعى رغبتى عندما طلبت منك الانصراف من الحفلة ؟

ـ لأننى لم أحب ذلك وكنت مستمتعة بالحفلة

ـ كيف تستمتعين ومعك الحيوان روز نبرج ؟

انك لاتعرفين شيئاً عنه ..

ـ انك تشعر بالغيرة منه وهذا كل شئ

ـ لاداعى للغرور .. اننى لا أقبل أن تسرف فتاتى فى الخمر ولا أن تطارد رجلاً أجنبياً فى كل مكان

ـ انك أيضاً أسرفت فى الشراب وفى العبث مع الفتاة الاسبانية ذات الشعر الأسود

قال بليك بحدة :

ـ يجب أن تتصرفى بطريقة لأئقة عندما أصطحبك معى إلى إحدى الحفلات ..

ـ اننى لا أتلق الأوامر من أحد ولذلك انصرفت من الحفلة .. انك تكون مخطئاً إذا ظننت انك تسيطر على .

ـ وأنت أيضاً لايمكنك التحكم فىّ .

وراحا يتبادلان النظرات الحادة فقال المفتش ملشيت :

ـ هل انتهى أمر العتاب ؟

نظر إليه بازيل بدهشة وقال :

ـ آسف ياكولونيل لقد نسيتك .. أقدم إليك صديقتى دينا لى .. هاهى الفتاة التى كنت تسأل عنها مازالت على قيد الحياة ، أما عن الأخرى التى وجدت فى منزل الثعلب بليك فأرجو لكم التوفيق فى معرفة حقيقتها ..

طاب صباحك ياسيدى المفتش .

شعر المفتش بالإهانة لسلوك بازيل بليك فقال بحدة :

ـ للمرة الأخيرة أنصحك بالتحدث عن الآخرين باحترام حتى لا أضطر لاتخاذ الاجراءات القانونية ضدك ..

ثم غادر المنزل ووجهه محتقن من الغيظ ..

* * *

الفصل الثالث

كان مكتب الكولونيل ملشيت يوجد بمدينة ماكبنهلم ، أخذ يفحص التقارير التي وردت إليه من مختلف الأنحاء بخصوص القتيلة الشقراء وبعد قليل دخل المفتش سلاك وقال له :

- علمنا أن مسز بانترى جلست بعد تناول طعام العشاء في غرفة المكتبة وطالعت بعض الكتب حتى قبل العاشرة بقليل حيث نهضت و أطفأت الأنوار ثم انصرفت إلى غرفتها ، ومن الواضح ان أحداً من الخدم لم يدخل إلى المكتبة بعد مسز بانترى ففي حوالي الحادية عشرة والنصف كان آخر الخدم قد أوى إلى فراشه ..

هز المفتش ملشيت رأسه بينما استطرد سلاك قائلاً :

أما عن رئيس الخدم لوريمر فقد وضع أدوات الشراب في الردهة وأوى إلى فراشه في الحادية عشرة إلا الربع ، وذكر الجميع أنهم لم يسمعوا شيئاً غير عادى عدا واحدة فقط قالت إنها سمعت أصواتا غير طبيعية .. صيحة ألم .. أنين .. وقع أقدام خفيفة متسللة أما زميلتها فقد ذكرت ان هذه الشاهدة كانت نائمة طوال الليل معها في نفس الحجرة مما يلقي بظلال من الشك على شهادة الخادمة الأولى ..

قال ملشيت :

- هل قمتم بفحص النافذة ؟

- قال الخبيران الذى فتحها هو شخص غير محترف ولايجيد هذا

العمل وانه فتحها بواسطة أزميل عادى فانفتحت بسهولة دون أن تحدث صوتاً ، ولم يتم العثور على أزميل فى البيت ..

- هل تعتقد أن أحدا من الخدم له علاقة بالحادث ؟

قال سلاك :

- لا أعتقد ذلك ، فمن الواضح ان آثار الصدمة قوية عليهم جميعاً عدا رئيس الخدم لوريمر الذى يتميز بالثبات وقوة الأعصاب ولكننى لم أجد مبرراً لشكوكى

دخل الدكتور هايدوك فقال له ملشيت :

- هل انتهيت من عملك ؟

- نعم .. فحصت الجثة وتبين ان سبب الوفاة هو الخنق بواسطة حزام الفستان كما توقعنا من قبل ، كما هو معلوم فإن القتل بهذه الطريقة لايحتاج إلى قوة بدينة كبيرة ويمكن أن يقتلها أي شخص ، ومن الواضح ان القاتل أخذها على حين عزة فلم أجد أى آثار للمقاومة ..

- هل حددت وقت الوفاة ؟

- نعم .. مابين العاشرة والثانية عشرة

قال ملشيت :

- ألايمكنك تحديد الوقت بدقة أكثر ؟

- كلا حتى لا أقع فى أية أخطاء تضر بسمعتى كطبيب ، فلم تحدث الوفاة قبل العاشرة ولابعد الثانية عشرة .. هذا كل ما أستطيع تأكيده ..

- وماهى نتيجة فحصك للفتاة ؟

قال الدكتور هايدوك :

- انها فى نحو الثامنة عشرة من عمرها كانت صحتها جيدة وجسدها قوى ، وتبين أنها ماتزال عذراء ..

وبعد انصراف الطبيب قال ملشيت للمفتش سلاك :

- ألم يشاهد أحد هذه الفتاة من قبل فى قصر بانترى

- نفى الجميع انهم رأوها فى أى مكان سواء خارج القصر أم داخله .

هز ملشيت رأسه وأطرق مفكراً ثم قال بعد قليل :

- من الواضح ان الفتاة قدمت من لندن ، وفى هذه الحالة يجب أن نقوم باستدعاء بوليس اسكتلانديارد لأن القضية تخصهم فى هذه الحالة .

قال المفتش سلاك :

- اننا لم نتحقق من ذلك بعد ولم نعرف سبب مجيئها من لندن .. هذا إذا كانت بالفعل قادمة من هناك .. وأعتقد أن مستر بانترى وزوجته يعرفان شيئاً ما .. اننى أعلم انهما أصدقاؤك ولكن ..

قال الكولونيل ملشيت بجفاء :

- يمكنك أن تتحدث بحرية تامة فلايمكن أن أدع علاقات الصداقة تتدخل فى صميم عملى ولاتتخيل اننى سوف أجامل صديقى فى جريمة كهذه ..

هل طالعت قوائم المفقودين فى الفترة الأخيرة ..

- نعم ياسيدى ..

ثم أخرج من حبيه قائمة وراح يطالعها :

ـ هذه هى أسماء المفقودين : مسز سوندرز تم الابلاغ منذ اسبوع عن غيابها .. سنها ست وثلاثون سنة ، شعرها أسود عيناها زرقاوان .. من الواضح انها هربت مع شاب يقيم فى مدينة ليدز ، والثانية هى مسز برنارد فى الخامسة والستين من عمرها والثالثة هى باميلا ريفز فى السادسة عشرة من عمرها ، تغيبت عن منزلها مساء أمس عقب حضور حفل ، شعرها طويل بنى اللون وطولها خمسة أقدام و ..

فقاطعه ملشيت قائلاً :

ـ لا أحد منهن يمكن أن تنطبق عليه أوصاف القتيلة ، انها لايمكن أن تكون تلميذة وأعتقد انها ..

رن جرس التليفون فتوقف ملشيت عن الحديث وتناول السماعة قال :

ـ نعم .. هنا مركز البوليس فى ماكينهام .. لحظة واحدة ..

ثم تناول القلم وراح يكتب بسرعة دون أن يتكلم وبعد قليل قال بصوت يبدو فيه الانفعال :

ـ روبى كين .. فى الثامنة عشرة من عمرها .. تحترف الرقص .. طولها خمسة أقدام وأربع بوصات .. تتميز برشاقة القوام .. ذهبية الشعر زرقاء العينين ترتدى ثوب سهرة من الستان الأبيض وحذاءً فضياً ..

ـ نعم .. نعم .. هذه هى صفاتها تماماً .. سوف أرسل إليك المفتش سلاك ..

وبعد أن وضع السماعة قال للمفتش سلاك :

ـ لقد عرفنا شخصية القتيلة .. كان المتحدث هو أحد الزملاء فى بوليس جلنشاير المجاورة وكان يبلغ عن فقد فتاة تعمل بفندق

ماجستيك بمصيف دانموث .

قال المفتش سلاك :

ـ ان دانموث تمتلئ بأمثال هذه الفتاة ..

ومن المعروف ان مصيف دانموث خاص بالأثرياء ويقع بالقرب من قرية سانت مارى ميد التى شهدت الجريمة ..

قال المفتش ملشيت :

ـ ان المسافة من هنا لاتزيد على ثمانية عشر ميلاً يمكنك أن تقطعها فى دقائق قليلة .

ـ نعم ..

ـ كانت الفتاة تعمل راقصة فى فندق الماجسيتك ومن الواضح أنها كانت تعمل بصفة مؤقتة ، وعندما لم تذهب إلى عملها ليلة أمس غضب مدير الفندق وفى صباح اليوم شعروا بالقلق لغيابها فتم إبلاغ مركز البوليس عن فقدها ..

مازال هناك العديد من النقاط الغامضة بالطبع ولذا فأرجوا أن تذهب فوراً إلى دانموث وتقابل الكولونيل هاربر ..

* * *

بعد دقائق معدودات وصل المفتش سلاك إلى دانموث حيث اتجه إلى مركز البوليس والتقى بالكولونيل هاربر ..

وبعد ذلك ذهب إلى فندق ماجستيك وتبادل الحديث مع مدير الفندق وألقى عليه عددا من الأسئلة قبل أن يعرف مقر أحد أقارب القتيلة روبى كين

عندما نجح فى الوصول إلى قريبة لروبي كين اتصل بالمفتش ملشيت فى ماكبنهام وأخبره بما أسفرت عنه جهوده .

عاد المفتش سلاك وهو يصطحب معه الفتاة التى قدمها لرئيسه قائلاً

ـ أقدم لك الآنسة جوزى ..

نظر ملشيت إلى سلاك بدهشة بينما قالت الفتاة وهى يبتسم :

ـ هذا هو الاسم الذى أعرف به فى العمل .. حيث أعمل راقصة فى الفندق مع زميلى ريموند ويطلقون علينا ثنائى " جوزى ـ ريموند ".

أما اسمى فهو جوزفين تيرنر ..

أشارلها المفتش ملشيت أن تجلس وراح يحدجها بنظراته ..

كانت على قدر من الجمال .. تناهز الثلاثين من عمرها وتدل ملامح وجهها على الرزانة والاعتدال ورحابة الصدر ، كما كان ثوبها أنيقاً محترماً ، وعلى وجهها مساحيق التجميل بدون إسراف .

ولاحظ فى عينيها نظرات القلق والاضطراب ..

قال بصوت خافت :

ـ اننى لا أصدق ماسمعت .. هل حقاً روبى هى القتيلة ؟

قال ملشيت :

ـ سوف نتأكد من خلالك أنت بعد أن تشاهدى الجثة !

هتفت قائلة : أشاهد الجثة ؟ ياإلهى .. لاشك انه منظر بشع ..

قال ملشيت : بالطبع .. هل تتوقعين أن يكون منظر المقتول خنقاً طيباً ؟

قالت بجزع : هل يجب أن أراها الآن ؟

ـ نعم .. فلايمكن أن نسألك قبل أن نتحقق انها هى روبى وليست فتاة غيرها .. سوف ينتهى الأمر بسرعة فلا داعى للخوف ..

ذهبت جوزى بصحبة المفتش ملشيت والمفتش سلاك إلى المشرحة وماكادت تنظر الى القتيلة حتي صرخت وسقطت مغشياً عليها ..

تم إجراء الاسعافات الضرورية لها وبعد أن تحسنت حالتها عادوا جميعاً إلى ماكبنهام حيث قالت بصوت متهدج :

ـ نعم .. انهـا هـى روبى .. انهـا هـى بدون شك .. ياله من رجل متوحش ذلك الذى قتلها .. هل بلغت به الوحشية إلى هذه الدرجة ؟

قال المفتش على الفور : هل تعتقدين ان القاتل رجل ؟

اضطربت الفتاة وظهر عليها الارتباك وقالت :

ـ لا أعتقد ان .. ربما كان الأمر كذلك .. أعنى انه ..

ـ يبدو انك كنت تتخيلين شخصا بعينه وأنت تتحدثين عن وحشية القاتل ؟

ـ كلا بالطبع .. ان روبى لم تكن لتخبرنى بذلك لو ..

ـ ماذا ؟

ـ لو كانت على علاقة برجل ..

أخذ ملشيت يتفحصها بنظراته ثم قال :

ـ حسناً يامس تيريز .. أريد أن أعرف كل مالديك من معلومات عن روبى ..

ـ ماذا تريد بالتحديد ؟

كل شئ .. اسمها بالكامل وعنوانها وأقاربها وكل شئ تعرفينه عنها ..

كان من الواضح أنها لاتشعر بالحزن العميق لوفاة صديقتها وان أثر الصدمة بدأ يخف تدريجياً .

قالت بهدوء :

- اسمها روبى كين وهو الاسم الفنى واسمها الحقيقى روزى ليج ، وأمها ابنة عم لأمى ، وكنت أعرفها منذ أن كنت طفلة ولكننا لم نكن أصدقاء فلدى عدد كبير من أبناء العم كما يعمل عدد منهم بالرقص والتمثيل والبعض يعمل بالأعمال التجارية ..

كانت روبى تعشق الرقص وتتدرب لتصبح راقصة محترفة ، وقد حصلت على بعض العقود فى مسارح الدرجة الثالثة وهى مسارح متجولة تجوب الأقاليم المختلفة ، وبعد ذلك تعاقدت للعمل فى مسرح باليه دى دافى المحترم وهو يوجد بمدينة بريكسويل جنوبى لندن ويعيبه فقط ان الأجور هناك ضئيلة بعكس الحال فى فندق ماجستيك الذى أعمل به وأحب عملى وهو مصاحبة النزلاء وتلبية رغباتهم فى ممارسة مختلف الأنشطة مثل لعب البريد فأقوم بجمع كبار السن معاً ، وبالنسبة للشباب هناك من يحب الرقص وممارسة الألعاب الرياضة فأقوم بالتوفيق بينهم ، وهو كما ترى عمل يحتاج إلي براعة ولباقة ..

قال ملشيت :

- نعم .. معك حق ..

كان يشعر بأن هذا هو أنسب عمل للفتاة لأنها جميلة وهادئة ولبقة يدل وجهها على الطيبة والعقل والذكاء ..

قال الفتاة :

- وبالاضافة إلى ذلك كان على آداء رقصتين كل ليلة مع زميلى ريموند ستار الراقص الماهر ولاعب التنس المحترف ، ومن سوء حظى أن أنزلقت قدمى وأصيبت بالتواء شديد عندما كنت أسبح فى البحر ، واضطررت للتوقف عن الرقص لفترة من الوقت .

كان موقفى حرجاً وخشيت أن تستخدم إدارة الفندق راقصة أخرى لتحل محلى ولذلك فكرت فى الاستعانة بروبى ..

اقترحت على مدير الفندق أن نستدعيها لترقص مع ريموند على أن أقوم أنا بدفع أجرها من راتبى وأستمر فى أداء باقى أعمالى المعتادة فوافق المدير وقمت بالاتصال بروبى التى جاءت منذ حوالى شهر .

قال الكولونيل ملشيت :

ـ هل أدت عملها بنجاح ؟

قال جوزي بلا اكتراث :

ـ نعم .. ولكنها لم تفعل ذلك بنفس براعتى بالطبع وقد تمكن ريموند ببراعته أن يغطى عيوبها فى النواحى الفنية ، وكان يعيبها كثرة استعمال الماكياج برغم جمالها الصارخ ورشاقتها، وقدنصحتها كثيراً ولكنها رفضت النصيحة تماماً، وأعتقد ان هذا يرجع إلى صغر سنها، فالفتيات فى هذه السن يتميزن بالإسراف والمبالغة فى كل شئ ..

ـ هل أحبها النزلاء ؟

قالت جوزى :

ـ نعم .. فقد كانت تتميز بالصراحة وطيبة القلب ، وهذه الصفات جعلت الرجال الأكبر سناً يميلون إليها أكثر من المراهقين والشباب الأصغر ..

ـ هل كان لها صديق معين ؟

ـ بقدر ما أعلم لم يكن لها صديق خاص بالمعنى الذى ترمى إليه ، ولكن ربما كان لها صديق لا أعرفه ..

ـ متى رأيتها لأخر مرة ؟

ـ الليلة الماضية ، كان من المفروض أن تودى رقصتين مع ريموند الأولى فى العاشرة والثانية فى الثانية عشرة ، وبعد الانتهاء من الرقصة الأولى رأيتها وهى تراقص شاباً من نزلاء الفندق .

ـ ماذا كنت تفعلين ؟

ـ كنت ألعب البريدج مع النزلاء ، وقد رأيتها من خلال الحاجز الزجاجى الذي يفصل بين الغرفتين وهى المرة الأخيرة التى أراها فيها ، ورأيت ريموند ساخطاً متبرماً بعد الثانية عشرة لاختفاء روبى فأضطررت برغم آلامى المبرحة أن أشاركه الرقصة ، وقد بحثت عنها قبل أن أؤدي الرقصة ودخلت إلى غرفتها فوجدت انها قامت بتغير ملابسها وتركت ثوب الرقص على أحد المقاعد بينما كان من المفروض أن ترتديه حتى تفرغ من الرقصة الثانية .

قال المفتش سلاك :

ـ هذه ملحوظة جديرة بالاهتمام ..

قالت جوزى : لم نعرف أين ذهبت وشعرنا بالقلق لسلوكها الغريب وجلسنا أنا وريموند ننتظرها في غرفتها حتى الثانية صباحاً ، وكان ريموند شديد الغضب وأنا أيضاً ، فهذا التصرف يسئ إلينا ..

شعر المفتش بأن هناك سبباً آخر لغضب جوزى ولكنها لم تفصح عنه ..

وقال جوزى : وبقيت انتظرها ولم أشأ أن أثير ضجة حولها فى الفندق حتى أتحقق من غيابها ،فكما تعلم أن هذه الفنادق الكبرى لاتحب تدخل البوليس فى عملها أو إثارة الفضائح حول العاملين بها أو النزلاء ..

كان كل مايدور بذهنى انها اندفعت لقضاء السهرة مع شاب

بالخارج وانها سوف تعود إلى غرفتها وقررت أن أنجها لما فعلت ، ولم أتخيل لحظة أن شيئاً خطيراً قد حدث لها ..

ـ ولماذا أبلغت رجال البوليس ؟

ـ شعرنا بالقلق ، وقد قام بذلك أحد نزلاء الفندق ويدعى مستر جيفرسون .

ـ ولماذ يفعل ؟

ترددت جوزى قليلاً وشعر المفتش بأنها تكتم دونه شيئاً ثم قالت بضيق :

ـ انه يعانى من المرض .. فهو مقعد ومن الطبيعى انه يكون متوتراً بصفة دائمة .

هز المفتش رأسه وقال :

ـ هل تعرفين الشاب الذى كان يراقصها ؟

ـ نعم .. اسمه بارليت وجاء للإقامة فى الفندق منذ عشرة أيام ..

ـ مامدى توثق العلاقة بينهما ؟

ـ لا أعرف

وشعر المفتش ملشيت ان صوتها يعبر عن الغيظ المكتوم فقال لها :

ـ ماذا كان رأيه فى غيابها ؟

ـ سألته فقال ان روبى تركته وصعدت إلي غرفتها لإصلاح ماكياجها ولايعرف عنها أى شئ .. ولايعرف عنها أحد أى شئ بعد ذلك .

ـ هل كانت تعرف أحداً فى بلدة سانت مارى ميد أو فى المناطق المجاورة ؟

- لا أعرف .. فهناك عدد كبير من الشبان يأتون إلى المصيف من مختلف الأنحاء .

- هل تحدث روبى أمامك عن الكولونيل بانترى أو عن زوجته ؟

- كلا

- وعن بازيل بليك ؟

- أعتقد اننى سمعت هذا الاسم قبل ذلك ليس منها ولكننى لا أذكر

وضع المفتش سلاك ورقة صغيرة أمام الكولونيل ملشيت فقرأ فيها (الاسبوع الماضى تناول الكولونيل بانترى طعام العشاء فى فندق ماجستيك).

أدرك ملشيت ان سلاك يريد أن يحرجة وانه يتهمه بحماية صديقه فقال بلهجة التحدى :

- مس تيرنر .. أرجو أن تصحبينا إلى قصر بانترى الآن ..

* * *

الفصل الرابع

جلست مس ماربل مع مسز بانترى في قاعة الاستقبال بالقصر .

قالت مسز بانترى : هل تصدقين انني شعرت بالأسف لأنهم نقلوا الجثة من القصر ؟ لقد كنت أشعر بالإثارة والغموض ..

قالت مس ماربل :

ـ انني أفهم هذا الشعور ياعزيزتى ..

ـ لا أعتقد انك ستفهمين حقيقة هذا الشعور إلا إذا وجدت جثة قتيل في بيتك ، لقد عثر أحد جيرانك على جثة في بيته ولكن الأمر يختلف كثيراً ، وما أخشاه الآن هو أن يحجم أرثر عن دخول المكتبة بعد أن كنا نقضي فيها أوقاتاً طيبة ..

تطلعت جين ماربل إلى ساعتها وقالت أعتقد أن موعد عودتي إلى البيت قد حان ..

ـ أرجو أن تنتظرى ياعزيزتى ..

ـ هل تتوقعين حدوث شئ ما بعد انصراف رجال البوليس ؟

ـ نعم .. أرجو ألايفوتك شئ من ذلك .

وماكادت مسز بانترى تقول ذلك حتى دق جرس التليفون فأسرعت إليه وعادت بعد قليل ووجهها يفيض بالسرور وقالت :

ـ هل رأيت .. لقد تحققت توقعاتي بأسرع مما تخيلت ؟

قال مس ماربل بإنفعال : هل حدث شئ جديد ؟

سوف يحضر الكولونيل ملشيت إلى هنا وبصحبته ابنة عم القتيلة !

تألقت عينا مس ماربل وقالت : ولكن لماذا ؟

ـ ربما كان يريدها أن تشاهد الموضع الذى عثر فيه على الجثة ..

ـ كلا .. من المؤكد ان الأمر أخطر من ذلك .

ـ ماذا تتوقعين ياجين ؟

ترددت مس ماربل قليلاً ثم قالت :

ـ أعتقد انه يريد مواجهتها بالكولونيل بانترى .

قال مسز بانتري بحدة ماذا تقولين ؟ ان هذا يعنى انهم يرتابون فى زوجى ؟

لايمكن أن يصدق أحد ان هناك صلة بينه وبين هذه الفتاة العابثة.

لم تنطق مس ماربل بينما استطردت مسز بانترى بحدة :

ـ لايمكن أن ينحدر آرثر إلي هذه الهاوية ، ربما كان يميل كغيره من الكهول إلى معرفة الفتيات الصغيرات ولكنه يفعل ذلك فى حدود البراءة ولايتعدى الحدود .

قالت مس ماربل وهى تبتسم :

ـ لاداعى للخوف يادوللى .. ان هذه إجراءات عادية ..

ـ اننى لست خائفة ، ولكننى أخشى أن يصاب آرثر بالاضطراب عندما يرى هؤلاء الأشخاص فى المنزل بعد عودته من المزرعة .. انه يعتنى بالدواجن والعجول مما يهدى أعصابه الثائرة .. هاهم قد حضروا ..

هبط المفتش ملشيت من السيارة وبصحبته جوزفين تيرنر (جوزى)

فقدمها إلى مسز بانترى قائلاً :

ـ أقدم إليك مس تيرنر يامسز بانترى .. انها ابنة عم المجنى عليها.

صافحت مسز بانترى الفتاة وقالت : مرحباً بك ياعزيزتى .. من المؤكد ان الصدمة كانت شديدة على أعصابك ..

ـ نعم .. اننى أشعر كأنه كابوس فظيع .

قدمت مسز بانترى مس ماربل إلى الفتاة وقال المفتش ملشيت :

ـ هل الكولونيل بانترى هنا ؟

ـ كلا .. فقد ذهب إلى المزرعة وسوف يعود حالاً ..

شعر ملشيت بالارتباك .. فهو يقوم بتحقيق قضية قتل وهناك بعض الشبهات تحيط بصديقه آرثر ولابد أن يتصرف بلباقة ، ومن حسن الحظ أن قالت مسز بانترى للفتاة :

ـ هيا بنا إلى مكان الحادث .. هل يوجد لديك مانع ؟

ـ كلا ..

تقدمتهم مسز بانترى إلى قاعة المكتبة وأضاءت الأنوار ثم أشارت إلى البساط الموضوع أمام المدفأة وقالت : كانت المسكينة ترقد هنا ..

ارتعد جسد جوزفين تيرنر وقالت بدهشة :

ـ ان هذا شئ محير حقاً .. لماذا يقتلونها ؟

ـ اننا جميعاً نشعر بالحيرة ..

ـ لماذا فى هذا المكان بالذات ؟

قالت مس ماربل : هذا مايجعل الحادث يبدو شديد الغموض .

قال الكولونيل لمس ماربل : ماهو تفسيرك للحادث يامس ماربل ؟

ـ يوجد لدى تفسير معقول ولكننى أفضل الاحتفاظ به لنفسى خلال

الوقت الحالى ، ولكن سأقول لك على ملحوظة طريفة ..

كانت الناظرة الجديدة لمدرسة البلدة مسز مارتن تملأ ساعة الحائط فقفزت منها ضفدعة !

ظهرت علامات الدهشة على وجه جوزفين ، وبعد انصرافها من القاعة همست فى أذن مسز بانترى قائلة :

- يبدو ان مس ماربل هذه مخبولة ؟

قالت مسز بانترى مستنكرة : كلا ..

- فماذا كانت تعنى بذلك ؟ مامعنى ان ضفدعة قفزت من ساعة الحائط لدى مسز مارتن ؟!

وقبل أن تنطق مسز بانترى دخل زوجها من الباب الجانبى.

وعلى الفور ناداه الكولونيل ملشيت وقدم إليه جوزفين تيرنر وهو يراقب وجهه عن كثب وكذلك وجه الفتاة ..

ولاحظ ان أيا منهما لم يبد أدنى انفعال يدل على أنه رأى الآخر من قبل وشعر بالسرور وتنفس الصعداء ..

أما جوزفين فقد راحت تقص على مس ماربل ومسز بانترى قصة اختفاء روبى كين ثم قالت :

- فى البداية لم أشعر بالقلق بل شعرت بالغضب ولم أتخيل لحظة انها لقيت هذا المصير البشع ..

قالت مس ماربل :

ولكنك سارعت بالاتصال بالبوليس للإبلاغ عن اختفائها ..

قالت جوزى بسرعة : لست أنا ولكنه مستر جيفرسون

قالت مسز بانترى بدهشة : ومن هو مستر جيفرسون ؟

ـ انه أحد نزلاء الفندق وهو رجل مقعد ..

قالت مستر بانترى وقد ازدادت دهشتها :

ـ هل هو مستر كونوى جيفرسون ؟

انه صديق قديم لزوجي .. آرثر .. هل سمعت .. يقولون ان كونوى جيفرسون يقيم فى فندق ماجستيك ، وانه هو الذى أبلغ البوليس عن اختفاء روبى كين القتيلة ..

قالت جوزفين :

ـ ان مستر جيفرسون أقام بالفندق فى الصيف الماضى أيضاً.

قال أرثر : ان هذا خبر عجيب .. كيف حاله الآن .

قالت جوزى :ان معنوياته مرتفعة ولكن صحته ليست على مايرام.

ـ هل تقيم أسرته معه ؟

ـ يقيم معه مستر جاسكل زوج ابنته وكذلك مسز جيفرسون زوجة ابنه وابنها بيتر ولاحظ المفتش ملشيت انها تتحدث عن آل جيفرسون بطريقة متحفظة ..

* * *

بعد أن ابتعدت سيارة البوليس قالت مسز بانترى لصديقتها مس ماربل : كانت الفتاة تتحدث عن آل جيفرسون بطريقة تميل إلى التحفظ .. هل لاحظت ذلك ؟

ـ نعم .. فمن المؤكد ان هناك شيئاً ما ، ولاحظت شيئاً آخر وهو ان الفتاة أظهرت مشاعر الغضب على الفتاة الراحلة روبى كين أكثر مما أظهرت الحزن والجزع .. أليس هذا عجيباً ؟

قالت مسز بانترى : نعم .. لابد أن نكتشف هذا السر ، ولذلك

قررت الإقامة فى فندق ماجستيك .

وفى نفس الوقت ابتعد عن مسرح الجريمة التى هزت أعصابى .. سوف نلتقى فى الفندق بمستر كونوى جيفرسون .

ـ ماذا تعرفين عن هذا الرجل ؟

ـ انه رجل مهذب ولطيف ، وقد نزلت به كارثة مروعة ..

كان له ابن وابنة فى عنفوان الشباب وكان يحبهما حباً عظيماً وكانا يقضيان معه معظم الأوقات رغم انهما متزوجان ، أما زوجته فكانت سيدة رائعة وعندما كانوا جميعا يستقلون الطائرة المتجهة من انجلترا إلى فرنسا سقطت الطائرة وماتت زوجته وابنته وابنه أما هو فقد بترت ساقيه ، ورغم الكارثة المروعة التى نزلت به إلا أنه مازال يتميز بالنشاط والحيوية والشجاعة وقوة الأعصاب .

هل تصدقين انه لايشكو مهما حدث ، والآن يعيش مع زوجة ابنة الراحل ولها أبن من زوج سابق واسمه بيتر كارهورى ، كما يعيش معه مارك جاسكل زوج ابنته الراحلة ..

قالت مس ماربل : يالها من مآساة مروعة حقاً .. وهنا مآساة أخرى وقعت فى قصر آل بانترى .

ـ ولكن لاعلاقة لها بآل جيفرسون .

ـ من يدرى ؟ ان المستر جيفرسون هو الذى أبلغ عن اختفاء روبى كين !

قالت مسز بانترى بدهشة : معك حق ياجين ..انه أمر عجيب للغاية

* * *

الفصل الخامس

كان وجه مدير فندق ماجستيك يعبر عن الغضب الشديد عندما حضر المفتش ملشيت ومعه مساعده سلاك وغيره من رجال البوليس ، كما كان معه الكولونيل هاربر مدير بوليس جلينشاير، بالإضافة إلى ذلك كان المفتش سلاك يشعر بالاستياء لتولي ملشيت القضية وتدخله في كل صغيرة وكبيرة ..

حاول مستر هاربر تهدئة مستر بريسكوت مدير الفندق بعكس ملشيت الذي عامله بجفاء حيث قال له بحدة :

- لقد انتهى أمر الفتاة وماتت كما تعلم ، فلماذا أنت حزين على مصيرها رغم انها لم تقتل في فندقك ؟

فلو ان هذا حدث لتمت كل التحريات هنا ، ويجب عليك أن تتحملنا ونحن نقوم ببعض التحريات العادية لأن الفتاة كانت تعمل بالفندق فأرجو أن تتعاون معنا وأن تخبرنا بكل ماتعرفه عنها ..

قال مستر بريسكوت بجفاء : انني لا أعرف عنها أي شئ على الإطلاق ، فجوزي هي التي جاءت بها وهي التي تعرف عنها الكثير .

- هل كانت جوزي تعمل لديكم منذ وقت طويل ؟

- منذ حوالي سنتين أو ثلاث .

قال المفتش ملشيت : هل أنت راض عن عملها ؟

ـ نعم .. فـهي طيـبة وذكـيـة تجيـد عـملها وتجذب إليـهـا المزيد من النزلاء ، وهـي مـوهوبة فى الإصـلاح بـين المتـخـاصـمين والتـوفـيق فى المنازعات خاصة تلك التى تثور فى لعبة البريدج ..

تذكر الكولونيل ملشيت أن زوجته تعشق هذه اللعبة بينما استطرد مستر بريسكوت قائلاً :

ـ ولذلك فـإننـى أعتـمـد عليـهـا فـي إدارة الفندق وأشـعـر بالاطـمـئنان لوجودها ، ومن سوء الحظ أن أصيبت قدمها بالتواء حينما انزلقت من فوق صخرة في البـحـر ، فـاقـترحت اسـتـدعـاء قـريبـتهـا روبي كين حتى ترقص بدلاً مـنها إلى أن تشـفى قدمـهـا فـوافـقت لأن جـوزى هى التى عرضت أن تدفع أجرها من مرتبها ولذلك لا أعرف أى شئ عن روبى.

ـ وهل نجحت روبى فى عملها ؟

ـ نعم .. اننـى أعتـرف بذلك .. كـانت فـتـاة صـغـيـرة نشـيـطة ، ورغم طريقـتـهـا الـتي تميل لـلاسـتـهـتـار أحـيـانـاً إلا أن الـنزلاء أعـجـبـوا بـهـا لجمالها وشبابها ..

ـ هل كانت جميلة ؟

قال مستدبر يسكوت: نعم .. إلي حد ما .. وكانت تسرف فى وضع المساحيق حتى تبرز جمالها ، وقد نجحت فى أن تبدو جذابة

قال المفتش ملشيت :

ـ هل كان هناك عدد كبير من الشبان المعجبين بها ؟

ـ اننى لا أعـرف شـيـئـاً عن كل ذلك ياسـيـدى ، ولم أر شـيـئـاً ، فلم أسمع ان لها صديقاً مـقرباً مثـلاً، ولكننى سـمـعت انها كانت صـديقة لعدد من الكهول بصـفـة خـاصـة لأنـهـا كـانت تعـرف كيف تكون رقـيـقـة معهم ومسلية ..

قال هاربر : هل كان مستر كونوى من بينهم ؟

ـ نعم .. اننى كنت أعنى مستر كونوى جيفرسون وأنا أقول لك الكهول ، فقد اعتادت روبى على الجلوس معه ومع أسرته كما كانت تخرج معه فى سيارته ، وبصفة عامة فهو يميل إلى مصاحبة الشابات .. ولكن لاداعى لاساءة الظن به فهو مقعد يتحرك فوق كرسى متحرك ولعل مصاحبة للشباب تجعله يشعر بالسعادة وهو بذلك يعوض حرمانه من ممارسة الرياضة والاستمتاع بالحياة مثلهم ، كما انه يعشق مشاهدة السباحة ومباريات التنس ، ومن حسن الحظ انه لايشعر بالسخط على الحياة بل انه يتميز باللطف والوداعة ويبذل النصح للجميع بإخلاص ويتميز بحسن الخلق .

قال الكولونيل ملشيت : هل كان يهتم بروبى كثيراً ؟

ـ أعتقد انه كان يحب تبادل الحديث معها ..

ـ وهل كانت أسرته تحب الفتاة ؟

ـ أعتقد ذلك ..

قال المفتش هاربر: أعتقد انه هو الذى أبلغ البوليس عن اختفائها ؟

ـ نعم ، ولكن لو كان أي واحد منا في مكانه لفعل ذلك بعد أن شعر بوقوع شئ خطير للفتاة ، لقد جاء إلى غرفتى وهو مضطرب بعد أن علم أن روبى لم تنم فى غرفتها ولم تؤد رقصتها الثانية ، فى البداية كان يعتقد انها خرجت فى نزهة بالسيارة فأصيبت فى حادث ورأى ان من واجبه إبلاغ البوليس علي الفور ولذلك فلم أعارضه وسمحت له بذلك ..

ـ هل فعل ذلك دون استشارة مس جوزفين تيرنر ؟

ـ لم يكن بوسعها أن تفعل شيئاً ، كما انها أبدت استياءها قال المفتش ملشيت لهاربر : هيا بنا لمقابلة مستر جيفرسون .

فصعد بهم مستر برسكوت إلي جناح مستر جيفرسون الذى يقع فى الطابق الأول ويطل على البحر فقال الكولونيل ملشيت :

ـ يبدو أن مستر جيفرسون واسع الثراء !

ـ نعم .. فهو يقيم فى أفضل الغرف ويتناول أفخر الطعام والشراب وينفق بسخاء طرق مستر برسكوت باب إحدى الغرف وعندما سمح له بالدخول ودخل ومن خلفه رجال الشرطة الثلاثة ..

وجدوا سيدة فى منتصف العمر يقف بجوار إحدي النوافذ فأقبلت عليهم .

قال لها مستر برسكوت بلهجة الأعتذار :

ـ اننى شديد الأسف لازعاجك يامسز جيفرسون ، ولكن السادة من رجال البوليس ويريدون التحدث مع مستر جيفرسون ..

انهم الكولونيل ملشيت والكولونيل هاربر والمفتش سلاك .

انحنت أمامهم بأدب جم .. كانت سيدة عادية الجمال ولكنها عندما ابتسمت بدت فاتنه جذابة .

كانت عيناها عسليتين جميلتين وصوتها رقيقاً .. أما سنها فكان حوالى خمس وثلاثين سنة ..

عادت بعد قليل وقالت : ان مستر جيفرسون نائم الآن ، فقد هزت الصدمة أعصابه ، واستدعينا الطبيب الذى أعطاه دواء منوماً ، ولكننى أعتقد انه سوف يكون سعيداً برؤياكم عندما يستيقظ ، وحتى يحين موعد استيقاظه أرجو أن تتفضلوا بالجلوس .

كان مستر برسكوت متلهفاً على الانصراف فقال :

ـ هل مازلتم فى حاجة إلى ؟

قال له الكولونيل ملشيت :

ـ شكراً لك يامستر برسكوت .. يمكنك الانصراف الآن .

غادر الرجل الغرفة بسرعة بينما قالت مسز جيفرسون بصوتها الهادئ الرقيق : لقد شعرنا بالصدمة الشديدة لرحيل الفتاة اللطيفة المرحة التى كانت تجلس معنا كثيراً وكنا جميعاً نحبها خاصة حماى مستر جيفرسون .

قال الكولونيل ملشيت :

ـ ولذلك كان هو أول من أبلغ البوليس عن اختفائها ..

كان الكولونيل يراقب رد فعلها فلاحظ عليها لمحة من الضيق والاستياء والاهتمام أيضاً ..

كما شعر بأنها تتهيأ لمواجهة شئ ما فقالت :

ـ نعم .. لقد أبلغ البوليس وأعتقد انه كان يشعر بالقلق والتوتر بسبب مرضه الطويل ، حاولنا أن نبعث الطمأنينة فى قلبه ونقول له أن الفتاة لاتحب أن يتم إبلاغ البوليس لاختفائها ليلة واحدة ولكنه رغم ذلك أصر على رأيه ، وتبين بعد ذلك انه كان علي حق ..

قال الكولونيل ملشيت :

ـ ماذا كان شكل العلاقة بينكم وبين روبى كين ؟

قالت مستر جيفرسون :

ـ من الصعب أن أحدد هذه العلاقة ، فقد كان مستر جيفرسون يحبها كثيراً كما كان يحب الفتيات الصغيرات أمثالها ويكون سعيداً وهم حوله ، وبالنسبة لروبى فقد كان يحب خفة ظلها وحلو حديثها وكان يصحبها معه للنزهة فى سيارته أحياناً ..

شعر الكولونيل ملشيت ان لدى مسز جيفرسون المزيد من المعلومات ولكنها لاتريد أن تبوح بها فقال :

ـ هل تذكرين ماحدث الليلة الماضية يامسز جيفرسون ؟

قالت بعد تردد : نعم .. ولكننى أعتقد انها أحداث لا أهمية لها .. تناولنا طعام العشاء ثم جاءت روبى وجلست معنا فى الاستراحة وظلت جالسة بعد أن بدأت فقرة الرقص ، كناقد اتفقنا على أن نلعب البريد ج وبقينا فى انتظار مارك جاسكل زوج ابنة مستر جيفرسون الذى كان يكتب بعض الخطابات الهامة ، وكانت جوزى تيرنر هى الشخص الرابع ..

ـ هل كنتم تلعبون البريدج كثيراً ؟

ـ نعم ، حيث كانت جوزى بارعة للغاية فى لعب البريد ج كما كانت تتميز بالرقة والهدوء .. ان مستر جيفرسون يعشق هذه اللعبة وكان دائماً يفضل أن تلعب معنا جوزى ولكنها بالطبع لم تستطيع البقاء معنا كثيراً فعملها يحتم عليها جمع مجموعات من النزلاء سوياً لممارسة البريدج وغير ذلك من الألعاب ، فكانت تحاول الانضمام إلينا بقدر المستطاع وفى نفس الوقت كانت تحاول إرضاء حماى مستر جيفرسون لأنه ينفق بسخاء .

قال الكولونيل ملشيت : مسز جيفرسون .. هل تحبين جوزى ؟

ـ نعم .. فهى شابة مرحة لطيفة مخلصة فى عملها ويبدو أنها تستمتع به ، كما أنها تبدو طبيعية تماماً ..

ـ بعد أن حضرت روبى .. ماذا حدث ؟

قالت مسز جيفرسون : من أصعب الأمور أن يحاول المرء تذكر الأشياء بدقة بعد مرور الوقت .. كانت روبى تجلس معنا ونحن فى انتظار وصول كل من مارك جاسكل وجوزى تيرنر حتى نلعب البريدج جلست معنا روبى لوقت أطول من المعتاد ، وبعد حضور جوزى ذهبت روبى لأداء رقصتها الأولى مع ريموند، وبعد أن انتهت عادت إلينا فى

نفس الوقت الذى عاد فيه مارك جاسكل ..

ثم نهضت بعد ذلك لترقص مع شاب فى حلبة الرقص ، وذهبنا نحن للعب البريدج وبعد توقف يسير قالت :

ـ لقد ذكرت لك كل شئ ياسيدى ..

ـ هل رأيت الشاب الذى كان يرقص معها من قبل ؟

ـ نعم .. رأيتها مرة او مرتين بصحبته ، وكما تعلم فالبريدج يستغرق اهتمام اللاعبين ولذلك فلم أنظر إليها مرة أخرى

وفى منتصف الليل جاءنا ريموند زميل روبى يسأل عنها وقد حاولت جوزى أن تخفى أمر غيابها كما تفعل ..

قال هاربر : هل كانت تفعل ذلك دائماً ؟

ترددت مسز جيفرسون قليلاً ثم قالت :

ـ كانت جوزى لاتريد لفت الأنظار إلى غياب روبى لأنها هى المسئولة عنها وهى التى استدعتها للحضور فقالت ريموند انها ماتزال فى غرفتها ولكنه اتصل بها وعلم انها ليست هناك فعاد ثائراً فتظاهرت جوزى بالصعود إلى الغرفة للبحث عنها بدورها واضطرت لآداء الرقصة بنفسها رغم إصابتها ، وعقب ذلك جاءت لتهدئة مستر جيفرسون لأنها شعرت بأنه يشعر بالقلق لغياب روبى .

ونجحت أخيراً فى أن تجعله يذهب إلي فراشة بعد أن أقنعته بخروجها فى نزهة بالسيارة ..

وكان مستر جيفرسون يشعر بالقلق وهو ذهب إلى فراشة وفى الصباح الباكر علم بأنها لم تذهب إلى غرفتها فازداد قلقاً ..

قال لها المفتش ملشيت : هل لديك أى فكرة عمن قتل روبى ؟

قالت على الفور : كلا .. وكيف أعرف ذلك ؟

ـ ربما تحدثت أمامكم عن شئ مايخيفها أو شاب يحبها ويغار عليها ويهددها ؟

ـ كلا ..

واقترح عليهم مستر هاربر الذهاب لسؤال جورج بارتليت الذى كان يراقص روبى قبل دهابها ، فقالت لهم مسز جيفرسون انها سوف نستدعيهم حالما يستيقظ مستر جيفرسون

قال الكولونيل ملشيت : انها سيدة رقيقة ومهذبة .

قال مستر هاربر : معك حق ..

وكان جورج بارتليت شاباً مضطرب الشخصية ضعيف الجسد ثقيل اللسان مضطرب الأنفاس ..

أخبره المفتش ملشيت بالغرض من زيارتهم فقال :

ـ ياله من شئ فظيع .. اننى لا أصدق ماحدث ..

قال مستر هاربر : ولكن مس روبى كين قتلت ولايوجد شك فى ذلك

ـ اننى واثق من ذلك الآن ، ولكنه أمر شاذ للغاية لايحدث فى هذه المناطق إلا نادراً .. كما ان وجود الجثة فى منزل رجل عظيم مثل الكولونيل بانترى لهو أمر مثير للدهشة قال الكولونيل ملشيت :

ـ أريد أن أعرف مدى علاقتك بالقتيلة ..

فقال الشاب متلعثماً : كانت علاقة عادية للغاية .. رقصت معها مرة .. بل مرتين .. وجلست معها قليلاً ولعبنا التنس .. هذا كل شئ.

ـ علمنا انك آخر من رآها على قيد الحياة ..

قال مرتبكاً :

ـ ربما .. ولكن هذا شئ مخيف .. فقد كانت فى أتم صحة

ـ متى كنت ترقص معها ؟

ـ لا أعرف ، ولكن من المؤكد انها كانت ساعة متأخرة ..

ـ هل يمكنك تحديد الوقت بصورة تقريبية ؟

ـ كان ذلك بعد أن انتهت من رقصتها الأولى مع ريموند أى فى العاشرة والنصف حتى الحادية عشرة والنصف ..

قال هاربر : يمكننا معرفة الوقت من الآخرين .. أرجو أن تذكر لنا كل التفاصيل .

قال الشاب متلعثماً: نعم .. رقصت معها ولم آكن بارعاً فى الرقص و ..

فقاطعه ميلشيت قائلاً : ان هذا لايهمنا الآن ..

ـ أه .. رقصنا كثيراً .. وتحدثنا طويلاً .. ولاحظت انها صامتة وظهر عليها الملل ووجدتها تتثائب وقالت انها تشعر بصداع .

ـ ماذا كانت تفعل عندما رأيتها لآخر مرة ؟

ـ كانت تصعد إلى غرفتها ..

ـ هل ذكرت لك إلى أين ستذهب ومع من ؟

قال الفتى وهو يهز رأسه نفياً :

ـ كلا ياسيدى .. كل مافعلته هو انها تركتنى ..

ـ هل كان يبدو عليها القلق أو الانفعال ؟

لم ألاحظ عليها سوى علامات الملل والسأم .

ـ وبعد أن انصرفت ماذا فعلت ؟

ـ اننى لا أتذكر ذلك حقاً ..

لقد ذهبت لتناول بعض الشراب ثم خرجت لاستنشاق الهواء وعدت

إلى قاعة الرقص مرة أخرى ووجدت جوزى ترقص مع ريموند .

ـ هذا يدل على أنك عدت فى نحو الثانية عشرة وانك قضيت فى الخارج حوالى ساعة ..

ـ لست أدرى على وجه التحديد .. وكان ذهنى مشغولاً.

قال الكولونيل ملشيت بحدة : مالذى كان يشغل ذهنك ؟

ـ لا أدرى .. العديد من الأشياء ..

ـ هل توجد لديك سيارة : نعم ..

ـ هل كانت ليلة أمس فى جراج الفندق ؟

ـ كلا .. تركتها فى الفناء الخلفى حتى إذا قررت الخروج وجدتها أمامى ولكنى لم أخرج بها .

ـ هل أنت واثق من ذلك ؟

ـ أقسم لك اننى لم أفعل ..

قال مستر هاربر : ألم تصحب مس روبى كين فى جولة بالسيارة ؟

اضطرب الشاب وقال : كلا ياسيدى .. ولماذ أفعل ذلك ..

قال الكولونيل ملشيت : شكراً لك ويكفى هذا الان ولكن ربما نحتاج إليك بعد ذلك ..

وبعد انصرافهم قال الكولونيل ملشيت :

ـ ان جورج بارتليت شاب غبى أحمق

قال هاربر : معك حق ويبدو ان الطريق مايزال طويلاً أمامنا ..

* * *

الفصل السادس

ذهب المفتش بعد ذلك لسؤال الحارس الليلي للفندق فقال انه اتصل بروبي ولم يتلق أي رد كما انه لم يلاحظ خروج أودخول جورج بارتليت لأن العديدمن الشبان يدخلون ويخرجون من الباب الرئيسي والأبواب الجانبية فلايمكنه ملاحظة أحدهم .

ولكنه كان واثقاً من عدم خروج مس روبي كين من الباب الأمامي فقال له المفتش :

ـ وكيف تخرج إذن ؟

قال الحارس :

ـ انها تقيم في الطابق الأول ومن المؤكد انها استخدمت السلم الجانبي الذي ينتهي بباب جانبي في الممر ، واذا استخدمت هذا الطريق فلن يراها أحد ..

عقب ذلك ذهب المفتش لسؤال الجرسون الذي ذكر أنه رأى مستر جورج بارتليت يتناول بعض الشراب ليلة أمس دون أن يحدد الوقت ، وان ذلك كان حوالي منتصف الليل ، وذكر أيضاً انه رآه جالساً باسترخاء وهو مكتئب .

فقال له المفتش :

ـ هل يمكنك تحديد الوقت الذي ظل جالساً فيه ؟

ـ كلا .. فقد كان هناك عدد كبير من النزلاء يروحون ويجئيون ..

وقبل أن يغادر المفتش الكافتريا تقدم منه صبى فى نحو التاسعة من عمره وقال :

ـ يبدو انكم رجال المباحث .. أنا ابن مسز جيفرسون وجدى مستر جيفرسون هو الذى أبلغ البوليس عن اختفاء مس روبى .. هل يمكننى الحديث معكم ..

كاد المفتش ملشيت أن يردعليه رداً جافاً ولكن الكولونيل هاربر قال بسرعة :

ـ نعم يمكنك الحديث معنا .. ولكن لماذ أنت مهتم بالأمر ؟

ـ لاننى مغرم بقراءة القصص البوليسية ولدى الكثير من توقيعات مشاهير الكتاب المتخصصين .. ترى هل سوف ينشر الخبر فى الصحف ؟

قال هاربر :

ـ بالتأكيد ..

ـ سوف أذهب إلى المدرسة الاسبوع القادم وسأجمع حولى جميع الزملاء وأقص عليهم كل ماأعرف ..

قال هاربر :

ـ هل كنت تعرف مس روبى كين جيداً ؟

هتف الصبى :

ـ نعم .. كانت صديقه لنا جميعاً ..

ـ ومارأيك فيها ؟

وبعد تفكير قال الغلام :

ـ فى الحقيقة لم أكن أنا ولا أمى ولاعمى مارك نميل إليها كثيراً .. جدى فقط هو الذى كان مغرماً بها .. أنه يريد أن يقابلكم الآن وقد أرسل خادمة الخاص للبحث عنكم ..

قال هاربر ليشجع الصبى على الحديث :

ـ أنت رائع يابيتر ومن الواضح أنك قوى الملاحظة .. اى ان مستر جاسكل ووالدتك وأنت لاتحبون روبى .. ولكن لماذا ؟

قال الصبى :

ـ لست أدرى .. انها كانت تجلس معنا كثيراً ، وربما يشعران بالضيق منها لاهتمام جدى الزائد بها ، وأعتقد انهما الان يشعران بالسرور لوفاتها

ظهرت الدهشة على وجه هاربر وقال برقة :

ـ كيف علمت بذلك ؟ هل سمعتهما ؟

ـ ليس بطريقة مباشرة .. فعندما سمع العم مارك نبأ مقتلها قال (رائع ان هذه أفضل طريقة لإنقاذ مايمكن إنقاذه) فقالت أمى (ولكنها طريقة بشعة) .

فقال عمى : (لاداعى للنفاق).

تبادل هاربر النظرات مع ملشيت وفى هذه اللحظة تقدم منهما رجل أنيق الثياب وقال لهما بأدب :

ـ عفواً ياسادة .. اننى ادواردز خادم مستر جيفرسون .. انه يرغب فى مقابلتكم الآن .

فذهبوا جميعاً إلى جناح مستر جيفرسون ..

وجدوا اديليد جيفرسون (زوجة ابنه الراحل) تقف فى غرفة الاستقبال وهى تتحدث مع رجل طويل القامة يبدو شديد التوتر

والعصبية ، وما كاد يراهم حتى استدار إليهم وقال بحدة :

ـ ان مستر جيفرسون يسـأل عنكم فأرجو ألا تتعمدوا إثارته ، فمن حسن الحظ ان الصدمة لم تقض عليه ..

قال هاربر :

ـ هل صحته ضعيفة إلى هذا الحد ؟

قال مارك جاسكل :

ـ نعم ، ولكنه لايعرف ذلك ولايعرف انه مصاب بمرض فى القلب وقد أمر الطبيب اديليد أن نجنبه الإجهاد والانفعالات الحادة ، وحذرنا الطبيب من ذلك حتى لايلقى حتفه فجأة .. أليس كذلك يا ارديليد ؟

أو مأت مسز جيفرسون برأسها وقالت :

ـ نعم وإننى أتعجب كيف استطاع تحمل الصدمة ..

راح الكولونيل ملشيت يتأمل مارك جاسكل فوجده من النوع الجسور الذى يستحوذ على إعجاب النساء وقال لنفسه :

ـ من الواضح انه شاب لايفتقد إلى الشجاعة ولايتورع عن ارتكاب أى جريمة ..

دخلوا إلى غرفة مستر كونوى جيفرسون ..

كان شخصا غير عادى على الاطلاق تتركز كل حيويته وقوتة فى وجهه وعيناه الزرقاوان .. كان شعره أحمر خشن ووجه ملوح من أثر الشمس تعلوه التجاعيد .. كانت تجاعيد حفرتها الآلام والمعاناه وليس الهم والمرض .

لم يبد عليه أى أثر للمرض بل كان قوى الشخصية يتميز بقوة الارادة والعزيمة ، ويبدو إنه استمد من إصابته القوة ، والصبر على الشدائد ..

قال بصوته العميق لرجال البوليس :

ـ اننى سعيد بحضوركم .

ثم قال للكولونيل ملشيت :

ـ أعتقد انك أنت الكولونيل ملشيت ، وهذا الكولونيل هاربر ..

وبعد تبادل عبارات التحية والمجاملة قال له الكولونيل ملشيت :

ـ علمنا أنك كنت مهتماً بأمر المجني عليها روبى كين ..

ابتسم الرجل بمرارة وقال :

ـ لاشك ان الجميع تحدثوا معكم عن ذلك .. فالأمر ليس سراً كما ترون .. ولكن ماذا قال عنها أفراد أسرتى ؟

قال ملشيت :

ـ ذكرت مسز جيفرسون أنك كنت تحب الحديث إلى الفتاة لأنه حديث مسلى يدخل السرور إلى قلبك كما انك كنت تتولى حمايتها ورعايتها ، ولم نتبادل مع مستر جاسكل إلا كلمات قلائل .

قال كونوى جيفرسون بلهجة تنم عن الأسى :

ـ دائماً كانت اديليد انسانة راقية مهذبة تراعى مشاعر الاخرين ، وربما كان جاسكل أكثر منها صراحة ، وبصفة عامة سوف أوضح لكم كل شئ حتى لايكون هناك مجال للتقولات والاجتهادات ..

ولأوضح لكم الصورة أكثر لابد أن أتحدث عن مآساتى التى وقعت منذ حوالى ثمانية أعوام والتى فقدت فيها ابنى فرانك وابنتى روزا موند وزوجتى كما أصبت إصابة بالغة فى حادث الطائرة المشئوم ، وكانت إصابتى النفسية أشد وقعاً من الإصابة البدنية ، ومن حسن حظى أن وجدت بجانبى اديليد زوجة ابنى فرانك و مارك جاسكل زوج ابنتى روزا موند ، وقد بذلا كل مابوسعهما للترفيه عنى وحاولا

إقناعى بأنهما يحلان محل ابنى وابنتى ، ولكننى تحققت أخيراً ان هذا لايمكن أن يحدث وأن لكل منهما حياته الخاصة واهتماماته ..

وهكذا شعرت بوطأة الوحدة وعادت ذكريات المأساة تلح على ذهنى ولذلك بدأت أميل إلى مصادقة الفتيات والشباب وأشعر بالسعادة عندما يحيطون بى ، وقد خطر ببالى أن أتبنى منهم أحدا .

ومنذ حوالى شهر تعرفت برويى كين التى كانت تتميز باللطف والرقة والجمال .. كانت تتحدث بصراحة عن حياتها وعن أسرتها وتروى الكثير من النوادر الممتعة عن تجاربها مع فرقتها المتجولة عبر القرى والمدن البعيدة ، فجذبتنى كثيراً بصراحتها ووضوحها وشعرت بأنها فتاة مكافحة .. صريحة ..

كما انها كانت جذابة بدون اللجوء إلي الدلال الميوعة وكانت تحاول أن تسلك سلوكاً مهذباً بقدر المستطاع ..

تنهد الرجل ثم أردف قائلاً :

ـ وهكذا وجدت نفسى أميل إليها تدريجياً وقررت فجأة أن أتنباها وأتولى كل أمورها ، ولعلكم من ذلك تدركون سر خوفى عليها ومبادرتى لإبلاغ البوليس ..

قال هاربر :

ـ ماذا كان رأى زوج ابنتك وزوجة ابنك فى ذلك ؟

قال مستر جيفرسون :

ـ من المؤكد انهما لم يوافقا على ذلك ولكنهما لم يذكرا ذلك صراحة ورضيا بالأمر الواقع بلا جدال ولاخصومة ، ولعل ذلك يعود إلى أنهما لايحتاجان إليّ في معاشهما ، فعندما تزوج ابنى الراحل فرنك من اديليد وهبته نصف ثروتى وفعلت كذلك مع ابنتى روزاموند واحتفظت

لنفسى بقدر قليل من المال لأحيا به حياتى العادية ،وكان مبدئى دائماً أن أنقل ثروتى لأبنائى فى حياتى حتى يستمتعوا بها ولاينتظرون موتى بفارغ الصبر ، كما كنت أريدهما ان يستمتعا بالثروة وهم فى شرخ الشباب حتى يشعرابالسعادة قبل فوات الأوان ، وهكذا أديت واجبى كاملاً نحو أبنائى ولم أكن غبياً عندما قررت تبنى روبى وكنت أعتقد ان بإمكانى تهذيبها والارتقاء بها ..

قال الكولونيل ملشيت :

ـ هل اتخذت الاجراءات القانونية حتى تتبناها؟ وهل كتبت وصيتك لصالحها ؟

ابتسم الرجل وقال :

ـ اننى أفهم الغرض من سؤالك ، فأنت تريد معرفة من الذى يستفيد بموت الفتاة .. ولكن لم يستفيد أحد من موتها الآن لأننى لم أتخذ الاجراءات القانونية لتبينها ونقل الميراث إليها ..

قال هاربر :

ـ ولنفترض ان شيئاً قد حدث لك ..

ـ فى الوقت الحالى ماتزال صحتى على مايرام ورغم اننى مقعد إلا اننى لا أعانى من أمراض خطيرة ولا أهتم بتحذيرات الأطباء لى من الاجهاد أو الصدمات ، ولما كان الانسان عرضة للموت فى كل لحظة فقد كتبت وصية جديدة منذ حوالى عشرة أيام ..

نظر إليه الجميع بدهشة وقال هاربر :

ـ وصية جديدة ؟ لصالح من ؟

ـ لصالح روبى كين .. فقد أوصيت لها بمعظم ثروتى وهى مبلغ خمسين ألف جنيه تؤول إليها عندما تبلغ الخامسة والعشرين

من عمرها .

ـ أليس غريباً أن توصى بهذا المبلغ الجسيم لفتاة لم تعرفها إلا منذ بضعة أيام ..

انقلبت سحنة الرجل وبدا عليه الغضب وقال :

ـ لقد قلت لكم منذ قليل إننى بدون أقارب من دمى يرثوننى ولاداعى لإعادة هذا الكلام مرة أخرى ، ولذلك أفضل ترك أموالى لفتاة بائسة مثل روبى كين على أن أتركها لإحدى الجمعيات الخيرية أو لأشخاص ليسوا من دمى ، ولاتنس ان هذه أموالى ويمكننى أن أفعل بها ما أشاء ..

قال ملشيت :

ـ معك حق يامستر جيفرسون .. تُرى هل أوصيت بأموالك لآخرين ؟

ـ نعم .. أوصيت بالقليل من المال لخادمى ادوارد وبمبلغ يقسم مناصفة بين مارك وآديليد

ـ هل يمكننا أن نعرف تقريباً المبلغ الذى تركته لهما ؟

ـ ان هذا المبلغ غير محدد ولكنه على وجه التقريب يتراوح بين خمسة آلاف وعشرة آلاف جنيه .. إياك أن تظن اننى قسوت عليهما ، فقد حصلا قبل ذلك على كل ثروتى التى سبق وأن وهبتها لفرانك وروزا موند ، وبدورهما ورثا الثروة عقب وفاة الآحرين ، ولكننى لم أشأ أن أعيش عالة عليهما رغم انهما يتمتعان بثروتى وبدأت الكفاح من جديد وعوضتنى الأقدار عن خسارتى وجمعت ثروة كبيرة خلال السنوات الأخيرة ..

تنهد مستر جيفرسون وقال :

ـ هل يمكننى أن ألقى عليكم بعض الأسئلة : حسناً .. ماهى تفاصيل الجريمة ، لقد علمت انها وجدت مخنوقة فوق سجادة بقاعة المكتبة فى منزل آل بانترى ..

ـ نعم .. وقعت الجريمة فى قصر الكولونيل آرثر بانترى

هتف الرجل قائلاً :

ـ اننى أعرف آرثر بانترى وزوجته حيث التقينا عندما كنت فى رحلة إلى الخارج مند أعوام طوال ، وقد تعجبت كثيراً عندما علمت أنهما يقيمان بالقرب من دانموث ..

قال هاربر :

ـ كان الكولونيل بانترى يتناول عشاءه فى فندق ماجستيك الاسبوع الماضى .. هل رأيته ؟

ـ كلا .. لقد عدنا إلى الفندق فى ساعة متأخرة ..

ـ هل ذكرت روبى كين اسم آل بانترى أمامك ؟

ـ كلا.. وأعتقد انها لاتعرف منهم أحدا عدا من يعملون بالتمثيل والرقص ولكن ماهو رأى آرثر بانترى فى الحادث ؟

ـ انه يشعر بالحيرة الشديدة ففى الليلة الماضية كان يحضر اجتماعاً للحزب وعندما رأى الجثة فى الصباح ذكرانها المرة الأولي التى يراها

قال جيفرسون : ان هذا أمر عجيب حقاً .. اننى لا أكاد أصدق .

ـ هل تعرف أحداً كان يهددها ؟

ـ اننى واثق انه لايوجد بحياتها رجل ، فلو كانت تعرف أحداً لصارحتنى بأمره وقد أكدت لى مراراً انها لاتعرف أحداً ..

- ربما كذبت عليك .

أعتقد ان جوزى هى الوحيدة التى يمكنها أن تعرف ذلك ..

- لقد سألناها وقالت انها لاتعرف أحداً ..

قال جيفرسون : من المؤكد أن مرتكب الجريمة شخص مجنون شاذ التفكير وان كان يبدو طبيعياً من ناحية المظهر ..

نهض رجال البوليس وشكر الكولونيل ملشيت مستر جيفرسون ووعده بأن يظل على اتصال دائم به ليخبره بكل التطورات

وبعد انصرافهم بدا الارهاق على وجه مستر جيفرسون وبعد قليل استدعى خادمة ادوارد وقال له :

- ارجو أن تستدعى مسز هنرى كليثرنج فوراً .. اننى أريده لأمر عاجل وخطير للغاية !

* * *

الفصل السابع

غادر كل من ملشيت وهارير جناح مستر جيفرسون وبمجرد خروجهما سمعا شخصاً يقول : هل يمكنني التحدث إليكما قليلاً ؟

التفتا خلفهما فوجدا جورج بارتليت وهو الشاب الخجول الذي كان يراقص روبي كين في الليلة الأخيرة لها ..

قال له الكولونيل ملشيت : ماذا لديك ؟

بدا الاضطراب على وجه الفتى .. حاول أن يتكلم عدة مرات حتى قال أخيراً : سيدي .. ربما لم يكن هذا الأمر على قدر كبير من الأهمية ولكن من الأفضل أن أخبرك به .. انني لم أجد سيارتي ..

- هل تعني انها سرقت ؟ - أعتقد ذلك ..

- متى رأيتها لآخر مرة ؟

- أعتقد انها كانت في الفناء الخلفي ليلة أمس ..

- تعتقد ؟

- لم أذهب لا تأكد من وجودها إلا اليوم ..

- مانوع سيارتك . - مينون ١٤ ..

- قال المفتش ملشيت بحزم : يجب أن تذكر لنا أين ومتى رأيت سيارتك لآخر مرة ..

ارتجف الفتى وقال :انني لا أتذكر .. لقد أخرجتها من الجراج قبل ظهر أمس للقيام بجولة بعد العصر ولكنني فضلت النوم على الخروج

، ثم ذهبت بعد للعب الاسكواش والاستحمام.

ـ هل كانت السيارة طول هذه المدة فى الفناء الخلفى ؟

ـ أعتقد ذلك .. ان هذا هو المكان الذى تركتها فيه .. لقد كنت أنوى القيام بجولة .. مع شخص ما .. ولكن اليوم كان مشحوناً بالفشل فلم أخرج ..

ـ هل ظلت السيارة فى الفناء ؟

ـ نعم ..

ـ هل رأيتها بنفسك هناك ؟

ـ كلا .. فهناك عدد كبير من النزلاء يمتلكون سيارات مشابهة لسيارتى .

وعلى الفور أطل هاربر من النافذة فرأى عدداً كبيراً من تلك السيارات الشعبية الرخيصة فقال :

ـ هل تعودت أن تترك سيارتك أثناء الليل فى الفناء ؟

ـ فى الأيام التى يكون الطقس فيها جميلاً ..

قال هاربر : سوف أبحث عن سيارتك يامستر بارتليت ..

صعد الكولونيل ملشيت والكولونيل هاربر لمقابلة الراقص ريموند .

كان ريموند شابا طويل القامة قوى الجسم يتميز بالوسامة واللطف والرشاقة كما كان محبوباً من الجميع ..

سأله هاربر عما يعرفه عن روبى كين فقال : اننى للأسف لا أعرف عنها الكثير ، لقد عملت معنا هنا حوالى شهر ولكننى لم أعرف عنها سوى انها رقيقة مهذبة .. وتفتقد إلى الذكاء ..

ـ هل تعرف أحدا من أصدقائها ؟

قال ريموند : كلا للأسف ولا أعرف هل يوجد شخص معين تميل إليه أم لا ، فلم أرها فى الفندق إلا مع آل جيفرسون

نظر هاربر نظرة فاحصة إلى ريموند ستار ثم قال له :

ـ كانت تقضى وقتها مع آل جيفرسون .. مارأيك فى ذلك ؟

ـ لست أفهم ماذا تقصد ؟

ـ ألم تعرف أن مستر جيفرسون كلن ينوي أى يتبنى روبى كين بصفة رسمية ؟

ظهرت علامات الدهشة البالغة على وجه الشاب ثم صفر بشفتيه وقال : يالها من شيطانة .. لقد أوقعت المغفل العجوز فى شباكها ..

قال الكولونيل ملشيت : ألم تحدثك عن هذا الموضوع ؟

ـ كلا .. على الإطلاق .

ـ ترى هل كانت جوزى تعرف ؟

ـ أعتقد ذلك .. بل ربما كانت هى التى دبرت الخطة لروبى فهى شديدة الذكاء واسعة الحيلة ..

أومأ هاربر برأسه ، فقد كانت جوزى هى التى استدعت روبى إلى الفندق وشجعتها على توطيد علاقتها بآل جيفرسون .

ولذلك شعرت بالضيق عندما تأخرت روبى عن الرقصة الثانية مما جعل جيفرسون يشعر بالقلق عليها، ومن المؤكد انها كانت تخشى أن تفشل الخطة ..

قال هاربر : حسناً يامستر ستار .. ماذا قالت لك جوزى عندما تم اكتشاف غياب روبى ؟

ـ وجدتها عصبية للغاية وسمعتها تلعن حماقة روبى وغباءها قالت

(يالها من حمقاء تكاد تفسد كل شئ بغبائها .. ترى مع من اختفت ؟) وعندما قلت لها اننى رأيتها ترقص مع جورج بارتليت قالت : (لا يمكن أن تذهب معه .. ترى أين ذهبت ؟ هل يمكن أن تكون مع ذلك الشاب الذى يعمل بالسينما ؟) .

هتف هاربر قائلاً : الذى يعمل بالسينما ؟ هل تعرفه ؟

ـ لا أعرف أسمه لأنه لم ينزل بالفندق من قبل ، ولكننى أعرفه إذا رأيته .. فهو يتميز بشعره الأسود وشكله المميز كأحد نجوم السينما والمسرح وأعتقد أنه يعمل فى الحقل السينمائى .

لقد أخبر روبى بذلك عندما جاء إلى الفندق مرة أو مرتين لتناول العشاء ومراقصة روبى .

لم أكن أعرفه ولذلك تعجبت عندما أشارت إليه جوزى مرة خلال حديثها عن اختفاء روبى لأنه لم يكن بالفندق عندما اختفت ولاشك انها ذهبت مع شخص غيره فقالت (ماذا يقول آل جيفرسون ؟ اننى لن أغفر لها إذا أفسدت كل شئ) .

شكره المفتش هاربر وانصرف هو وملشيت فوجدا أحد رجال الشرطة يحاول اللحاق بهما ثم قال : أبلغت إلينا رسالة عاجلة منذ دقائق ، فقد أبلغ أحد العمال انه رأى ناراً مشتعلة ومنذ نصف ساعة ثم العثور على سيارة محترقة بأحد المحاجز فى منطقة « فين » التى تقع علي بعد حوالي ميلين من هنا وبداخل السيارة بقايا جثة آدمية !

بدا الغضب على وجه هاربر وقال : ماذا حدث فى هذه المنطقة؟ ان الجرائم تتلاحق بصورة مفزعة. هل توصلتم إلى نوع السيارة ورقمها؟

ـ كلا ياسيدى ولكنه يمكن التوصل إلى الرقم عن طريق المحرك ، ومن المعتقد انها من طراز مينون ١٤ !!

الفصل الثامن

كان السير هنري كيثرنج يعيد على نفسه السؤال مراراً وتكراراً :
لماذا يريدني كونوي جيفرسون على وجه السرعة ؟

انه يعرف كونوي جيداً ويعرف ان العجلة ليست من طبيعته ولذلك شعر بأن هناك شيئاً خطيراً قد وقع .. شق طريقه بسرعة إلى جناح مستر جيفرسون وسمح له بالدخول على الفور حيث قال له كونوي جيفرسون :

- انني سعيد لحضورك بمثل هذه السرعة ومن المؤكد أنك لم تسمع عما حدث لأن الصحف لم تنشر شيئاً حتى الآن .

قال السير هنري ماذا حدث ؟

- انها جريمة قتل ياصديقي ..

- جريمة قتل ؟

- نعم ، وهي تهمني كما تهم آل بانترى أيضاً ..

وراح كونوي جيفرسون يقص على السير هنري كل التفاصيل التي استوعبها الأخير بسرعة هائلة فمن أبرز مواهبه الإلمام بأي موضوع بسرعة مذهلة فقد كان رئيساً لادارة بوليس سكوتلانديارد وبعد أن انتهى جيفرسون من الحديث قال له السير هنري :

- أن هذا حادث عجيب حقاً ، ولكن ماشأن آل بانترى به ؟

ـ لا أعـرف ولايعـرف أحـد بعـد ، وقـد أكـد الكولونيل أرثر بـانتـرى وزوجته انهما لم يشاهدا الفتاة من قبل وأعتقد انهما كانا صادقين ..

هزا السير هنرى رأسه وقال :

ـ وماذا تريد منى أن أفعل ياصديقى ؟

ـ أريد منك الكشف عن غموض هذه الجريمة ..

ـ من الذى يتولى أمر القضية ؟

ـ الكولونيل ملشيت والكولونيل هـاربر والمفتش سلاك

ضحك السير هنرى وقال :

ـ كـان من الممكن أن تقـوم باسـتـدعـاء شـخص أخـر أبرع منى ومن الذين ذكـرت أسـمـائهم .. انه شـخص بارع للغـاية فى كـشف الجرائم المعقدة ويقيم فى نفس المنطقة ، ومن العـجيب انه فى الفندق الآن ؟

ـ من هو ؟

ـ انها سيدة رقيقة تدعى مس ماربل تقيم ببلدة سانت مارى ميد ، وقد ساعدتنا كثيراً فى إلقاء القبض على المجرمين و إمـاطة اللثام عن أعقد الجرائم التى حيرتنا ، فمن مواهبـها البـارزة انها دارسـة للنفس البشرية ، وفى إحدى المرات استطاعت التوصل إلى المجرم الحقيقى قبل لحظات من إعدام رجل برئ ..

حملق جيفرسون فى وجهه بدهشة ثم قال :

ـ من المؤكد انك تمزح ياسير هنرى ؟

ضحك الرجل وقال :

ـ كلا بالطبع فليس هذا وقت المزاح ، وأعتقد ان مس جين مـاربل

جاءت إلى الفندق لكى تقوم بتحرياتها بهدوء ودون ضجة حتى تقدم إلينا المجرم في النهاية ..

- ان هذا شئ عجيب حقاً !

* * *

أشرق وجه مس ماربل بابتسامة رائعة عندما وجدت السير هنرى كثيرنج يقف أمامها وهو يبتسم وهتفت قائلة :

- يالها من مفاجأة رائعة ياسير هنرى ..

- اننى فى غاية السعادة يامس ماربل .. هل تقيمين فى الفندق ؟

- نعم .. ولكن بصفة مؤقته .. اننا نقيم منذ يوم واحد وقد تمتد إقامتنا لعدة أيام ..

- ولكن من أنتم ؟

- أنا ومسز بانترى .. أعتقد أنك علمت ماحدث فى قصر آل بانترى ولاشك انك تشعر بالضيق والقلق مثلى ..

- نعم .. ولكن ماذا تفعل مسز دوللى بانترى هنا ؟ ألا يقيم معها آرثر بانترى زوجها ؟

- كلا .. ان رد الفعل الناتج عن المآساة يختلف لدى كل منهما ، فزوجها يعتزل الناس وينطوى على نفسه في المكتبة أو فى المزرعة أما زوجته فهى تواجه الأمر بشجاعة وتحاول القيام بخطوات إيجابية للتوصل إلى المجرم ..

قال السير هنرى : وماذا يقول سكان المنطقة ؟

- لم أسمع أحدا يتحدث بعد لأن الحادث لم ينشر فى الصحف حتى الآن ، بالإضافة إلى ذلك فإننى لم أعرف تفاصيل الحادث ..

ـ يمكننى أن أذكرها لك لأننى سمعتها على التو من مستر كونوى جيفرسون .

ثم حدثها بكل ماسمع فظهرت علامات الدهشة على وجهها وقالت :

ـ انها صدمة شديدة لمستر جيفرسون المسكين .. ان الصدمات تتلاحق عليه بلا انقطاع ..

ـ ولكننى لا أفهم سر شعوره القوى نحو الفتاة ولا أجد له تفسيراً مقنعاً . هل جذبته برقتها أو بحسن أخلاقها وبخفة ظلها أم بجمالها ؟

قالت مس ماربل : أعتقد ان كل هذا لم يحدث وانها لم تتميز بأى شئ على الإطلاق

ـ ولكن .. هل ..

ـ أعتقد انه وجد فيها شيئاً أثار كوا من حزنه وشجنة وفجر بداخله مشاعر الحب والحنان بسبب صراحتها ورقتها وصعوبة حياتها ، وقد اقترن كل ذلك بشعوره بابتعاد زوجة ابنه وزوج ابنته عنه خلال الفترة الأخيرة وعدم اهتمامهما بأمره وانهما ينويان الابتعاد عنه ولذلك شعر بالراحة والسعادة لوجود روبى بجواره فى ذلك الوقت العصيب .

ومع مرور الأيام أصبح وجودها ضرورياً لحياته بل انه أصبح لايستطيع الحياة بعيداً عنها وقرر أن يتبناها بصورة رسمية وأن يمنحها كل ثروته ، ولاشك انه كان مقتنعاً بأن مايفعله لايظلم أحداً ..

وأعتقد ان لجوزى ابنة عم روبى دور كبير فى حبك هذه المؤامرة والدليل على ذلك ان شعورها الغالب كان هو الغضب وليس الحزن

كما ينبغى فى مثل هذه الأحوال ، فقد أفسدت روبى كل شئ ..

قال السير هنرى :

- يالها من فتاة على قدر عظيم من الجراءة ..

قالت مس ماربل :

- لايجب أن نتسرع فى الحكم عليها ، فمن المؤكد أنها تعرضت لظروف قاسية فى حياتها وقاست من الحرمان كثيراً ، وعندما رأت هذا العجوز المقعد يعيش وحده فى الحياة خطرت ببالها هذه الفكرة خاصة وان الرجل يعيش مع زوج ابنته وزوجة ابنه اللذين يريدان الأفلات من قبضته والابتعاد عن ذكرى المأساة التى حطمت حياتها ، وكانت فى خطتها تحقق هدفين فى وقت واحد الأول هو الحصول على قدر طيب من المال والثانى هو توفير الأمان والراحة للرجل الطيب القلب .

- ولكن لماذا تم قتل روبى فى قصر آل بانترى ؟ هل يمكنك تفسير ذلك ؟

- ربما ..

- شوهدت الفتاة على قيد الحياة لأخر مرة فى الحادية عشرة إلا الثلث وكما ذكر الطبيب الشرعى انها قتلت فى منتصف الليل ، ومن المعروف أن قصر آل بانترى يقع على بعد ثمانية عشر ميلاً من هنا ، أى أن السيارة يمكن أن تقطعه فى حوالى نصف ساعة ، ولكن لماذا يقتلها القاتل هنا ثم يتجشم عناء حملها إلى القصر ، أو أن يصحبها إلى هناك حتى يقتلها ؟ ان هذا شئ محير للغاية يامس ماربل ..

- لا أعتقد أن شيئاً من هذا حدث !

- أننى لا أفهم ماذا تقصدين ؟

يبـــدو انه كـــانت هناك خطة مـــدبرة ببـــراعـــة ولكن وقـع خطـأ فى التنفيذ.

ـ ولماذا ؟

ـ من الممكن أن يحدث ذلك عندما يكون الانسـان شديد الحرص فى تصرفاته ..

وفى تلك اللحظة ظهـرت مـســز دوللى بـانتــرى ومـعــهــا اديليــد جيفرسون وماكادت ترى السير هنرى حتى اندفعت إليه قائلة :

ـ اننى لا أصدق .. السير هنرى ؟

فتصافحا بحرارة وقال السير هنرى :

ـ اننى شديد الأسف لماحدث يامسز بانترى ..

قالت مسز بانترى بثبات :

ـ اننا جميعاً نشعر بالضيق والحيرة البالغة ، اما آرثر فهو مسكين يشـعـر بالارتباك الشـديد ، وقد قـررت الـعـمل مع مس مـاربل من أجل كشف غموض الجريمة .. هل تعرف مستر جيفرسون ؟

صافح اديليد ثم قال :

ـ نعم .. انه صديقى

فقالت اديليد : هل قابلته ؟

ـ نعم ..

ـ رائع .. اننا نشـعـر بالقلق الشـديد للصـدمـة الجديدة التى أصـابتـه .. ياإلهى .. متى تنتهى هذه الصدمات ؟

قالت مسز بانترى :

ـ هيا بنا إلى الشرفة لنتناول أى شراب ونتحدث ..

وبعد قليل انضموا إلى مارك جاسكل الذي كان جالساً وحده فى ركن من الشرفة ..

قالت مسز بانترى :

ـ أعتقد انه من الأفضل لنا استعراض الآراء حول الجريمة وأتمنى أن تساعدنا مس ماربل فى معرفة الحقيقة .

نظر مارك جاسكل إلى مس ماربل بدهشة وقال :

ـ هل أنت كاتبة بوليسية !

ـ كلا .. اننى لم أبلغ هذه الدرجة من البراعة ..

قالت مسز بانترى بحماس :

انها أبرع من يكتشف أسرار الجرائم الغامضة وقد يمكننى أن أحدثك ببعض مغامراتها الرائعة .. اديليد .. أرجو أن نبدأ بك .. ماهو رأيك فى القتيلة ؟

ترددت اديليد جيفرسون قليلاً ثم ابتسمت وقالت :

ـ ياله من سؤال ..

ـ هل كنت تحبينها ؟

ـ كلا ..

ـ وماذا كان رأيك فيها ؟

قال مارك جاسكل بصراحة .

ـ كانت فتاة بارعة تمكنت من اصطياد المريض المسكين والايقاع به فى حبائلها حتى تستولى على أمواله ..

فقالت له مسز بانترى :

ـ ولماذا لم تحاولوا إنقاذ مستر جيفرسون من براثنها ؟

قال مـارك : لأننا لم نعرف الحقيقه إلا بعد فوات الأوان ، لم نكن نعرف سر إعجاب العجوز بالفتاة وكنا نشعر بالراحة لأنه كان سعيداً مـعـها ، ولم نعرف أنهـاكانت تحكم الشـبـاك حوله كل يوم .. كم كنت أتمنى لو أننى أنا الذى قتلتها بيدى .

هتف اديليد قائلة :

- مارك .. لايجب أن تتحدث بهذه الطريقة ..

- اننى أشـعـر بالغـيظ لما حدث ، كمـا ان مبلغ خـمـسين الف جنيه ليس بالمبلغ القليل ..

قال السير هنرى :

- ماذا كان رد فعلك عندما علمت بأن مستر جيفرسون سوف يتبنى الفتاة ؟

- مـاذا أفـعل ؟ فـعلت كمـا فـعلت اديليد التى تلقت النبـأ بثـبـات ولم يصدر منها أى ردفعل عنيف وسيطرت على أعصـابها ..

قالت مسز بانترى :

- لقد كنت مكانها لانفجرت ولما تمكنت من السيطرة على أعصـابى.

- كان الأمـر مثيراً للضيق ، ولذلك فقد شـعرنا بالراحـة لموت الفتـاة رغماً عنا .. وعـندما حاولت اديـليد الاحـتجاج على ذلك أشار إليها أن تصمت وقال :

- هذه هـى الحـقيـقة يااديليد فلـم يحـزن أحـد منا لوفـاتها ، ولكننا نشعر بالحزن من أجل الصدمة التي نزلت بالعجوز جيفرسون ..

ثم توقف عن الحـديث عندمـا رأى رجـلا يدخل إلى الشـرفة ويـتقدم نـحوهـم فقال مارك :

- انظرى من القادم يا اديليد .

استدارت اديليد لترى الرجل الأسمر الطويل الذى كان يتقدم نحوهم فقالت مسز بانترى :

ـ أعتقد ان هذا هو مستر هوجو ماكلين ؟

قال مارك : نعم .

قالت مسز بانترى :

ـ ياله من رجل شديد الوفاء ..

قال مارك بسخرية :

ـ معك حق .. انه وفىٌّ كالكلب ، وبمجرد أن يسمع صفارة اديليد يلبى النداء من أى مكان فى العالم .. انه يعيش على أمل الزواج بها يوماً ..

أعتقد ان اديليد اتصلت به صباح اليوم .. ولكنها لم تخبرنى بذلك .

أشاحت اديليد بوجهها .

وفى تلك اللحظة دخل الخادم الخاص لمستر كونوى جيفرسون إلي الشرفة واقترب من مارك جاسكل وقال له :

ـ عفواً ياسيدى .. ان مستر جيفرسون يريد أن يتحدث إليك الآن .

هب مارك واقفاً وقال :

ـ حسناً .. سوف أصعد إليه حالاً ..

وبعد أن أنصرف همس السير هنري في أذن مس ماربل قائلاً :

ـ ان الاثنين هما المستفيدان من الجريمة ..

تأملت مس ماربل اديليد التى كانت تقف مع صديقها وقالت :

ـ ان اديليد تبدو كأم مثالية ..

ـ مارأيك فى مارك جاسكل ؟

ـ أعتقد انه متقلب المزاج من الذين يبحثون عن الثروات ..

قال السير هنرى : ولاشك ان ثرثرته سوف توقعه فى مأزق ..

اقترب شاب أسمر وسيم من اديليد جيفرسون وصديقها هوجو ماكلين فقالت اديليد :

هذا صديقنا الراقص ولاعب التنس الشهير ريموند ستار ..

فصافحه هوجو ماكلين .

قالت مس ماربل للسير هنرى وهى تتفحص الشاب.

ـ ياله من شاب شديد الوسامة ..

ـ نعم

ـ يبدو ان اديليد تتلقى دروساً فى التنس على يديه ..

قال السير هنرى كيلثرنج :

ـ هل تعنين شيئاً يامس ماربل ؟

وفى تلك اللحظة اندفع بيترابن اديليد من زوجها الأول إلى داخل الشرفة ثم قال للسير هنرى :

ـ هل أنت أيضاً من رجال المباحث ؟ لقد رأيتك وأنت تتحدث مع الكولونيل الذى يتولى التحقيق فى الجريمة ..

أومأ السير هنرى برأسه بالإيجاب .

قال الغلام : علمت أنك كنت من أعظم رجال سكوتلانديارد .

ـ لعلك تقرأ كثيراً فى الروايات ان رئيس سكوتلانديارد رجل يتميز بالغباء !

ـ كلا .. ان هذا لايحدث فى الروايات الحديثة ..هل عرفت من الذى

قتل روبى كين ؟

قال السير هنرى :

ـ كلا .. لم أعرف بعد ..

قالت مسز بانترى :

ـ هل تشعر بالمتعة والإثارة فى هذا الجو يابيتر ؟

ـ نعم .. كما اننى أقوم بالبحث عن الأدلة والقرائن ولكننى لم أعثر علي شئ حتى الآن .. ومعى فقط هدية عجيبة .. ثم أخرج علبة ثقاب من جيبه وفتحها أمامهم بطريقة مسرحية وتناول منها قلامة ظفر وقال :

ـ ان هذه قلامة ظفر روبى كين .. سوف أضعها فى ورقة وأكتب عليها قلامة ظفر المجنى عليها ثم أعرضها على زملائى بالمدرسة ..

قالت له مس ماربل :

ـ أين عثرت عليها ؟

ـ ليلة أمس اشتبك ظفر روبى كين بشال جوزى فقصتة أمى وأعطتنى إياه لألقى به فى سلة المهملات ولكننى وضعته فى جيبى ونسيته حتى تذكرت أمره فى هذا الصباح .. ومن هذا ؟ انه العم هوجو ماكلين .. يبدو ان امى قررت أن تستدعيه كما تفعل كلما حدث شئ ..

وهاهى أيضاً جوزى قادمة ..

ظهرت علامات الدهشة على وجه جوزى عندما رأت مسز دوللى بانترى ومس ماربل فقالت مس بانترى :

ـ مرحباً بك يامس تيرنر .. لقد جئنا للقيام ببعض التحريات .

قالت لها جوزى هامسة :

ـ أرجو ان تلزمى الحذر ياسيدتى ، فلا أحد من النزلاء يعلم بما حدث ، وإذا ما انتشر الخبر فسوف تنهال على الأسئلة ولن أعرف كيف أجيب ؟

قال لها السير هنرى :

ـ هل تسمحين بأن ألقى عليك سؤالاً يامس تيرنر ؟

ـ بالطبع ياسيدى.

ـ هل حدث سوء تفاهم بينك وبين مستر جاسكل أو مسز اديليد جيفرسون ؟

ـ بسبب الجريمة ؟

ـ أولأى سبب آخر

بدا على وجهها الضيق ثم قالت :

ـ اننا لم نتحدث بصراحة ولكن يبدو انهما يعتقدان أنني أنا التي دبرت أمر اهتمام مستر جيفرسون بروبى كين ، وهذا غير صحيح وقد فؤجئت بمصرع روبى بهذه الطريقة البشعة ..

وشعر الجميع بالصدق والإخلاص فى صوتها ، ثم ابتعدت عنهم.

قال بيتر :

ـ لا أعتقد ان جوزى هى القاتلة ..

قالت مس ماربل :

ـ هل تعرف ان قلامة الظفر التى عثرت عليها يابيتر هامة للغاية ؟ لقد حلت لى لغز أظافرها..

قال السير هنرى بدهشة :

- ماذا تعنين بذلك يامس ماربل ؟

- لأننى لاحظت ان الفتاة تقلم جميع أظافرها وهذا لايتناسب مع فنانة أو راقصة تحرص على صقل أظافرها والعناية بها ، ولكن مادام أحدها قد كسر فلابد انها قلمت الباقى ..

هل عثر البوليس على قلامة الأظافر بغرفتها ؟

قال السير هنرى :

- سوف أسأل الكولونيل هاربر .

قالت مسز بانترى :

- أين ذهب مستر هاربر ؟

- ذهب لمعاينة سيارة محترقة فى محجر قريب

هتفت مس ماربل بدهشة :

- ماذا تقول ؟ هل وقعت جريمة قتل أخرى ؟

- أعتقد ذلك لأنهم عثروا على بقايا جثة محترقة بداخل السيارة ..

- لابد انها جثة الفتاة التى اختفت بالأمس .. انها الطالبة باميلا ريفز التي ذهبت إلي حفل المرشدات ..

حملق فيها السير هنرى وقال : وكيف عرفت ؟

- سمعت نشرة بالاذاعة المحلية عن اختفائها وعلمت ان منزلها يقع فى دنيلاى وانها شوهدت لآخر مرة فى حفلة المرشدات ببلدة دانيرى داونز ، وكان لابد أن تمر على بلدة دانموث وهى فى طريق عودتها إلي المنزل ، ولذلك أعتقد انها الضحية الثانية ، ولابد انها علمت شيئاً هاماً قد يكشف القاتل فعمد إلى قتلها ..

قال السير هنرى :

ـ أي ان القاتل ارتكب جريمته الثانية ؟

ـ أعتقد ذلك ، فمن يقتل مرة يقتل الثانية والثالثة أيضاً .

هتف السير هنرى قائلاً :

ـ هل تعـتـقـدين ان هناك جـريمة ثالـثة فى الطـريق ؟ وهل تعـرفين الضحية ؟

ـ تقريباً !!

* * *

الفصل التاسع

وصل السير هاربر إلى مكان السيارة المحترقة والتي أصبحت كومة من الحديد ..

كانت السيارة في المحجر الضيق الذي يقع بعيداً عن المناطق المأهولة ، ويتحتم على السيارة أن تسير في طريق وعر ملئ بالصخور حتى تصل إليه ، كما أن هذا الطريق لايتسع لأكثر من سيارة واحدة ..

وينتهي هذا الطريق بالمحجر فقط ، ومن المعروف أن العمل قد توقف بالمحجر منذ سنوات طويلة ولايذهب إليه إلاعدد قليل من الباحثين عن التوت البري الذي ينبت في مثل هذه المناطق ..

قال الكولونيل هاربر لنفسه : يالها من بقعة مثالية لارتكاب جريمة ما والتخلص من سيارة إلى الأبد ..

فلم يكن من المحتمل اكتشاف الجريمة قبل فترة طويلة لولا أن لفت وهج النار نظر أحد العمال فأبلغ البوليس

قام رجال المباحث بمعاينة الموقع وفحص السيارة من كافة الزوايا بينما فحص الطبيب بقايا الجثة التي احترقت تماماً بداخلها ..

وبعد أن انتهى الطبيب من الفحص قال للكولونيل هاربر :

- لقد احترقت الجثة تماماً ولم أعثر إلا على جزء يسير من الساق بالإضافة إلى فردة حذاء واحدة ، ولايمكنني الآن معرفة هل هي جثة

رجل أم امرأة ويمكننا ذلك بعد فحص عظام الساق ، أما فردة الحذاء فهى سوداء ذات أربطة وهى من النوع الذى ترتديه تلميذات المدارس .

قال المفتش : لقد تم إبلاغنا عن اختفاء تلميذة فى السادسة عشرة من عمرها بإحدي المناطق القريبة

- ربما كانت هى ..

- ترى هل كانت على قيد الحياة أثناء احتراق السيارة

قال الطبيب : لا أعتقد ذلك ، فيبدو أن القاتل قتلها أولاً ثم مددها على المقعد وأشعل النار لأن جسدها كان بداخل السيارة وساقها ممددة إلى الخارج ..

انصرف الطبيب واقترب الكولونيل هاربر من أحد رجاله المتخصصين فى حوادث السيارات فرفع الرجل رأسه وقال :

- ان الجريمة واضحة تماماً ..

لقد قام القاتل بسكب البنزين فوق السيارة ثم أضرم فيها النار ، وقد عثرنا على ثلاث علب بنزين فارغة بالقرب من هنا ..

ورأى الكولونيل هاربر أحد رجاله ينحنى على الأرض ويلتقط شيئاً صغيرا ثم تقدم نحو الكولونيل وقال :

- تأمل هذا ياسيدى .. انه يؤيد رأيك ..

كان أحد الأزرار التى تستعمل فى ثياب المرشدات فقال الكولونيل : أعتقد انه زر من ثوب إحدى المرشدات ؟

- نعم ياسيدى ..

هز المفتش رأسه وقال :

ـ لقد عرفنا شخصية القتيلة اذن ..

* * *

ذهب الكولونيل هاربر إلى الفيللا التى تقيم بها عائلة الفتاة باميلا ريفز .. وقف يتـأملها قليلاً قبل أن يضـغط على الجرس وينـهى إليـهم النبأ الفاجع ..

كانت فيللا صغيرة أنيقة محاطة بحديقة متسعة وتوقع الكولونيل أن يكون والدها ضابطا أو موظف حكومة متقاعدا ..

ضغط زر الجرس وعلى الفور فتح الباب وظهر خادم عجوز ماكاد هاربر يقدم إليه نفسه حتى دعاه للدخول إلى قاعة الجلوس حيث وجد فيها رجلا يبدو عليه المظهر العسكرى يتميز بشاربه المفتول وبجواره سيدة احمرت عيناها من فرط البكاء ..

ماكاد الكولونيل يدخل حتى وثبا من مقعديهما وهتفت السيدة بلهفة :

ـ هل جئت بأخبار عن باميلا ؟

ولكنها ماكادت تلمح علامات الحزن والأسى على وجه الرجل حتى تراجعت إلى الخلف بينما قال الرجل بنبرات حزينة :

ـ اننى شديد الأسف .. فلدى أنباء سيئة ..

غمغمت السيدة قائلة : كلا .. لاتقل انها ..

وقال والدها الميجور ريفز :

ـ ماذا حدث لها ياسيدى ؟ هل حدث لها مكروه ؟

ـ نعم ..

ـ ماذا تعنى ؟ هل ماتت ؟

ـ نعم ..

أطلقت مسز ريفز صرخة مروعة بينما أحاطها الرجل بذراعه مهدئاً وقال للكولونيل هاربر :

ـ هل هى حادثة ياسيدى ؟

ـ ان الأمر مايزال غامضاً ياميجور .. لقد عثرنا عليها فى سيارة محترقة بأحد المحاجر المهجورة ..

ـ هل يعنى ذلك انها تعرضت لاعتداء ما ؟

ـ يبدو ذلك ، وأرجو أن يتسع صدركما لبعض الأسئلة الهامة ياسيدى ..

ـ سل كما تشاء .. ولكننى لايمكن أن أتخيل ان هناك شخصا مافى العالم يكره باميلا الرقيقة الحسناء .. انها ماتزال طفلة ..

ـ علمنا أنك أبلغت البوليس عن اختفاء ابنتك باميلا عقب انصرافها من حفلة المرشدات ..

ـ نعم .

ـ هل قالت أنها سوف تستقل أتوبيسا عاما فى طريق عودتها ؟

ـ نعم .

ـ بناء علي أقوال زميلاتها المرشدات علمنا ان باميلا أخبرتهم بأنها سوف تذهب إلى دانموث ثم الى بلدة وولورث حتى تستقل الاتوبيس وتعود إلى هنا ، فهل يعتبر هذا شيئاً عادياً ؟

ـ نعم لأنها اعتادت دائماً أن تذهب إلى وولورث ودانموث لشراء بعض احتياجاتها من هناك .

ـ ألا يمكن ان تكون ذهبت إلى دانموث لغرض آخر ؟

ـ وماهو ؟

ـ مقابلة شخص ما مثلاً ؟

ـ لا أعتقد ذلك ، فلو انها أرادت أن تقابل أى شخص لأخبرتنا بذلك ، وقد كنا نتوقع وصولها فى موعد العشاء ، وعندما تأخرت أبلغنا البوليس لأنها لم تتعود على التأخير فى العودة إلى البيت ..

هل كان لها أصدقاء لاتميل إليهم أنت ؟

قال الميجور ريفز : كلا ..

وقالت مسز ريفز وهى تجهش بالبكاء :

ـ انها مازالت طفلة ياسيدى .. كانت تقضى كل أوقاتها فى ممارسة الرياضة والألعاب ..

ـ هل سمعتما عن شاب يدعى جورج بارتليت يقيم بفندق ماجسينك بدانموث ؟

ـ كلا ..

وقال الميجور :

ـ هل لهذا الشاب شأن بالحادث ؟

ـ تبين لنا انه هو صاحب السيارة (منيون ١٤) التى احترقت بها جثة ابنتك !

ـ من المؤكد انه هو .

ـ كلا .. فقد أبلغنا اليوم عن فقد السيارة التى كانت تقف بفناء الفندق منذ أمس وربما سرقها شخص ما ..

ـ ربما استطاع أحد أن يلمح السارق ؟

ـ كلا لأسف .. فهناك عشرات السيارات من هذا النوع تقف فى

نفس الفناء ولاتكف عن الدخول والخروج طوال اليوم ..

فصرخت مسز ريفز قائلة :

ـ يجب أن تقبضوا عليه .. انه شيطان حقير .. كيف يحرق ابنتى .. ياللمسكينة .. هل أحرقها وهى حية ؟

ـ كلا .. يبدو أنها قتلت أولاً قبل أن يتم إشعال النار فى السيارة ..

ـ وكيف قتلت ؟

ـ لانعرف حتى الآن ، فقد احترقت الجثة تماماً

قالت الأم بلهفة :

ـ ألا يمكننى الذهاب لرؤيتها ؟

قال الكولونيل : أرجو أن يأتى معى الميجور ..

وفى طريقهما للخروج أشار الميجور ريفز إلى صورة رائعة لفتاة تبدو على وجهها الفرحة والبراءة فعلم هاربر انها هى القتيلة وقال لنفسه .

(ربما كانت روبى كين قد تعرضت للحقد بسبب علاقتها بمستر جيفرسون فقتلت ، ولكن لماذا قتلت هذه الطفلة البرئية ؟) .

وشعر بالغيظ الشديد والرغبة الطاغية فى القبض على المجرم .

* * *

الفصل العاشر

جلس الكولونيل هاربر أمام الكولونيل ملشيت بمكتبة في مركز بوليس ماكبنهام .

قال ملشيت :

- ان الأمور قد ازدادت تعقيداً وغموضاً ..

قال هاربر :

- معك حق ياسيدى ..

- لدينا جريمتا قتل .. روبى كين وباميلا ريفز .. لقد تحققنا من شخصية الأولى ، أما الثانية فليس لدينا الأدلة الكافية على حقيقة شخصيتها ، لقد تعرف والدها على فردة الحذاء وقال انها خاصة بابنته وان الزر هو لثوب المرشدات .. ولكن السؤال الهام هو :

- هل توجد علاقة بين الجريمتين ؟

قال هاربر :

- ان هذا مؤكد

- هل توصلت إلى أى معلومات هامة من خلال تحرياتك ؟

- لقد قمنا بتحريات عديدة وقمنا بالاستعانة بمباحث لندن أيضاً .

- وماهى النتيجة ؟

ـ توصلنا إلى حقيقة خطيرة للغاية وهي أن مارك جاسكل واديليد جيفرسون فى حالة مادية سيئة للغاية وان مستر كونوى جيفرسون كان واهماً عندما تخيل ان حالتهما المالية جيدة ..

قال ملشيت :

ـ معك حق ياصديقى ..

وقد تبين لنا صدق مستر جيفرسون عندما قال انه وهب ثروته لابنه فرانك وابنته روزاموند منذ حوالى عشر سنوات ، ولكن ابنه أضاع معظم ثروته فى صفقات خاسرة لشراء الأسهم والسندات ، وقبل أن يرحل كان قد تعرض لأزمات كثيرة ولاشك ان زوجته اديليد ظلت تعانى من هذه الأزمات وقتاً طويلاً .

ـ هل لجأت إلى مستر كونوى جيفرسون لمساعدتها ؟

ـ كلا .. ظلت تعيش معه دون أن تطلب منه أى مساعدة .

قال ملشيت :

ـ من المؤكد انها كانت تتوقع وفاته فى وقت قريب فحالته الصحية ليست على مايرام .

قال هاربر :

ـ ربما ، أما بالنسبة لمارك جاسكل فقد ثبت لنا أنه مصاب بداء المقامرة منذ سنوات مما جعله ينفق كل الأموال الطائلة التى حصلت عليها زوجته قبل رحيلها ، وهو يعانى من اضطراب شديد فى أحواله المالية وتحاصره الديون من كل جانب كما انه مازال يقامر ..

قال ملشيت :

ـ ان منظره لايوحى بالاطمئنان على الإطلاق .. وهكذا توصلنا إلى

شخص على الأقل لديه دافع قوى لارتكاب الجريمة ، فبوفاة روبى كين سوف يحصل على مبلغ خمسة وعشرين ألف جنيه وهو مبلغ لايحلم به ..

- لاتنس ان اديليد لديها نفس الحافز .

- يجب أن نركز تحرياتنا على هذه الناحية ..

- لقد قدم كل منهما دليل براءته بوجودهما بعيداً عن مسرح الجريمة منذ العاشرة وحتى الثانية عشرة ..

- هل تحققت من ذلك ؟

- نعم ، لقد تناول جاسكل طعام العشاء مع مستركونوى ومع اديليد وتناول القهوة معهما أيضاً وكانت روبى قد انضمت إليهم ، وتركهم بحجة ان لديه بعض الرسائل التى يريد كتابتها ، ولكنه قال لى انه غادر الفندق للقيام بجولة بسيارته وقال انه فعل ذلك حتى لايضطر للعب البريد ج معهم فهو لايحب هذه اللعبة ويشعر بالملل منها رغم ان مستر كونوى جيفرسون يعشقها ولذلك ادعى أمامهم انه سوف يكتب بعض الرسائل ..

أما روبى كين فقد بقيت معهم ، وعندما عاد جاسكل كانت روبى تؤدى رقصتها الأولى مع ريموند ستار ، وبعد انتهاء الرقصة انضمت إليهم مرة أخرى وتناولت بعض الشراب ثم ذهبت إلى حلبة الرقص مع جاسكل واديليد وجوزى تيرنر وكانت الساعة حوالى الحادية عشرة إلا الثلث ، وشهد الجميع بأن جاسكل ظل جالساً معهم حتى منتصف الليل ولم يغادر مائدة اللعب ، وكذلك ظلت اديليد جالسة إلى المائدة طوال الوقت ، وبذلك لايمكن أن يكون أحدهما هو القاتل ..

أطرق المفتش ملشيت برأسه قليلاً فقال هاربر :

ـ ولكن هذا بالطبع إذا كانت روبى قتلت قبل الثانية عشرة ..

ـ قال الدكتور هايدوك ان هذا هو الوقت الذى قتلت فيه .

ـ ربما كانت هناك بعض العوامل التى خدعت الطبيب ، كوجود مرض معين بجسدها .

ـ سوف أتصل به حالاً ..

وأتصل بالدكتور هايدوك وقال له :

ـ ألايوجد أى احتمال لأن تكون روبى قتلت بعد الثانية عشرة مساء ؟

ـ كلا .. ان هذا مستحيل .. اننى أعرف جيداً ما أقول ولاداعي للتشكيك فى صحة تقريرى ..

ـ ألا يمكن أن تكون الفتاة مريضة مثلاً ؟

ـ اننى أفهم ماتعنى ، وأؤكد كذلك انها كانت فى أحسن حال وكانت صحتها على مايرام فلايجب أن تحاولوا إحاطة شخص برئ بالشبهات .. إن الفتاة خنقت بعد أن تم دس مخدر فى الشراب لها ثم خنقها القاتل .. هل رأيت اننى أعرف كل ماحدث ؟

وبعد إنتهاء المكالمة قال الكولونيل ملشيت :

ـ انه مصمم على رأيه

قال هاربر : هناك شخص آخر يجب أن نضعه فى الحسبان وهو بازيل بليك ..

وتذكر الكولونيل ملشيت لقاءه مع بازيل وقال :

ـ ولكن ماهى علاقته بالجريمة ؟

ـ من الواضح انه كان يعرف روبى كين ، فقد علمنا انه تناول معها

العشاء بالفندق عدة مرات ورقص معها أيضاً ، لقد ورد فى أقوال جوزي تيرنر أنها عند اختفاء روبى قالت (هل ذهبت مع ذلك الشاب الذى يعمل بالسينما ؟) ومن المؤكد انها كانت تقصد بازيل الذى يعمل فى استوديوهات لنفيل .. ويبدو انها كانت تعلم بحبها لبازيل ..

- رائع ياهاربر ..

- ولكن للأسف تبين لنا أن بازيل قضى الليلة فى حفل بالاستوديو وكما قال للمفتش سلاك انه انصرف من الحفل في الثانية عشرة وهو الوقت الذى كان روبى قتيلة فيه !

- ومارأى الشهود ؟

- من الواضح انهم مثله جميعاً فاقدوا الادراك بفعل الشراب ، وقد شهدت لصالحه الفتاة الشقراء التى تعيش معه فى الفيللا .. ان شهادتها لايعتمد عليها بالطبع ، ولكن بعض المدعوين أيدوا أقوال بازيل وان اختلفوا قليلاً فى تحديد الوقت الذى غادر فيه الحفل ..

- أين تقع الاستوديوهات ؟

- على بعد حوالى ثلاثين ميلاً من لندن ..

- من الصعب أن يرتكب الجريمة .. وماذا عن الأخرين ؟

- يوجد ريموند ستار ولكن دلت التحريات على ان علاقته بروبى كانت عادية للغاية ..

- فى هذه الحالة لايتبقى أمامنا سوى جورج بارتليت.. ولكن لماذا يقتلها ؟

- لقد تحريت عنه وعلمت انه ورث ثروة طيبة بعد وفاة أبويه ولكنه

ضيعها كلها نتيجة ضعفه فلا أعتقد انه يميل إلى الشر .

ـ ترى هل هو مجنون ؟ مجنون بالقتل مثلاً ؟

ـ لا أدرى ياسيدى ..

* * *

الفصل الحادى عشر

جلست اديليد جيفرسون في الغرفة مع مسز بانترى وقد بدأت الألفة تسود بينهما فقالت :

- هل تعلمين انني أشعر بالميل لصديقتك ؟

قالت مسز بانترى :

- ان مس جين ماربل سيدة رائعة تتمتع بمواهب خارقة ..

- وهى أيضاً لطيفة وطيبة القلب ، ويكفى انها تهتم بأمر تافه كهذا ..

حملقت فيها مسزبانترى بدهشة وقالت :

- ماهو الأمر التافه ؟ هل هو جريمة قتل روبى كين ؟

أو مأت اديليد برأسها وقالت :

- نعم .. ان الموضوع لايستحق كل هذا الاهتمام ، وبالطبع لم تكن روبى فتاة شريرة أو فاسدة ولكنها كانت تبذل كل مابوسعها من أجل الحصول على ماتريد، كان هدفها هو وضع يدها على ثروة مستر كونوى جيفرسون وكنا نعلم ذلك ، ونعلم أيضاً انها ليست هى التى وضعت الخطة ، المهم انها نجحت نجاحاً باهراً واقتربت كثيراً من تحقيق حلمها ..

قالت مسز بانترى :

ـ لاداعى للقسوة على الفتاة يامسز جيفرسون ، فقد كان مستر كونوى يشعر بالفراغ والوحدة وقد ساعدته الفتاة فى التغلب على ذلك ..

ـ معك حق ، ففى بداية هذا الصيف ظهرت عليه أعراض المعاناة من الوحدة ، وقد ادعى مارك اننى المسئولة عن ذلك ، وربما كان معه حق لأننى لا أدرى ماذا أفعل ..

لقد مررت بظروف قاسية للغاية وتحملت متاعب كثيرة ، فبعد بضعة أشهر من زواجى بزوجى الأول مايك كارمودى توفى وكانت أشد الصدمات التى تعرضت لها حتى ذلك الوقت وكدت أموت بعدها .

وبعد وفاة زوجى ولد ابنى بيتر ، وكان فرانك جيفرسون هو الصديق الحميم لزوجى وكان يعطف علينا كثيراً وشعرت نحوه بالحب ثم تزوجنا ..

كان مستر جيفرسون كريماً للغاية مع ابنة فرانك فوهبة نصف ثروته وهو مبلغ ضخم للغاية وقال انه يريد أن يستمتع أبناؤه بأمواله في حياته حتى لاينتظرون موته بفارغ الصبر ، وكانت تلك مفاجأة مذهلة لفرنك حيث وجد معه أموال طائلة وهو الأمر الذى لم يعتده منذ ان كان طفلاً كما أنه لم يعرف كيف يعتمد على نفسه يوماً ..

وكانت النتيجة انه أضاع أمواله فى شراء الأسهم والسندات وكلما خسر اشترى المزيد حتى يعوض خسارته حتى تدهورت حالته تماماً .

ولماذا لم ينصحه مستر جيفرسون ؟

ـ لقد نصحه ولكن فرانك لم يقبل النصح من أحد ، وكان يتوق إلى اثبات كفاءته وبراعته وانه لايقل عن والده ذكاء ، ولذلك فلم يعلم والده انه أضاع معظم ثروته وانه لم يترك لى بعد وفاته إلا مبلغاً ضئيلاً للغاية ..

ـ ولماذ لم تخبرى والده بالحقيقة ؟

قالت اديليد :

ـ حتى لا أخون عهد فرانك بعد وفاته لأن والده كان يعتقد دائماً ان ابنة يتمتع بالذكاء والبراعة فلم أشأ أن أصدمه بالحقيقة حتى لايعلم بحماقة فرانك .

وعقب الحادث ظل مستر جيفرسون مريضاً لفترة طويلة وعندما تحسنت حالته كان يظن اننى ورثت عن فرانك ثروة طائلة ، ولم أحاول أن أوضح له الحقيقة وفاء لزوجى ، ولكننى فى نفس الوقت بدأت أشعر بالقلق لأننى أنا وبيتر نعيش على نفقة مستر جيفرسون ، ومن حسن الحظ انه رجل كريم أحسن معاملتنا وظل ينظر إلي على اننى زوجة فرانك ولست أرملته .

قالت مسز بانترى :

ـ هل يعنى ذلك انه لم يعترف بوفاة ابنه وابنته ؟

ـ نعم .. ولعله بذلك تمكن من التغلب على شعوره بالأسى ، فبوجودى أنا ومارك جاسكل كان يقنع نفسه بوجود ابنه فرانك وابنته روزاموند ..

قالت مسز بانترى باعجاب : ياله من رجل قوى الارادة والإيمان ..

ـ وهكذا تعاقبت الأعوام والحياة تسير بطريقة طبيعية وكنا نبدو

جميعاً كأسرة واحدة مترابطة ، ولكننى شعرت فجأة فى هذا الصيف بشعور غريب .. كأنها ثورة على هذه الحياة وبأنها غير طبيعية ، فكيف أعيش على الذكريات إلى الأبد ؟

شعرت بأن كل مايربطنى بفرانك قدمات . الحب والحزن والذكريات التى أصبحت باهتة.. وبعد صمت قصير استطردت قائلة :

ـ كان شعورى غامضاً لايمكننى فهمه بسهولة ، ولكننى كنت أريد أن أبدأ من جديد وأن أصبح أنا نفسى اديليد المستقلة القوية التى لاتعتمد على أحد والتى تمارس الألعاب الرياضية والسباحة والرقص .. انه حق الانسان المشروع فى الحياة بصورة طبيعية ..

وجدت صديقى هوجو ماكلين يقترب منى ويصارحنى بحبه ويطلب الزواج منى مرت السنوات ولم أفكر فى هذا الأمر طوال السنوات الماضية ، ولكننى فى هذا الصيف ولأول مرة بدأت افكر بجدية فى احتمال الزواج به ..

هزت مسز بانترى رأسها بينما قالت اديليد :

ـ ولذلك فربما كان مستر جيفرسون العجوز على حق عندما قال اننى بدأت أهمل شأنه ، وبالطبع لم أهمل رعايته ولكننى كنت بعيدة عنه بأفكارى ومشاعرى .

وشعرت بالسرور عندما دخلت روبى حياته وجعلته يبدو سعيداً مسروراً وبدأت أفكر في التحرر من الوجود معه دائماً بفضل وجودها الدائم بجواره ، ولكننى لم أتصور أنه سوف يصل إلى هذه الدرجة فى حبها ..

ـ ماذا كان شعورك عندما عرفت الحقيقة ؟

ـ شعرت بصدمة شديدة وغضبت ..

كان أول ماخطر ببالى هو ابنى بيتر الذى يتوقف مستقبله على مستر جيفرسون حيث كان يعتبره ابنه رغم انه لايمت إليه بأى صلة ، وشعرت بالخوف من خروج بيتر صفر اليدين ، وكان شعورى بالكراهية نحو روبى هو شعور طبيعى تماماً بل اننى فكرت فى قتلها!
تهدج صوتها وارتعد جسدها ثم قالت :

- ان هذا مجرد رد فعل ..

* * *

أنصرفت اديليد وانضمت إلى صديقتها هوجو ماكلين بينما عادت مس ماربل وجلست مع صديقتها مسز بانترى وقالت :

- يبدو ان هذا الرجل شديد الوفاء لها ..

فذكرت لها مسز بانترى كل ماقالت اديليد وبعد أن انتهت قالت مس ماربل :

- اننى التمس لها العذر في الثورة على حياتها المملة الرتيبة ورغبتها فى ممارسة الحياة الطبيعية بعد أن أسدل ستار النسيان على ذكريات الماضى سواء السعيدة أم التعيسة ، ومن الطبيعى أن يشعر مستر جيفرسون بالضيق لإهمالها إياه وبذلك تهيأت الفرصة لروبى أن تقترب منه وتملأ قلبه وعقله ..

- ما رأيك .. هل كانت جوزى هى التى وضعت هذه الخطة ؟

قالت مس ماربل :

- لا أعتقد ذلك ، ان جوزى لاتتمتع ببعد النظر إلى هذا الحد ولايمكنها النفاذ إلى أسرار النفس البشرية كما تتخيلين ، ولكنها شجعت روبى على الاستمرار فى علاقتها بمستر جيفرسون عندما أدركت ان هناك فائدة مادية سوف تعود عليها فى النهاية .

ـ من الواضح أن الصدمة كانت قاسية على اديليد وعلي مارك أيضاً ..

ابتسمت مس ماربل وقالت :

ـ أعتقد ان مارك يحيا بصورة عادية بعيداً عن مستر جيفرسون ، فلا يمكن أن يظل وفياً لزوجته الراحلة إلى الأبد ..

* * *

الفصل الثاني عشر

قال الكولونيل هاربر للسير هنري كيلثرنج :

- لقد خطر ببالي الاستعانة بمس ماربل لسؤال زميلات باميلا ريفز في فريق المرشدات .. فلدينا أسماء ستة من صديقاتها وربما وجدنا لدى أحداهن بعض المعلومات ، فيبدو ان باميلا كانت تعتزم الذهاب إلى ديلورث لشراء بعض احتياجاتها ومن المؤكد انها عرضت على إحداهن ان تصحبها كما جرت العادة ..

قال السير هنري :

- معك حق ..

- وأرى انها زعمت الذهاب الى ديلورث من أجل إخفاء المكان الحقيقي الذي كانت تنوي الذهاب إليه وهذا ماأريد أن أعرفه لأنه يعني الكثير ، وأتمنى أن تكون قد ذكرت المكان لإحدي الصديقات ، وأعتقد ان لدى مس ماربل من المواهب مايؤهلها للتفاهم مع الفتيات أفضل من رجال البوليس ..

* * *

ثم استدعاء مس ماربل وعرض عليها الكولونيل هاربر المهمة فرحبت على الفور وبدا عليها السرور ، بينما شعر الرجلان بالاحترام والتقدير لمس ماربل التي فهمت حقيقة الأمر في لحظات ..

قالت مس ماربل :

ـ يسرنى أن أقدم لك أى مساعدة يامستر هاربر، كما اننى أستطيع معرفة حقيقة مايقول الآخرون ، وهل هم يقولون الحق أم يكذبون .

قال السير هنرى :

ـ إننى واثق من ذلك يامس ماربل وقد لمست فيك هذه الموهبة ..

ألقت مس ماربل إليه بنظرة عتاب وقالت :

ـ ماهذا يامستر هنرى .. هل تسخر منى ؟

ـ كلا يامس ماربل ، لايمكن أن أسخر منك بل انك أنت دائماً تسخرين منا بذكائك وبراعتك .

أطرقت مس ماربل برأسها خجلاً فقال الرجل :

ـ علمت ان المفتش سلاك عثر على قلامات أظافر فى سلة المهملات بغرفة روبى ..

قالت مس ماربل :

ـ هل كان الأمر كذلك ؟

قال هابر :

ـ ولكن لماذا سألت عن أظافر الفتاة ؟

ـ لأننى حين رأيت جثتها لاحظت شيئا غير طبيعى فى أظافرها ، فكيف تهمل فتاة مسرفة فى التجمل وفى وضع المساحيق تجميل أظافرها ؟

تخيلت أولاً انها تميل إلى قضم أظافرها بأسنانها ، ولكننى عرفت الحقيقة عندما تحدث بيتر عن ظفرها الذى انكسر ..

قال هاربر :

ـ هل لاحظت شيئاً غريباً فيما يتعلق بالجثة ؟

قالت على الفور :

ـ نعم .. ثوبها بالطبع .. كان به شئ خاطئ ..

نظرا إليها بدهشة فقالت :

ـ كان ثوباً قديماً كما ذكرت جوزى وكما شاهدت بنفسى ودهشت.

قال سير هنرى :

ـ ولكن لماذا ؟

قالت مس ماربل :

ـ من المفروض ان روبى صعدت لاستبدال ثيابها للذهاب لمقابلة شخص كانت على موعد معه قال هاربر وعيناه تلمعان :

ـ هذا مانعتقده جميعاً .. انها ذهبت لمقابلة صديق ..

ـ فهل يليق أن ترتدى ثوباً قديماً من أجل ذلك ؟ أليس هذا شيئاً عجيباً ؟

نظر إليها هاربر بإعجاب وقال :

ـ معك حق .. كان يجب أن ترتدى أجمل ثوب لديها كما تفعل الفتيات جميعاً ..

وقال السير هنرى :

ـ ولكن هناك تفسير آخر لذلك ، فربما كانت تنوى ركوب سيارة مكشوفة أو تسير فى طريق وعر مما يستلزم ارتداءها لثوب قديم رخيص ..

هز هاربر رأسه بالموافقة وقال :

ـ نعم

فقالت مس ماربل :

ـ كـلا .. فى هـذه الحـالة كـان عليـهـا أن ترتدى بنطلوناً ضـيـقـاً مـثـلاً .. ان هـناك شـيـئـاً مـايحـيـرنى بخـصـوص ثـوبهـا الذى لايليق بالمناسبة ..

قال السير هنرى

ـ وماهو في رأيك الثوب اللائق ؟

ـإذا كـانت سـتـقـابل صديقـتهـا داخل فندق فـيجب أن ترتدى ثوب سهرة ، وإذا كانت المقابلة بالخارج فيجب أن ترتدى ثوباً جيداً بخلاف ملابس السـهرة حتى لايبدو مظهرها شاذاً ..

قال هـاربر :

ـ ولكن روبى لاتعرف ..

فقاطعته مس ماربل قائلة :

ـ أعرف ماترمى إليه ، فإنها فتاة من طبقة فقيرة لاتدرك جيداً هذه الأمـور ، ولكنهـا فى نفس الوقت ترتدى أفضل مـالديهـا من ثيـاب فى تلك المناسبات ..

قال هـاربر :

ـ وماهو رأيك ؟

ـ أرى ان روبى كين لو كان لديها موعد بالخـارج فإنها كانت ستظل بثـوب الرقص الفـاخـر الذى كـانت تـرتديه مـالم يكن لديهـا ثـوب خـروج ثمين ..

قال سير هنرى :

ـ وكيف تفسرين ماحدث ؟

بدت عليها الحيرة وقالت :

ـ لايمكننى تفسير هذا الأمر ولكننى أشعر بأن لهذه النقطة أهمية كبرى !

* * *

استدعى الكولونيل هاربر ست تلميذات من صديقات باميلا ريفز وهم: جيسى دافيز، فلورنس سمول، بياتريس هينكر، مارى برايس، ليليان ريد جواى

وجه اليهن جميعاً الأسئلة التقليدية وطلب معرفة معلوماتهن عن باميلا ريفز وذكرت كل واحدة على حدة ان باميلا كانت طبيعية للغاية وانها لم تحدثهن بأى شئ عدا انها ذاهبة إلى بلدة وولورث وسوف تعود من هناك بالأتوبيس العام ..

وخلال هذا الاستجواب كانت مس ماربل تجلس بهدوء في ركن مكتب الكولونيل هاربر فلم يلاحظها أحد ، وكان الناظر إليها يظنها إحدى الشاهدات ولايمكن أن يتخيل انها تقوم بمعاونة رجال البوليس .

وبعد انتهاء الأسئلة سمح المفتش للفتيات بالانصراف ثم تنهد وقال لمس ماربل :

ـ حسناً يامس ماربل .. مارأيك ؟

قالت مس ماربل :

ـ مارأيك أنت فى الفتيات ؟

ـ لقد تحدثن كلهن بنفس الطريقة ولافرق بينهن على الإطلاق ..

ـ ولكننى أريد أن أتحدث مع فلورنس سمول ..

نظر اليـهـا المفـتش بدهشــة ولكنه أرسل يسـتـدعى الفـتـاة على الفور ..

كانت الفتاة ابنة مزارع غنى ، وكانت ذهبيه الشعر طويلة القامة ، ولاحظت مس ماربل علامات الخوف فى عينيها ..

قال لها المفتش :

ـ سوف أتركك مع هذه السيدة لتلقى عليك بعض الأسئلة ..

وأشار إلى مس ماربل ثم غادر الغرفة وأغلق الباب ..

تطلعت الفتاة حـولها بذهول ثم استقـرت نظراتها علـى وجـه مس ماربل وازداد خوفها واضطربت شفتاها ..

قالت لها مس ماربل بلهجة رقيقة :

ـ تفضلى بالجلوس يافلورنس ..

جلست الفـتـاة وقد بدأت تشـعـر ببعض الاطمئنان خـاصـة بعد أن ربتت مس ماربل على كتفها برقة .

قالت مس ماربل :

ـ انك تعلمين جـيـداً يافلورنس ضـــرورة أن نعــرف كل شئ عن باميلا.

غمغمت الفتاة قائلة :

ـ نعم ..

ـ ولذلك فنحن نريد أن نعرف كل ماقالته باميلاو مافعلته فى اليوم الذى قتلت فيه .. هل أنت مستعدة للتعاون معنا يافلورنس ؟

ـ نعم ..

قالت مس ماربل :

ـ اننا نفعل كل هذا من أجل التوصل إلى قاتل صديقتك الذى يمكن إذا ظل طليقاً أن يقتل المزيد من الفتيات البريئات ..

ظهر الخوف على وجه الفتاة وتقلصت أصابعها وغمغمت قائلة :

ـ نعم ياسيدتى ..

ـ وتعلمين أيضاً ان الاحتفاظ بأى معلومات هامة يعتبر أمراً خطيراً ويعرض المرء للمتاعب ..

أزدادت الفتاة توتراً وبدا الارتباك عليها وهزت رأسها علامة الموافقة استطردت مس ماربل قائلة :

ـ وأصارحك القول بأننى شعرت ان لديك بعض الأمور الهامة التى لم تصارحى بها مدير البوليس الكولونيل هاربر .

حاولت الفتاة أن تعترض ولكن مس ماربل أشارت اليها بيدها أن تصمت واستطردت قائلة :

ـ اننى ألتمس لك العذر فى ذلك طبعاً ، لأنها المرة الأولى التى تدخلين فيها إلى مركز البوليس كما انك مازلت فى مقتبل العمر ولاتوجد لديك حصيلة وافرة من التجارب ، ومن المؤكد انك خشيت من المسئولية لأنك لم تحاولى منع صديقتك من الذهاب ..

لاداعى للقلق يافلورنس وأرجو أن تكونى شجاعة وتذكرى لى كل شئ .. أما إذا رفضت الإدلاء بما لديك من معلومات فإنك تعرضين نفسك للعقوبة بتهمة تضليل العدالة وهذه جريمة عقوبتها السجن كما تعلمين ..

قالت الفتاة :

ـ ولكننى .. فى الحقيقة ..

قالت مس ماربل بحدة :

ـ احذرى من المراوغة يافلورنس .. أريد أن أعرف أين كانت باميلا تريد الذهاب ؟ انها لم تكن ذاهبة إلى وولورث !

نظرت إليها الفتاة بخوف وكان وجهها شاحباً للغاية ولكنها لم تنطق بحرف فقالت مس ماربل :

ـ أعتقد ان غيابها كان لأمر يتعلق بالسينما ؟

بدت الدهشة على وجه الفتاة ثم تنفست الصعداء وكأن عبئاً ثقيلاً قد أزيح عن صدرها وقالت :

ـ نعم ..

ـ حسناً .. أرجو أن تذكرى التفاصيل ..

قالت فلورنس :

ـ لقد وعدت باميلا العزيزة أن أحافظ على السر مهما حدث ، ولكننى شعرت بالخوف وبدأت ألوم نفسى بعد أن تم العثور على جثتها محترفة فى السيارة وتمنيت لو اننى حاولت منعها من الذهاب حتى لاتلقى ذلك المصير البشع ، ولكن من كان يتخيل ان النهاية سوف تكون هكذا ؟ ورغم ذلك فأنا لا أعرف أكثر مما قالت باميلا ..

ـ وماذا قالت ؟

ـ ونحن فى الطريق لنستقل الاتوبيس إلى مقر الحفلة قالت لى انها ستخبرنى بسر بعد أن أقسم على المحافظة عليه ، وبعد أن أقسمت قالت انها سوف تدهب إلى دانموث بعدانتهاء الجولة للقيام باختيار سينمائى وانها التقت بمنتج وصل من هوليود وكان يبحث عن وجه سينمائى ذى مواصفات خاصة ، وانه ما كاد يراها حتى قال لها انها صاحبة هذا الوجه ولكنه حذرها

من الإفراط فى التفاؤل فلابد أن يختبرها ويقوم بتصويرها من جميع الزوايا ..

وقال لها انه يرشحها للقيام بدور فتاة مراهقة مازالت تلميذة تشاء الظروف أن تحل محل ممثلة مشهورة فتستحوز على إعجاب الناس ، ومن المعروف ان باميلا قامت بأداء العديد من الأدوار الناجحة على مسرح المدرسة .

وذكر المنتج انها جديرة بالدور وانه واثق من نجاحها بنسبة كبيرة ولكن يجب عليها أن تتحمل صعوبات البداية من تمثيل وتدريب ..

وقال المنتج أيضاً انها إذا نجحت فى هذه الاختبارات فسوف يوقع معها عقداً للتمثيل ونصحها بأن تعرض هذا العقد على محام لأنها مازالت صغيرة لاخبرة لها بمثل هذه الأمور ، كما يجب عليها الحصول على موافقة والديها على ذلك فقالت له باميلا انهما سوف يعترضان بشدة فقال لها :

(هذا شئ متوقع فى مثل هذه الحالات خاصة بالنسبة للأسر المحافظة كأسرتك ، فعليك إقناع والديك لأن هذه فرصة ذهبية لاتعوض) .

ونصحها بأن تبقى الموضوع فى حيزالكتمان حتى تنتهى من الاختبارات والتصوير ، ولكن إذا مافشلت هذه التجارب فلايجب أن تحزن .

وراح يغريها بالحديث عن مشاهير الممثلين الذين بدأوا بداية عادية ثم تألقت أسماؤهم فى سماء الشهرة وذكر لها عددا من الممثلين الانجليز ، وذكر لها انه جاء من هوليود للعمل فى استوديوهات لنفيل ليطور الأفلام الانجليزية ..

تألقت عينا مس ماربل وأومات للفتاة برأسها بينما استطردت فلورنس قائلة :

ـ اتفقت معه باميلا على كل شئ حيث اتفقا على اللقاء بعد انتهاء حفلة المرشدات في فندق ماجستيك بدا نموث ومن هناك يمضى بها إلى الاستوديو ..

وقال لها ان هناك استوديو صغير للتجارب فى دانموث !

وانها عندما تنتهى من كل ذلك يمكنها اللحاق بسيارة الاتوبيس والعودة إلى منزلها وأن تزعم انها ذهبت لشراء بعض لوازمها من وولورث ، وانه سوف يخبرها بنتيجة التجارب بعد أيام ، وإذا نجحت فسوف يأتى مستر هارمستير المدير يتحدث مع والديها فى هذا الأمر .

وبعد توقف قصير قالت فلورنس :

ـ وقد شعرت بالحسد لصديقتى وتمنيت أن أحقق بعض ماحققته من نجاح ،وبعد انتهاء حفلة المرشدات كان وجه باميلا هادئاً لايعبر عن شئ ، وكانت معروفة دائماً بأن وجهها جامد لاتظهر عليه الانفعالات وقالت للزميلات انها ذاهبة إلى وولورث عن طريق دانموث ثم غمزت لى بعينها ..

ورأيتها وهى نتيجة نحو الطريق سيراً على الأقدام .

وتساقطت دموع فلورنس وتهدج صوتها وهى تقول :

ـ كان يجب أن أمنعها من الذهاب أولا تذهب بمفردها .. فمن الواضح انها كانت خدعة قذرة وقعت فيها ، لماذا لم أخبر أحداً بذلك .. لماذا ؟ ليتنى ألحق بها ..

ربتت مس ماربل على كتفها وقالت :

ـ ليس لك ذنب فيماحدث ، ولعلك بما ذكرت لى من معلومات هامة تصححين تلك الغلطة ..

قضت مس ماربل بضع دقائق فى تهدئة الفتاة وأخبرتها انها سوف تبذل كل جهدها من أجل الانتقام لصديقتها ..

* * *

وبعد أن غادرت الفتاة الغرفة دخل الكولونيل هاربر فقصت عليه مس ماربل كل ماسمعت بكافة التفاصيل .

فظهرت على وجه الرجل علامات الغضب الشديد وصاح قائلاً :

ـ ياله من شيطان ملعون .. أقسم بربى سوف أنتقم منه شر انتقام .

وبعد أن هدأت ثورته قال :

ـ ألا ترين أن الأمور اتجهت إلي ناحية أخرى ؟

ـ نعم

ـ ان هذا شئ مدهش للغاية ..

قالت مس ماربل ببساطة :

ـ كلا ياعزيزى ، لقد كنت أتوقع ذلك منذ البداية !

قال هاربر :

ـ لماذا وقع اختيارك على فلورنس بالذات يامس ماربل ؟ لقد كانت جميع الفتيات متماثلات تماماً !

ـ اننى أكثر منك خبرة بالفتيات الكاذبات ، كانت فلورنس تنظر إليك بثبات وهى واقفه أمامك ، ولكنها حين اتجهت نحو الباب للانصراف لاحظت نظرتها وأدركت انها تخفى أشياء هامة

عن باميلا ..

قال هاربر :

ـ انك حقـاً رائعة يامس مـاربل .. لقد ذكرت الفتـاة استـوديوهات لنفيل !

ـ نعم .. اننى مـضطرة للذهاب إلى الفندق الآن لجـمع حـاجـيـاتى والعودة بسرعة إلى قرية سانت مارى ميد ، فلدى هناك عمل كثير ..

* * *

الفصل الثالث عشر

وضعت مس ماربل خطتها بإحكام بعد أن عادت إلى قرية سانت ماري ميد .. حملت معها دفتر التبرعات الذي استعارته من القس واخترقت شوارع البلدة حتى وصلت إلى حانة بلوبور ثم تجاوزتها ووصلت إلى فيللا الشاب بازيل بليك ..

ضغطت زر الجرس وعلى الفور فتح الباب ..

وجدت أمامها الفتاة الشقراء "دينالي".. كان وجهها يخلو تماماً من مساحيق التجميل فبدت كرية البيت ..

قالت لها مس ماربل بأسلوبها الرقيق :

- طاب صباحك يا آنستي .. هل يمكنني الدخول .. لن أشغل وقتك لأكثر من دقيقة واحدة فقط ..

وبلباقة خطت مس ماربل إلى الداخل فتراجعت الفتاة حتى تفسح لها الطريق وهي تشعر بالحيرة والارتباك .

جلست مس ماربل على أقرب مقعد وقالت باسمة :

- أشكرك ..

يالهي ان الجو مايزال حاراً رغم انتهاء فصل الصيف .. أليس كذلك ؟

غمغمت الفتاة قائلة :

ـ نعم .. نعم .. معك حق ..

بدت دنيالى شديدة الارتباك وهى تواجه مثل هذا الموقف ولم تعرف ماذا تفعل ؟

وأخيراً حاولت أن تقدم إليها سيجارة فاعتذرت مس ماربل بأنها لاتدخن وقالت :

شكراً لك .. لقد جئت لدعوتك للاشتراك فى سوق المنتجات الخيرية التى ستقام يوم الأربعاء التالى

غمغمت دينالى بطريقة آلية :

ـ سوق المنتجات الخيرية !

ـ نعم .. انه سوق تقام حيث يسكن القسيس من أجل مساعدة الفقراء ..

قالت دنيالى بحيرة :

ـ ولكن .. ربما لا أستطيع تلبية هذه الدعوة ..

قالت مس ماربل :

ـ ألايمكنك التبرع بمبلغ زهيد لهذا المشروع الخيرى ؟ مجرد عشرة شلنات .. ثم قدمت إليها دفتر البرعات فتنفست الفتاة الصعداء وقالت : يمكننى الدفع بالطبع ..

راحت الفتاة تبحث عن النقود فى حقيبتها بينما راحت مس ماربل تتلفت حولها ثم قالت فجأة :

ـ لماذا لاتوجد سجادة أمام المدفأة ؟

نظرت إليها دينالى بحدة وشعرت بالدهشة لهذه السيدة التى تتفحصها بطريقة عجيبة وقالت :

ـ وهذا شئ طبيعى حتى لايتطاير شرر النار من المدفأة فتفسد السجادة ..

وتعجبت دينالى من غرابة أطوار هذه السيدة ..

ثم أردفت قائلة :

ـ ولكن .. كانت هناك سجادة أمام المدفأة ولا أعلم أين هى ؟

قالت مس ماربل : أعتقد أنها كانت مصنوعة من الفراء ..

ـ نعم .. من فراء الخراف كما يبدو ..

ثم قدمت إليها المبلغ وقالت : أرجو أن تقبلى هذا المبلغ الزهيد.

أمسكت مس ماربل بالقلم وأعدت الإيصال وقالت : باسم من ؟

تألقت نظرات الفتاة بالتحدى وظننت ان العجوز فعلت كل ذلك حتى تعرف اسمها فقالت :

ـ باسم مس دينالى .

فقالت مس ماربل ببساطة :

ـ أعتقد ان هذه فيللا مستر بازيل بليك ؟

ـ نعم .. وأنا مس دينالى ..

نطقت العبارة الأخيرة بلهجة تفيض بالتحدى والاستهتار فقالت لها مس ماربل : اننى أريد أن أقدم إليك نصيحة هامة .. هذا إذا لم تعتبرى ذلك تطفلاً منى ..

ـ بل اننى اعتبر ذلك تطفلا فلا داعى للنصيحة ..

ـ ورغم ذلك فسوف أقدم إليك النصيحة .. لاداعى لاستخدام اسمك فى هذه البلدة .. نظرت إليها الفتاة بدهشة وقالت :

ـ اننى لا أفهم ماذا تعنين ؟

- انك أنت وزوجك لاتحترمان تقاليد القرية ، ولكنك سوف تحتاجين إلى عطف كل أهل البلدة ، وزوجك أيضاً ، اننى أعلم انكما تتظاهران بالعيش معاً بدون زواج ربما لمنع دخول الأخرين إلى المنزل وخاصة العجائز الثرثارات أمثالى ، ولكنك قد تحتاجين إلي هذه العجوز الثرثارة فى وقت ما ..

هتف دينالى قائلة : كيف عرفت اننا متزوجان ؟

ابتسمت مس ماربل وقالت : ان هذا أمر يسير للغاية ..

- ولكننى أريد أن أعرف .. هل ذهبت إلى مكتب تسجيل عقود الزواج فى سومرست هاوس ؟

قالت مس ماربل : ولماذا أذهب إلي هناك ، ان الأمر أبسط من ذلك كثيراً ، فهناك الكثير من الأمور التى تذاع فى البلدة بسرعة ومنها الخلافات التى تحدث فى البيوت .

ومن المعروف أن نوع الخلاف بين زوجين فى شهر العسل يختلف تماماً عن الخلاف بين عاشقين ، بل إن العشاق يحرصون على عدم إثارة اية خلافات بعكس المتزوجين الذين يستمتعون بهذه الخلافات ومايعقبها من معارك حامية ثم صلح وصفاء ..

قالت دينالى بدهشة : انك حقاً امرأة بارعة ..

ثم أردفت قائلة : ولكن لماذا تنصحين بإعلان زواجنا ؟

قالت مس ماربل بحزن :

- لأن رجال البوليس سوف يلقون القبض على زوجك بتهمة القتل !!

حملقت دينالى فى وجه مس ماربل لعدة دقائق وأخيراً قالت :

- ماذا تقولين ! ماعلاقة بازيل بجرائم القتل ؟ يبدو انك تمزحين ..

قالت مس ماربل بهدوء :

ـ كلا بالطبع .. هل قرأت صحف الصباح ؟

قال دينالى :

ـ نعم .. هل تعنين تلك الراقصة التى كانت تعمل بفندق ماجستيك ؟

ـ نعم ..

ـ وهل يعتقدون ان بازيل هو القاتل ؟

وفى تلك اللحظة وقفت سيارة أمام الباب ثم اندفع بازيل إلي الداخل وهو يحمل بعض الزجاجات وقال :

ـ لقد جئت معى ببعض ..

ولكنه ماكاد يرى مس ماربل حتى توقف عن الحديث وراح يحملق فى وجهها فصرخت دينا قائلة :

ـ يبدو ان هذه المرأة مجنونة يابازيل .. انها تقول انك قاتل وسوف يلقى رجال البوليس القبض عليك بعد قليل :

سقطت منه الزجاجات وألقى بنفسه فوق أقرب مقعد وغمغم قائلاً :

ـ ياإلهى .. ان هذا شئ فظيع :

أمسكت دينالى بكتفيه وراحت تهزه بعنف وتقول :

ـ بازيل .. أنا واثقة انك برئ .. لماذا لاتقول ذلك .. لماذا ؟

أمسك بيدها وقال : أشكرك يادنيالى .. أنت رائعة ..

ـ بازيل .. لماذا يوجهون إليك الأتهام ؟ انك لاتعرف تلك الراقصة .. هل كنت تعرفها ؟

قالت مس ماربل : كلا .. انه يعرفها .

فصرخ بازيل قائلاً :اصمتى ايتها الخنزيرة العجوز .. دينا حبيبتى .. اننى لا أعرف الراقصة ولكننى رأيتها مرة أو مرتين فى الفندق

الذى كانت تعمل فيه أقسم على ذلك ..

قالت دينا :

ـ ولكن رجال البوليس يشتبهون فيك وسوف يلقون القبض عليك !

لم ينطق بازيل وغطى وجهه بيديه فقالت مس ماربل :

ـ بازيل .. ماذا فعلت بالسجادة التى كانت أمام المدفأة ؟

ـ ألقيت بها فى القمامة ..

قالت مس ماربل بضيق : يالك من غبى ، سوف يلقون القبض عليك الآن ، ولاشك انك فعلت ذلك حتى تتخلص من كل آثارها لأن حبات الترتر كانت كثيرة ولم تستطيع التخلص منها ..

قال بطريقة آلية : نعم .. لم أتخلص منها ..

قالت دينا بغيظ : اننى لا أفهم شيئاً ..

قال بازيل : يمكنك أن تسأليها .. فمن الواضح انها تعرف كل شئ

قالت مس ماربل :

ـ سوف أذكر لك تصورى للحادث وأرجو أن تصحح أخطائى .. حدث خلاف شديد بينك وبين زوجتك بعد الحفلة التى أقيمت فى الاستوديو فركبت سيارتك وأنت فى حالة سكر ثم جئت إلى هنا ولكننى لا أعرف الوقت الذى جئت فيه بالتحديد ..

قال بازيل بضيق :

ـ وصلت فى نحو الثانية بعد منتصف الليل .. وعندما فتحت باب هذه الغرفة وأضأت النور رأيت .. رأيت .. يا إلهى ..

فقالت مس ماربل :

ـ رأيت فتاة مقتولة وملقاةفوق سجادة المدفأة .. كانت ترتدى ثوب

سهرة أبيض .. هل تعرفت على شخصيتها ؟

ـ كلا .. فقد وجدت صعوبة فى النظر إلى وجهها المتورم ، ويبدو أنها توفيت قبل ساعات ولم أفهم لماذا وضعت فى منزلى ..

وارتعد جسده فقالت مس ماربل :

ـ من المؤكد انك لم تكن فى حالتك الطبيعية وقتها ولم تدر ماذا تفعل .

ـ نعم ، فقد خشيت أن تصل دينا وترى الجثة هنا فتعتقد اننى قتلتها ، وخطرت لى فكرة عجيبة وهى نقل الجثة إلى غرفة المكتبة بقصر آل بانترى ، فهو رجل متعجرف يحتقر الجميع وبذلك يمكننى أن أسخر منه بطريقة رائعة تذل كبرياءه وأجعله موضع سخرية الجميع .

ولكنها بالطبع كانت فكرة حمقاء من تأثير الخمر، وفى الصباح تذكرت مافعلت وشعرت بالفزع وازداد خوفى عندما وجدت أمامى رجل شرطة ثقيل الظل فعاملته بخشونة وفظاظة لإخفاء فزعى وبينما كان يتحدث إلى عادت دينا من الحفلة .

هتفت دينا قائلة :

ـ هناك سيارة مقبلة نحونا وأرى بها بعض الرجال

قالت مس ماربل :

ـ من المؤكد انها سيارة الشرطة

نهض بازيل وقال بثبات :

ـ حسناً .. أرجو أن تذهبى الى مستر سيمز محامى الأسرة وأن تخبرى أمى بزواجنا ، وأقسم لك اننى لم أرتكب هذه الجريمة البشعة ..

سمع الجميع طرقات على الباب ودخل المفتش سلاك فقال لبازيل :

ـ هل أنت بازيل بليك ؟

ـ نعم ..

ـ معى أمر بالقبض عليك بتهمة قتل روبى كين فى الحادى والعشرين من شهر سبتمبر الماضى

قال بازيل : إلى اللقاء يادينا :

قال المفتش سلاك لنفسه :

ـ هل يقع المجرم بمثل هذه البساطة ؟ ومن حسن الحظ اننى عثرت على السجادة ملقاة وسط القمامة وبها حبات الترتر المتساقط من ثوب القتيلة ، وقد ذكر منادى السيارات أمام استوديوهات لنفيل انه رأى المتهم يغادر الحفلة فى حوالى الحادية عشرة مساء وليس فى الثانية عشرة كما ادعى .. ولكن وقع فى النهاية .. كيف يقتل فتاتين فى ليلة واحدة ؟ ربما كان مصاباً بنوع من الهوس ..

وبعد أن خرج المفتش سلاك بصحبة بازيل قالت مس ماربل لدينا :

ـ لاتجزعى يافتاتى .. ان زوجك برئ وأنا واثقة من ذلك ، بل وأعرف القاتل الحقيقى وكل ما أحتاجه هو بعض الوقت للعثور على الأدلة ..

* * *

الفصل الرابع عشر

اقتحمت مسز بانترى غرفة زوجها وقالت :

ـ ها أنا قد عدت يا أرثر ..

هب الرجل واقفاً وحياها بحرارة وقال :

ـ رائع .. رائع جداً ..

ولكنها نظرت إليه بإمعان وأدركت انه يحاول خداعها باصطناع الحرارة والحماس فقالت له :

ـ أرثر .. ماذا تخفى عنى ؟

ـ لاشئ يادولي .. ماذا أخفي عنك ؟

كانت واثقة ان زوجها يخفي عنها شيئاً هاماً ، فإن منظره غير طبيعي .. كان مخيفاً محني الظهر كثرت التجاعيد في وجهه وحول عينيه وزاغت نظراته ..

قال وهو يتظاهر بالتفاؤل :

ـ هل قضيت وقتا ممتعا في دانموث يادولي ؟

ـ نعم .. ليتك كنت معي .. لقد كان صديقك كونوى جيفرسون يبدو قوياً صامداً لايقبل المواساة أو الرثاء من أحد. ولكن ماذا فعلت أنت ؟

ـ لاشئ هام .. ذهبت إلى مزرعة اندرسون ولم أذهب إلى اجتماع الحزب فى رادفورد شاير .

ـ هل ذهبت إلى الحفل الاسبوعى يوم الثلاثاء في منزل آل دافيز ؟

ـ كلا .. لقد أجلوا الحفل واعتذروا بمرض الطاهى ، ولم أذهب الى حفل آل تايلور واعتذرت لهم .. ولدهشة الرجل وجد زوجته تتناول قفازها وتقوم بتمزيقه بمقص فقال لها :

ـ دوللى .. ماذا تفعلين ؟

ـ أشعر برغبة فى تمزيق أي شئ .. هل ستجلس بعد العشاء فى المكتبة ؟

فقال متلعثماً :

ـ كلا .. انني أفضل الجلوس هنا .

فقالت بحزم : بل أفضل أن نجلس فى المكتبة ..

أخذ يتبادلان النظرات الحادة قليلاً ثم قال الرجل بثبات :

ـ حسناً يادوللى .. سوف نجلس فى قاعة المكتبة ..

* * *

حاولت مسز بانترى الاتصال بمس ماربل عدة مرات دون جدوى ، وبينما هى تفكر فى أمرها قال لها لوريمر كبير الخدم :

ـ هل كنت تتصلين بمس ماربل ياسيدتى ؟ لقد رأيتها وهى فى طريقها إلى هنا ..

وبعد لحظات دخلت مس ماربل فانسحب لوريمر وقالت مسز بانترى :

ـ أين كنت ؟ لقد حاولت الاتصال بك عدة مرات دون جدوى ؟ يبدو

أن الناس بدأوا يتجنبون آرثر .. ان منظره يفتت القلوب بعد أن ظهرت عليه علامات الحزن والأسى ، ان الجميع يظنون ان له ضلعا فى الجريمة .. جين أرجو أن تفعلى شيئاً ..

قال مس ماربل :

- لاداعى للقلق ياعزيزتى ..

دخل الكولونيل آرثر ورأى مس ماربل فقال لها :

- مرحباً بك يامس ماربل ،لقد بحثت عنك دوللى كثيراً ..

قالت مس ماربل :

- لقد جئت معى بآخر الأخبار ..

هتف مسز بانتري قائلة : ماذا حدث ؟

- تم إلقاء القبض على بازيل بليك بتهمة قتل الفتاة روبى كين ..

هتف الكولونيل :

- ماذا ؟ بازيل بليك :

أردفت مس ماربل قائلة :

- ولكننى واثقة انه برئ .

ولكن الكولونيل بدا كما لو انه لم يسمع عبارتها الأخيرة فقال :

- هل قتل الفتاة ثم وضعها فى غرفة المكتبة بمنزلى ؟

- كلا .. انه وضعها فقط فى منزلك ولكنه لم يقتلها ..

- من يصدق ذلك ؟ إذا لم يكن هو القاتل فلماذا يضعها فى منزلى ؟

- لقد وجدها ميتة فى فيللته .

- ولماذا لم يبلغ البوليس كما فعلنا نحن ؟ ان هذا تصرف الشرفاء من الناس ..

- لاتتوقع أن يتمتع الجميع بقوة أعصابك ، كما ان شباب هذا الجيل يختلفون كثيراً عن الجيل القديم ..

- انهم جيل مرفه لايعرف فضيلة الكفاح .

قالت مس ماربل :

- ان كثيرا منهم مروا بتجارب قاسية ومحن عصيبة ، وقد سمعت أن بازيل كان متطوعاً بالسلاح الجوى خلال الحرب وكان وقتها فى الثامنة عشرة من عمره ، وحدث أن انهار منزل على أهله فاقتحمه بازيل بجراءة نادرة وتمكن من إنقاذ أربعة أطفال ثم علم بأن بالمنزل كلبا لم يتم إنقاذه كان البيت على وشك الانهيار ولكنه صمم على إنقاذ الكلب وكانت النتيجة أن أصيب فى صدره إصابة بالغة ظل على أثرها طريح الفراش حوالى عام ، كما ظل يعاني المرض عدة أعوام واضطر لدراسة فن الديكور السينمائى ..

قال الكولونيل :

- انها المرة الأولى التى أسمع فيها كل هذا .. كنت أظن انه هرب من الاشتراك فى الحرب ولكن يبدو انه أفضل من ذلك كثيراً .. من الخطأ أن يتسرع المرء فى الحكم على الآخرين معك حق ..

وبعد قليل قال الرجل :

- ولكن لماذا وضع الجثة فى منزلى ؟ هل كان يريد أن يلقى تبعة الجريمة على ؟

قالت مس ماربل :

- لا أعتقد ذلك .. كان الأمر مجرد نوع من الدعاية الثقيلة أو

الحماقة التى أقدم عليها بفعل الخمر التى لعبت برأسه ..

قال الكولونيل :

ـ ان المخمور يأتى بتصرفات لايدركها عقله ..

ولكن هل أنت واثقة انه ليس القاتل حقاً ؟

ـ تمام الثقة ..

ـ وهل تعرفين القاتل الحقيقى ؟

فأومأت برأسها علامة الإيجاب فقالت مسز بانترى بانفعال :

ـ ان مسز ماربل عبقرية ياآرثر .. ألم أقل لك ذلك من قبل ؟

قال الكولونيل :

ـ ومن هو ؟

ـ لابد أولاً أن نذهب إلى سومرست هاوس حتى أستطيع التحقق من بعض الأمور ..

* * *

قال السير هنرى كلثيرنج لمس ماربل :

ـ ان هذا أمر شديد الخطورة وأخشى أن يحدث المزيد من الجرائم !

قالت مس ماربل :

ـ لاتخش شيئاً .. كل مافى الأمر اننى بحاجة للمزيد من البراهين.

ـ ولكن ربما يرفض مستر جيفرسون ..

قالت مس ماربل بثقة :

ـ بل انه سيرحب بذلك ..

- مارأيك .. هل نجعل هاربر يشترك معنا ؟

- كلا .. فسوف يشعر بالحرج إذا عرف شيئاً الآن .. ولكن بإمكاننا أن نطلب منه مراقبة بعض الأشخاص .

- هذا حل رائع لأنه يؤدى إلى الابتعاد عن الخطر بقدر كبير ..

* * *

قال هاربر للسير هنرى بحدة :

- ماذا تقصد ياسيدى ؟

- لاشئ ... سمعت فقط ان مستر جيفرسون سوف يذهب إلى محامية غداً فى دانموث حتى يغير وصيته ويسجل وصية جديدة .

- هل سيخبر زوج ابنته وزوجة ابنه بذلك ؟

- نعم .. سوف يخبرهما الليلة .

هز الكولونيل رأسه وغرق فى التفكير ثم قال للسير هنرى أخيراً :

- من الواضح انك غير مقتنع بإدانة بازيل بليك .. مارأى مس ماربل ؟

- انا واثقة تماماً من براءته !

قال هاربر :

- حسناً ياسير هنرى .. سوف أراقب الجميع ليل نهار حتى لاتقع المزيد من الجرائم .. وقدم إليه السير هنرى ورقة صغيرة ماكاد يقرأها حتى تقلصت ملامحه وقال :

- ان هذا أمر خطير للغاية .. ولكن كيف عرفت ذلك ؟

ـ انها امور نسائية ، وكما ترى فالأمر يتعلق بالزواج ..

* * *

قال كونوى جيفرسون لصديقه هنرى كلثيرنج :

ـ لقد اخبرتهما .. قلت لهما اننى حزين لوفاة روبى وسوف أنشئ مأوى فاخراً للراقصات والفنانات الناشئات بمبلغ الخمسين ألف جنيه تكريماً لذكراها ، ومن العجيب انهما صدقا هذا الجنون .. اننى حقاً كنت غبياً عندما اندفعت فى علاقتى بروبى كين ، ولكن خيالى المريض صور لى انها شبيهة بابنتى روزاموند ..

* * *

عندما هبط السير هنرى إلى باب الفندق سأل البواب عن مارك جاسكل فقال البواب انه استقل سيارته ليبيت فى لندن ، أما اديليد جيفرسون فقد صعدت لتنام فى غرفتها ، ولمح السير هنرى هوجو ماكلين جالساً فى قاعة الجلوس يحل الكلمات المتقاطعة وهو مقطب الجبن بينما كانت جوزى تراقص رجلا ضخما وتبتسم له ويبدو انها كانت تعلمه الرقص وتحرص ألا يطأ قدمها المصابة ، وكان ريموند ستار يراقص عانساً دميمة ثرية ..

* * *

كانت الساعة تشير إلى الثالثة صباحاً وقد تعالى غطيط مستر كونوى جيفرسون فى غرفته ، واهتزت ستائر النافذة اهتزازة خفيفة للغاية فسقطت أشعة القمر على وجه الرجل النائم ثم عادت كما كانت ..

تسلل شخص ما إلى داخل الغرفة واقترب من فراش مستر جيفرسون بهدوء شديد ... مد يده نحو ذراع مستر جيفرسون وبيده

الأخرى كان يحمل حقنة مجهزة ..

وفى لمح البصر امتدت يد فولاذية لتقبض على اليد التى تحمل الحقنة القاتلة وباليد الأخرى قبضت على القاتلة التى فضحتها الأضواء القوية ..

* * *

الفصل الخامس عشر

قال السير هنري لمس ماربل بإعجاب :

- لقد قمت بحل لغز هذه الجريمة بطريقة رائعة يامس ماربل .. فكيف نجحت في ذلك ؟

وقال الكولونيل هاربر :

نعم يامس ماربل .. ماهو الشئ الذى لفت نظرك إلى مفتاح اللغز ؟

قال الكولونيل ملشيت :

- ها أنت مرة أخرى يامس ماربل تتوصلين إلى المجرم الحقيقي قبلنا وهذا يدل على مدى ذكائك وقدرتك الخارقة ، فنرجو أن تذكرى لنا كل شئ بوضوح .

ابتسمت مس ماربل بخجل وقالت بلهجة تدل على التواضع .

- انني في الحقيقة اتبعت وسائل خاصة وأخشى أن تقولوا عنها وسائل بدائية ، انني بالطبع لست محترفة مثلكم ..

ان المشكلة التي يقع فيها معظم الناس هي أنهم يصدقون كل مايقال لهم حتى رجال البوليس ينخدعون بسهولة وفقاً لما أقول .

أما أنا فإنني لا أصدق إلا ما يثبت بالدليل القاطع خاصة مايتعلق بالأمور المصيرية ..

قال السير هنري :

ـ انه أسلوب رائع ولكن الظروف تحول دون تطبيقه فى كثير من الأحيان ..

استطردت مس ماربل قائلة :

ـ هناك بعض الأحداث والظواهر التى تعامل معها الجميع منذ البداية على أنها حقائق دامغة لاتقبل الشك دون أى محاولة للتحقق منها ، ومن هذه الحقائق ان القتيلة كانت شابة صغيرة تقرض أظافرها بأسنانها ولها سن نائتة ، وحقيقة أخرى وهى أن الجثة تم وضعها فى قصر آل بانترى ويبدو لأول وهلة ان الذى فعل ذلك يريد إلقاء تبعة الجريمة على الكولونيل آرثر بانترى .

ولكن هل يتصور أحد أن يرتكب الكولونيل بانترى هذه الجريمة وهو فى مثل هذا المركز المرموق ؟

اننا إذا فكرنا بطريقة منطقية فسوف نجد أن الكولونيل بانترى هو آخر شخص فى البلدة يمكن أن يلقى عليه عبء الجريمة ، وعلى العكس فأول شخص يخطر ببالنا لذلك هو بازيل بليك ..

ان بازيل بليك يعمل بالسينما وهو معروف بجراءته واستهتاره وعدم احترام القيم الاجتماعية ، ولذلك قرر المجرم إلقاء تبعة الجريمة عليه ، ولكن الفكرة المجنونة التي طرأت له وجعلته ينقل الجثة إلى منزل آل بانترى قلبت خطط المجرم رأساً على عقب وأثارت غضبه ..

وبعد لحظات استطردت قائلة :

ـ كان القاتل يعرف ان بازيل التقى بروبى كين عدة مرات وراقصها ، وانه يقيم مع فتاة أخرى بمنزله ، أى أن هناك حافزا لقتل روبى ، وهو انها اكتشف علاقته بالأخرى فثارت عليه وحاولت مضايقته ففقدأ عصابه وقتلها .

وهكذا قرر القاتل أن يفعل فتبدو الجريمة طبيعية تماماً وتتفق مع اسلوب بازيل فى الحياة ..

ولكن وجود الجثة بقصر أل بانتري أفسد تدبير المجرم كما سلط الأضواء على آل بانترى وهذا مالم يخطر ببال القاتل أبداً ..

كان الجميع يتطلعون إلي مس ماربل وهم مأخوذون ببراعتها ويودون معرفة كيفية توصلها إلى القاتل الحقيقى .. استطردت قائلة :

- لم أنظر إلى الجريمة من الناحية الظاهرية بل حاولت البحث عن الدافع الحقيقى للقتل وبعد تفكير أدركت انه المال ، فالمستفيد من وفاة روبى كين هما شخصان ، كما ان مبلغ خمسين ألف جنيه مبلغ جسيم لايستهان به أبداً خاصة إذا كان هناك من يعانى من سوء الأحوال المالية مثل مارك جاسكل واديليد جيفرسون ، كان كلاهما يبدو أمام الناس رقيقاً محبوباً لايمكن أن يفكر في جريمة قتل .. ولكن هل تصدق الظواهر ؟

علمت ان مسز اديليد جيفرسون كانت تعانى من الاضطراب الشديد هذا الصيف وبدأت تثور على الحياة المملة التى تحياها بجوار العجوز كونوى ، وشعرت بالضيق لاعتمادها عليه فى كل شئ ، وكان الطبيب قد ذكر لها انه لن يعيش طويلاً ..

كان من الممكن أن تسير الأمور بطريقة طبيعية وتحصل هى ومارك على ثروة العجوز بعد وفاته ولكن إقتحام روبى كين لحياته قلب الأمور رأساً على عقب ، وكانت مسز جيفرسون على استعداد لعمل أى شئ لتضمن لابنها السعادة حتى لو اضطرت للقتل ، ومن ناحية مارك جاسكل فقد كانت الشبهات تحيط به لأنه مقامر لايحفل بالمبادئ الاخلاقية ويقيم علاقات كثيرة مع النساء ، ولكننى كنت واثقة ان هناك

كان الحافز المادى متوافراً لدى كل منهما ولكن ثبت انهما كانا يلعبان الورق مع مستر جيفرسون وجوزى كما أن الفتاة روبى كين شوهدت حتى الساعة الثانية عشرة إلا الثلث ..

وعندما سمعت عن الجريمة الآخرى وهى السيارة التى أحرقت فيها جثة الفتاة باميلا ريفز أدركت الحقيقة ، ولم أعد أهتم ببعد الجناة عن مسرح الجريمة ..

بدأت الحقائق تظهر أمام عينى ولكن كانت هناك حلقة ناقصة فالشخص الوحيد الذى له علاقة وثيقة بالجريمة لايوجد لديه أى حافز لارتكابها !

ولكننى كنت غبية ، وقد اهتديت إلى الحقيقة من خلال كلمة ذكرتها دينا زوجة بازيل فى سياق كلامها ، هذه الكلمة أوضحت لى مدى العلاقة بين هذا الشخص وبين الجريمة ..

فحينما تحدثت معى ذكرت مكتب سومرست هاوس لتسجيل الزواج بالمنطقة ، فلا يجب أن يقتصر اشتباهى على اديليد أو مارك بل يجب أن يشمل زوج اديليدا وزوجة مارك بافتراض انهما متزوجان بطريقة سرية أو ان أحدهما يعتزم الزواج ..

فلو ان هناك شخصا مايريد أن يتزوج من اديليد فسوف يتوافر لديه حافز قوى للقتل حتى يضمن الثروة لزوجته ، وبدأت أشك فى ريموند ستار ثم فى هوجو ماكلين صديق اديليد خاصة وانه كان بالمنطقة ليلة الحادث وتساءلت عما إذا كان قد تزوج اديليد سراً ؟

وهكذا اتسعت دائرة الاشتباه ..

وكنت فى كل خطوة أخطوها أتذكر ان المجنى عليها كانت تقرض أظافرها !

قال السير هنرى :

ـ ولكننا علمنا ان احد أظافرها انكسر مما اضطرها لتقليم باقى الأظافر ..

قالت مس ماربل :

ـ كلا .. هناك فرق عظيم بين الأظافر المقلمة بالمقص والأظافر المقروضة بالأسنان ، وقد كانت أظافر القتيلة من النوع الأخير ، وكان لذلك دلالة خطيرة للغاية ..

وهى ان الجثة التى عثر عليها بقاعة المكتبة بقصر بانترى لم تكن لروبى كين !!

ولكن جوزى تيرنر تعرفت على الجثة وأكدت انها لروبى كين رغم انها واثقة من عكس ذلك ، وقالت انها مندهشة ، وقد لمح البعض علامات الدهشة وتعجبوا ألاترتسم على وجهها علامات الحزن على صديقتها ..

لقد اندهشت جوزى لوجود الفتاة فى قصر آل بانترى ، وهو يدل على انها كانت تعرف أين يجب أن تكون الجثة .. بالطبع فى بيت بازيل بليك

وربما تتذكرون انها هى التى وجهت أنظارنا فى البداية إلى بازيل حيث قالت لريموند ان روبى قد تكون ذهبت إلى الرجل الذى يعمل بصناعة السينما ، وكان من الواضح انها كانت تمقت روبى ، فيالها من فتاة ذكية .. ناعمة .. تفعل كل شئ من أجل المال ..

ولذلك قلت لكم لايجب أن نصدق كل شئ أو نتعامل معه كأمر مسلم به ، فقد أكدت لكم جوزى ان الجثة هى جثة روبى وصدقها الجميع بسهولة ولم يحاول أحد التحقق من صحة الأمر ، وربما كان ذلك لعدم وجود دافع ظاهر لدى جوزى لقتل روبى ولا إلى الكذب ..

بل إن الجميع كانوا يعطفون على جوزى لفداحة مصابها لأن روبى قريبتها كما انها كانت تحل محلها فى العمل ، ولذلك فموتها يجلب عليها أشد الضرر ..

وهكذا كنت أشعر بالحيرة أمام هذا اللغز حتى ذكرت دينا مكتب توثيق الزواج ..

قفزت إلى ذهنى فكرة عجيبة ..

ألا يمكن أن تكون جوزى متزوجة من مارك جاسكل سراً ؟

ذهبت إلى المكتب وتأكدت من صحة الأمر وأن مارك متزوج سراً بجوزى تيرنر منذ حوالى عام ، وانه أخفى الأمر عن مستر كونوى حتى لايحرمه من الميراث ، وكان من المفروض ان يظل الأمر طى الكتمان حتى يتوفى الرجل .. وهكذا بدأت أفهم كل شئ ..

لقد قرر مارك التخلص من روبى كين حتى لايحرم من الحصول على خمسة وعشرين ألف جنيه هو فى أشد الحاجة إليهما ، كما ان جوزى لامانع لديها من ارتكاب جريمة قتل ببساطة من أجل زوجها وهكذا وضعا بإحكام خطة دقيقة للغاية أولاً وقع الاختيار على باميلا ريفز التى تهوى التمثيل ..

فتقدم إليها مارك على انه منتج سينمائى وراح يمنيها بالاحلام الوردية وعرض عليها القيام ببعض التجارب حتى يرى مدى

صلاحيتها للتمثيل ، وبالطبع وقعت المسكينة فى الفخ ..

جاءت باميلا إلى الفندق من الباب الخلفى وذهب بها إلى جوزى التى تظاهرت بأنها خبيرة فى التجميل فصبغت شعرها باللون الذهبى ووضعت على وجهها كميات كبيرة من المساحيق ثم دست لها المخدر فى الشراب فوضعتها فى غرفتها انتظاراً للوقت المناسب ..

بعد العشاء خرج مارك فى جولة بالسيارة كما ادعى ، ولكنه حمل معه باميلا بعد أن ألبستها جوزى ثوباً قديماً لروبى كين ووضعها فى منزل بازيل بليك ثم خنقها بحزام ثوبها ، وبالطبع لم تبد المسكينة أى مقاومة لأنها كانت ماتزال تحت تأثير المخدر ..

وياله من شئ مؤلم للغاية ، ولكن من حسن الحظ انها لم تتألم قبل موتها ..

وقد تم نقل باميلا وقتلها بعد العاشرة بقليل ..

عاد مارك جاسكل بسرعة إلي الفندق حيث جلس هو وجوزي مع الآخرين فى قاعة الاستقبال وكانت روبى كين ماتزال علي قيد الحياة ..

من المؤكد ان روبى كين كانت تطيع جوزي طاعة عمياء ، وفى تلك الليلة أصدرت إليها التعليمات بالصعود إلى غرفتها عقب انتهاء رقصتها الأولى لاستبدال ثيابها وانتظار صعود جوزى إليها .

وأعتقد ان جوزى صعدت إليها ودست لها المخدر فى الشراب أو القهوة ، فقد ذكر جورج بارتليت ان روبى كانت تتثائب وبدا عليها الملل ، ويبدو أن جوزى قتلت روبى بواسطة حقنه مخدر أو بضربة قوية على الرأس أو بأى وسيلة ثم أرقدتها فى حجرتها وعادت لتؤدى الرقصة الثانية مع ريموند بحجة إختفاء روبى ..

ثم تظاهرت بالقلق لغياب روبى وأخبرت مستر جيفرسون .

وفى الصباح الباكر نهضت وألبست روبى ثياب باميلا ريفز وحذاء المرشدات ثم حملتها وخرجت من الباب الخلفى واستقلت سيارة جورج بارتليت إلي المحجر حيث أشعلت النار فى الجثة وفى السيارة بعد أن سكبت عليهما كمية كبيرة من البنزين .

وعادت جوزى إلى الفندق من الباب الخلفى ثم تظاهرت بأنها استيقظت مبكرة للبحث عن روبى !

قال الكولونيل ملشيت :

ـ يالها من خطة شديدة التعقيد !

ـ نعم .. لقد كانت جوزى ماكرة للغاية ودقيقة الملاحظة ، فقد لاحظت ان أظافر روبى كين الجميلة الأنيقة قد تكشف كل شئ فدبرت أمر كسر أحد الأظافر حتى تقوم روبى بقص باقى أظافرها .

قال الكولونيل هاربر :

ـ يالها من شيطانة بارعة لم تترك شيئاً للظروف ، لقد أحكمت التدبير إلى حد مذهل ولكنها غفلت عن مس ماربل العبقرية التى عرفت الحقيقة من خلال الأظافر !

قالت مس ماربل :

ـ لاتنس ان هناك اختلافا فى الأسنان ..

لقد قال مارك جاسكل ان أسنان روبى كين تتجه إلى الداخل بينما لاحظت ان أسنان الجثة التى عثرنا عليها بالقصر تبرز قليلاً إلي الخارج وهذه ملحوظة هامة للغاية ..

قال كونوى جيفرسون بأسى :

ـ ياإلهى .. اننى لا أصدق أن جوزي تنحدر إلى تلك الهاوية من

أجل المال ..

ـ لاشك ان مارك استطاع أن يسيطر عليها ويدفعها إلي مشاركته فى ارتكاب جريمتين وكان على وشك ارتكاب الجريمة الثالثة ..

ـ نعم .. لقد كنت أريد أن أتحقق من نظريتى فأعلنت انك سوف تكتب وصية جديدة لتهب أموالك لصغار الفنانين ، وابتعد مارك عن الفندق لعلمه بأنه مراقب وترك لجوزى تنفيذ الجريمة الثالثة ، وقد ثبت انها كانت تحمل مادة الجيتالين السامة لحقن مستر جيفرسون بها فيبدو كأنه توفى بالسكتة القلبية .

قال كونوى جيفرسون :

ـ كنت أعلم من البداية ان جاسكل شخص منحرف .. ولكنه انهار واعترف بكل شئ ..

دخلت اديليد ومعها صديقها هوجو ماكلين وقالت :

ـ مستر جيفرسون .. سوف اقترن بهوجو

فقال مستر جيفرسون :

ـ اننى أهنئك من كل قلبى فقد حان وقت زواجك .. سوف أوصى لك بعشرة ألاف جنيه وبباقى الثروة لابنك الحبيب بيتر

ـ انك رائع .. رائع .. سوف يكون بيتر معك دائماً ..

* * *

(تمت)

من إصداراتنا ....

سلسلة روائع القصص البوليسية (هتشكوك)

الياقوتة	اليد المقطوعة
الميت الحى	مسرح العرائس
ذو الوجهين	رصاصة فى الظلام
السفاح	المقبرة
الأنتحار	اليوم المشئوم

مجموعة قصص (أجانا كريستى)

القضية المستحيلة	النظرات القاتلة
رحلة إلى المجهول	الحب الذى قتل
جزيرة المهربين	المؤامرة الكبرى
الأفعى	جريمة ممثلة
أبواب القدر	المتهمة البريئة
مغامرات بوارو	التضحية الكبرى
جريمة فوق السحاب	جريمة فى العراق
الساحرة	اللغز المثير
سر التوأمين	اختطاف رئيس الوزراء
العميل السرى	سر الجريمة
القضية الكبرى	الجريمة الكاملة
قتيل فى المترو	ذكريات

أدلة الجريمة	القاتل الغامض
الرسائل السوداء	عدالة السماء
المتهم الصامت	الذئب
شرخ فى المرآة	زملاء الشر
المغامر	لغز الهاربان
المطاردة القاتلة	لغز أختفاء المليونير
الضحية الثالثة	الصوت الغامض
القناع الزائف	الحلم الرهيب
رجل بلا قلب	صرخة فى الليل
خيوط العنكبوت	تحدى العظماء الأربعة
جريمة فى البحر	المرأة الغامضة
لغز الألغاز	الرجل الخفى
وجهاً لوجه	جريمة الكوخ
كأس السم	الرعب القاتل
دائرة الخطر	الغرفة السرية
الشبح القاتل	رجل يتحدى بوارو
سر المرأة المقنعة	الجريمة المعقدة
الرصاصة الأخيرة	الشاهدة الوحيدة
الماسة العجيبة	بيت الأسرار
شبح من الماضى	الساحرات الثلاثة
الوثيقة السرية	الجريمة المزدوجة

سر زائر الليل	الخطة الجهنمية
ساعة الصفر	جريمة فى قطار الشرق
جزيرة الموت	المصيدة
جريمة القصر	اغتيال اللورد
الزائر الغامض	الخدعة الكبرى
إعلان عن جريمة	الانتقام الرهيب

سلسلة أرسين لوبين (أروع الألغاز البوليسية)

ذو الوجهين	الجائزة الكبرى
أمرأة أرسين	اللص الظريف
لغز القصر المهجور	الشبح القاتل
عودة أرسين لوبين	سر عقد الؤلؤ
غريم أرسين لوبين	السرقة العجيبة

(روايات عالمية)

أحدب نوتردام

عقد الملكة

سجين زاندا

أوليفر تويست

الجريمة والعقاب

ذهب مع الريح

ديفيد كوبر فيلد

يد القاتل

كل شئ هادئ فى الميدان الغربى

حبل المشنقة

تراس بولبا

مرتفعات وذرنج

بائعة الخبز

نشيد الثورة

محاكم التفتيش

الرجل الضاحك

كوخ العم توم

مارى أنطوانيت

الكونت دى مونت كريستو

قصة مدينتين

سلسلة الأثارة والرعب

لعنة أبدية

الكابوس

قلعة الجبل الأسود

نشوة الجحيم

المعتقل

معانقة الفزع

قرية الخوف

سلسلة دراكيـــولا

دراكيولا

دراكيولا ابن القمر

دراكيولا مصاص الدماء

دراكيولا قرية الخوف

سلسلة الخيال العلمى

كهف الرعب

الوحش الرهيب

الهجوم الوحشى

سر إختفاء القاذفة الفوتونية

●●●

أجاثا كريستي

- ☐ الكاتبة التي ترجمت رواياتها إلى 103 لغات.
- ☐ بيع من كتبها أكثر من 650 مليون نسخة باللغة الإنجليزية وحدها.
- ☐ كاتبة روايات بوليسية، ولدت في جنوب غرب إنجلترا من أب أميركي وأم إنجليزية، لكنها تقول " إني إنجليزية ". تتميز عن جميع الروائيين البوليسيين، مما نصَّبها ملكة عليهم جميعاً. فرواياتها كبيرة متكاملة، فيها عشرات الشخصيات الحيَّة التي يشعر بها الإنسان دائماً. لا تترك شخصية تظهر في رواية لها دون أن توضح كل معالمها في لمسات سريعة طريفة مهما كان دور هذه الشخصيَّة في الرواية، كما تميَّزت أيضاً بأنّ أشخاص رواياتها أشخاص عاديون، ولكنهم تعرضوا في الرواية لظروف أزالت القناع الحضاري عن الوحوش القابعة في أعماق كل إنسان. كذلك لم تلجأ الكاتبة العظيمة إلى عنصر الجنس في رواياتها، على عكس ما اتبعه الآخرون. إنّها كاتبة فاضلة ليس في كتاباتها ما يخجل الآباء أن يطلع عليه الأبناء. ولم تهدف إلى الإثارة، ولا تلجأ إليها. ورواياتها تضمَّنت أيضا أهدافاً إنسانية فحواها أنّ (الجريمة لا تفيد) وأنّ الخير هو المنتصر في النهاية.

ثمن النسخة

لبنان	3000 ل. ل.	قطر	10 ريالات
سوريا	100 ل. س.	مسقط	1,5 ريال
الأردن	1,5 دينار	مصر	10 جنيه
السعودية	10 ريالات	المغرب	30 درهما
الكويت	1 دينار	ليبيا	5 دنانير
الإمارات	10 دراهم	تونس	4 دنانير
البحرين	1,5 دينار	اليمن	400 ريال

ISBN 9953-38-183-6
9 789953 381831